الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة وهران محمد بن أحمد2

كلية علوم الأرض والكون

قسم الجغرافيا وتهيئة الإقليم

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر

تخصص :مدن، ديناميكية مجالية وتسيير

بعنوان

التراث العمراني بمجمعة مازونة

بين المحافظة والتدهور

من إعداد الطالبة :

بوجحفة سارة

تحت إشراف الاستاذ:

أ.د. سكوم سفيان

لجنة المناقشة

اللقب و الاسم	الرتبة	الجامعة	الصفة
عثمان الطيب	استاذ التعليم العالي	جامعة وهران 2	رئيساً
سكوم سفيان	أستاذ محاضر –أ–	جامعة وهران 2	مقررا
صانع بوعلام	استاذ مساعد _أ_	جامعة وهران 2	ممتحنا

السنة الجامعية: 2024-2025

شكر و عرفان

قال تعالى: ﴿ولئن شكرتم لأزيدنكم﴾

نشكر الله ونحمده حمدا كثيرا مباركا على هذه النعمة الطيبة والنافعة نعمة العلم والبصيرة

اما بعد يشرفنا ان نتقدم بالشكر الجزيل والعرفان الى الأستاذ المشرف " **سكوم سفيان** "

على تفضله بالأشراف على هذه المذكرة وكل المجهودات التي بذلها معنا في بناء هذا العمل

و أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى لجنة المناقشة الموقرة، لما تفضلوا به من جهدٍ كريم، ونقاشٍ علمي راقٍ، وملاحظات بنّاءة كان لها أبلغ الأثر في إثراء هذا العمل والارتقاء به. فلكم مني كل التقدير والاحترام على ما بذلتموه من وقت وفكر.

و أتقدم بخالص عبارات الشكر وعظيم التقدير إلى: **السيدة شيدادي نادية، السيد رزيق عبد الكريم، والسيد قرباجي سيداحمد،** وذلك على ما بذلوه من جهد كريم، وعطاء صادق، ودعم مستمر، كان له بالغ الأثر في مسيرتي. فلكم مني كل الامتنان والتقدير، سائلاً المولى أن يجزيكم خير الجزاء، وأن يبارك في أعمالكم وجهودكم النبيلة. مع أسمى عبارات الاحترام والتقدير

الإهداء

قال تعالى: (قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك، ولا تطيب اللحظات الا بذكرك، ولا تطيب الأخرة إلا بعفوك، ولا تطيب الجنة إلا بعفوك الله جل جلاله

إلى نفسي...

إلى من وقفت رغم التعب، وواصلت رغم العثرات، إلى تلك الروح التي آمنت بأن لكل مجتهد نصيب،

إلى من بكت بصمت، وابتسمت بقوة، ومضت بثبات رغم كل شيء... شلكِ كل الفخر، وكل المحبة، وكل السلام الذي تستحقينه.

إلى من كانت دعواتها سرّ بركتي، وحنانها وطناً يحتويني في كل حال، و التي علمتني الاخلاق قبل ان اتعلمها الى الجسر الصاعد به الى الجنة إلى أمي ومحبوبتي .....

يا من علمتني الصبر، وغمرتني بحب لا ينضب، لكِ أهدِي هذا العمل بكل فخر وامتنان.

وإلى العزيز الذي حملت اسمه فخرا و من كان سندي في خطواتي ، ابي العزيز .....

هذا الإنجاز هو ثمرة من غراس يديك. اقدم لك كل الشكر و الامتنان

وإلى أختي الكبرى، أمي الثانية، ونصفي الآخر حين تتبعثر أيامي،

شكراً لحنانك، ودعمك، وصبرك... أهديك هذه اللحظة، لأنك كنتِ فيها دومًا معي، دون أن أطلب.

الى اخوتي الصغار إلى نبض قلبي، وبهجة أيامي،

إلى من تزينون حياتي بضحكاتكم وبراءتكم،

إلى من علموني أن الحب فطرة، وأن السعادة أبسط مما نظن،

أهديكم كلماتي هذه، محملة بدعائي أن يحفظكم الله من كل شر،

وأن تبقوا دومًا نورًا يضيء عالمي.

إلى صديقاتي العزيزات، رفيقات الدرب حبيباتي شنيف ايمان و شكلام هجيرة وبلفكرات نور الهدى و تركمان اماني مصدر البهجة والدعم في كل اللحظات،

شكرًا لأنكن كنتم النور حينما خفت الطريق.

المدخل العام

مقدمة :

التراث العمراني جزء مهم من هوية المجتمع. يوضح تاريخه وقدرته على التكيف مع بيئته. من خلال المباني القديمة، نستطيع فهم تاريخه الطويل وأسلوب حياته وكيف تعامل مع الظروف من حوله. يشمل التراث العمراني جميع المعالم والبنايات التي لها قيمة تاريخية والمباني التي نشأت عبر العصور، وهي تحمل بين طياتها قصصًا عن الشعوب وحضاراتها، ليس فقط من خلال المواد المستخدمة في البناء، بل من خلال حلولهم التقنية التي تتكيف مع البيئة المحلية[1].و تتمثل المدن العتيقة تجمعا حضريا له لونه الخاص و مميزاته المعينة فيجب دراسة هذه الخصائص و المميزات محاولة لتثبيت و إحياء ما يمكن إحياؤه منها لايجاد القيم الانسانية التي إختفت في المدن العتيقة الكبرى بصفة عامة[2] إن التراث بالجزائر ثري ومتنوع وذلك بفضل شساعة القطر الجزائري وتنوع الطبيعة فيه من تل وهضاب وصحراء، مما استغله الإنسان منذ القديم في صناعة حضارة حسب طبيعة البيئة التي عاش فيها، فقد واجه الإنسان ظروف معيشة صعبة ولكنه استطاع أن يتأقلم معها واستغلال ما يصادفه لتحسين طبيعة حياته نحو الأفضل، ولقد ظل الإنسان لفترة[2] يقترب من مليون عام يعيش على الصيد، ثم تطورت قدراته العقلية وتخيلاته ومهارته ليرتقي إلى مستوى أفضل. ومن التراث الجزائري المصنف عالميا :سبعة مواقع هي طاسيلي ناجر، المواقع الأثرية للفترة القديمة تيمقاد وجميلة وتيبازة، قلعة بني حماد، قصبة الجزائر، واد مزاب[3]، وبذلك فإن الجزائر تحتل مركز مهم من حيث المادة الأثرية يؤهلها لأن تكون قطب سياحي مهم في حوض البحر الأبيض المتوسط والعالم العربي وإفريقيا. وإن رصد الحياة اليومية

[1] حسن، عبد العزيز. (2010). التراث العمراني وأبعاده الثقافية .القاهرة: دار الفكر العربي.

[2] سالم، محمد. (2015). إحياء المدن التاريخية: دراسة في خصائص ومقومات المدن العتيقة .تونس: دار محمد علي للنشر.

[3] اليونيسكو .(2021) .UNESCO قائمة التراث العالمي .موقع رسمي.

وصور الماضي والتحقق في الجوانب المحيطة بالتراث يمكن أن تعطينا أبعادا ذات دلالة ترفع من شأن هذا المورث ليمثل مردود اقتصادي وسياحي فاعل في المجتمعات الحاضرة[1]

وفي هذا السياق، تبرز مدينة مازونة، الواقعة بولاية غليزان، كواحدة من المدن التاريخية التي تزخر بتراث حضري غني، يجمع بين الأصالة والتنوع الثقافي. وقد شكّلت مازونة عبر تاريخها مركزًا علميًا وروحيًا هامًا، إذ كانت تُلقّب بـ"الزيتونة الثانية" نظرًا لازدهار التعليم الديني بها، واحتضانها لزوايا علمية شهيرة ومدارس فقهية تركت أثرًا كبيرًا في المنطقة.[2]

في الجزائر تعتبر مجمعة مازونة نموذجًا مهمة للتراث العمراني، حيث تمثل جزءًا غير محدود من تاريخ المنطقة. كما تتميز المدينة بمزيج فريد من التراث التاريخي الذي يعكس تاريخ المجتمع المحلي عبر الزمن. ومع ذلك، فإن هذا التراث لمجمعة مازونة يواجه تهديدات حقيقية ناتجة عن التحديات المتزايدة التي يفرضها التوسع العمراني السريع، والذي أصبح يتجاوز في كثير من الأحيان قدرات التخطيط والتنظيم الحضري[3]. هذا النمو العشوائي في البنية التحتية والمناطق السكنية أدى إلى ضغط كبير على الموارد الطبيعية والخدمات الأساسية، كما ساهم في تشويه الطابع العمراني الأصيل للمدينة، الذي يُعد جزءًا من هويتها التاريخية والثقافية. وما يزيد الوضع تعقيدًا[4] هو الإهمال الواضح في وضع خطط مدروسة لإعادة تأهيل المدينة أو حماية نسيجها العمراني التقليدي، ما يجعلها عرضة لفقدان معالمها التراثية لصالح مشاريع عمرانية حديثة تفتقر إلى البعد الجمالي والثقافي. وبالتالي، فإن استمرار هذا الوضع دون تدخل فعّال قد يؤدي إلى تآكل تدريجي لهوية مازونة واندثار ملامحها التاريخية التي تُشكّل جزءًا مهمًا من ذاكرتها الجماعية. ما أدى إلى تراجع بعض المعالم التاريخية التي تمثل تاريخ المنطقة. بحيث التراث العمراني في مازونة يعكس تفاعل

[1] مرزوقي، سامية. (2019). التراث الثقافي كرافد اقتصادي في الجزائر .مجلة التراث والتنمية، العدد 10.

[2] دحماني، ناصر. (2017). مازونة: الحاضرة العلمية والتاريخية .دار المعرفة للنشر، الجزائر.

[3] شلغوم، عبد الحكيم. (2020). تحديات الحفاظ على التراث العمراني في الجزائر المعاصرة .مجلة دراسات عمرانية.

[4] اليونسكو .(2018) .UNESCO إرشادات حماية التراث العمراني التقليدي في المدن التاريخية.

الإنسان مع محيطه الجغرافي وموارده المحلية، وقد تجسد هذا في مختلف المباني التاريخية مثل المساجد القديمة، المنازل العتيقة[1]. بحيث أنها تتمتع بخصائص معمارية فريدة، تحتاج إلى جهد كبير للمحافظة عليها. وتمكن من العثور على بعض هذه المعالم وقد عاشت الزمن وما زالت تحافظ على جماليتها، إلا أن العديد منها مهدد بالانهيار نتيجة الإهمال الذي أصابها. إن دراسة التراث العمراني في مجمعة مازونة تمثل مدخلًا لفهم التحديات التي تواجه المدن الجزائرية الأخرى في مجال الحفاظ على المعالم التاريخية في وجه الانفتاح العمراني[2].

ركّزت هذه الرسالة على دراسة السياسات المتبعة في حماية التراث العمراني، وكذلك التحديات القانونية والإدارية التي تعيق هذه الجهود، إضافة إلى استراتيجيات وأساليب الحفاظ على هذا التراث وتطويره بشكل مستدام ليتماشى مع متطلبات العصر الحديث. أما منطقة مازونة، فهي تتميز بتنوع أنماطها المعمارية التي تعبّر عن أصالتها، وتُعد جزءًا مهمًا من التراث العمراني الجزائري الذي يعكس هوية المنطقة في مختلف جوانبها. ومع تزايد التحديات التي تهدد هذا التراث، يصبح الحفاظ عليه ضرورة ملحّة تزداد أهميتها مع مرور الوقت، لما يحمله من قيمة ثقافية وتاريخية كبيرة. فالمدينة تزخر بمعالم عمرانية أصيلة تُجسّد هوية المجتمع المحلي، مثل الزوايا، والمساجد، والمدارس.كانت مركزًا للعلم والمعرفة، خاصة خلال العهد العثماني حيث كانت تُعرف بـ"الزاوية العلمية". إن صون هذا التراث لا يقتصر على حماية ماضٍ [3]عريق، بل يُعد ركيزة أساسية لنقل القيم الجمالية والمعمارية إلى الأجيال القادمة، وتعزيز الذاكرة الجماعية التي تربط السكان بماضيهم. كما أن إعادة تأهيل هذه المعالم يفتح آفاقًا واسعة أمام التنمية السياحية والاقتصادية، مما يُسهم في خلق ديناميكية محلية قائمة على الاعتزاز بالهوية[4]. لكن هذا التراث مهدد بالإهمال والتدهور، ما يجعل من

[1]بوشوشة، رفيق. (2016).العمارة التقليدية في الجزائر: المواد والتقنيات .دار القصبة للنشر.

[2]حمودي، سمير. (2021) .(الحفاظ على المعالم التاريخية في الجزائر بين النظرية والتطبيق .مجلة العمران والتنمية المستدامة.

[4]بدران، عبد الله. (2017).التنمية السياحية عبر استثمار التراث الثقافي .دار الهدى للنشر والتوزيع.

المحافظة عليه مسؤولية حضارية تتطلب وعيًا مجتمعيًا وتخطيطًا محكمًا لضمان استمراريته في وجه التحولات المتسارعة.

الإشكالية :

تعتبر مجمعة مازونة واحدة من المدن الجزائرية التي تزخر بتراث عمراني غني يعكس مراحل متعددة من تاريخ البلاد، من الفترات الإسلامية إلى الفترات الاستعمارية والحديثة[1]، إلا أن هذا التراث العمراني يواجه تهديدات حقيقية جراء التوسع العمراني السريع، وغياب بعض آليات الحماية الفعالة، ما أدى إلى تدهور العديد من المعالم التاريخية الهامة. في ظل هذا الواقع[2]، تبرز إشكالية الحفاظ على التراث العمراني في مجمعة مازونة كموضوع ملح يتطلب دراسة معمقة للسبل الممكنة للتوازن بين المحافظة على هذا التراث وحماية البيئة العمرانية من جهة، وبين الحاجة إلى التوسع العمراني والتنمية من جهة أخرى.[3] و انطلاقا من هذا و على ضوء ما تقدم توصلنا إلى تحديد الاشكالية الرئيسية التي قمنا بطرحها كالآتي:

كيف يمكن الحفاظ على التراث العمراني في مجمعة مازونة بين تحديات التدهور العمراني وضغوط التوسع والتحديث، مع الأخذ بعين الاعتبار احتياجات التنمية المستدامة؟

وللإجابة على هذا السؤال الرئيسي نطرح الأسئلة التالية:

1. ما هي الأسباب الرئيسية التي أدت إلى تدهور التراث العمراني في مجمعة مازونة؟

[1] عطابي، جمال. معالم وأعلام مدينة مازونة التاريخية. مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، عدد 10، 30 يونيو 2017، ص. 246

[2] يحياوي، سعاد. المحافظة على الهوية العمرانية في التوسعات العمرانية الحديثة – مدينة مازونة بولاية غليزان. مذكرة ماجستير، جامعة المسيلة، 2015 (الملخص)

[3] عمار، سماعلي. المدن التاريخية الأثرية ودورها الثقافي والسياحي في الجزائر. دورية كان التاريخية، العدد 39، مارس 2018، ص. 171.

2. ما هي السياسات والقوانين المعتمدة لحماية التراث العمراني في مجمعة مازونة؟

3. ما دور المجتمع المحلي وأهم الفاعلين في المحافظة على التراث العمراني بمجمعة مازونة؟

الهدف من الدراسة :

تُعدّ دراسة حالة التراث العمراني في مجمعة مازونة العتيقة مدخلًا مهمًا لفهم الخصائص المعمارية للمسكن التقليدي المحلي، حيث يُظهر هذا التراث المادي عمق الارتباط بين النمط المعماري وخصوصية البيئة الثقافية والاجتماعية للمنطقة. ويُساهم إحياء التراث المادي في هذه المجمعة في الحفاظ على هوية المكان وتعزيز القيم الجمالية والوظيفية التي تميز مساكنها التقليدية. من خلال التعرف على التراث المعماري المحلي وخصائصه، يمكن تحديد السمات الأساسية التي تُميز المسكن التقليدي في مازونة من حيث مواد البناء، توزيع الفضاءات، والوظائف الاجتماعية للمسكن. كما أن عرض مجموعة من المنشآت العمرانية في المجمعة وتوضيح أوجه التشابه والتباين في تصميمها، يُبرز تنوع النماذج المعمارية ضمن إطار عام موحد يعكس خصوصية المكان، مما يساعد على استخلاص الخصائص المشتركة التي تُميز المسكن التقليدي المحلي في هذه المنطقة العريقة.

أهمية الدراسة:

تكتسي هذه الدراسة إلى اظهار اهمية على التراث العمراني في مجمعة مازونة، وتحليل التحديات التي يواجهها نتيجة للتوسع العمراني السريع والتحديث المستمر. من خلال هذه الدراسة، نسعى إلى فهم الأسباب التي أدت إلى تدهور التراث العمراني في المدينة، من خلال استكشاف العوامل الاجتماعية، الاقتصادية، والتقنية المؤثرة في هذا التدهور. كما تهدف الدراسة إلى مراجعة السياسات والقوانين المتعلقة بحماية التراث العمراني، والتعرف على مدى فاعليتها في الواقع. بالإضافة إلى ذلك، تركز الدراسة على دور المجتمع المحلي

والمنظمات غير الحكومية في الحفاظ على هذا التراث، وتحليل آليات تعزيز الوعي المجتمعي بأهمية التراث وحمايته. في الختام، تسعى الدراسة إلى اقتراح استراتيجيات وآليات للحفاظ على التراث العمراني بشكل مستدام، مما يساعد على إيجاد توازن بين التوسع العمراني وضرورة حماية التراث الثقافي والتاريخي للمدينة.

أسباب إختيار الموضوع :

تُعدّ العلاقة بمدينة مازونة نموذجًا لارتباط الإنسان بالمجال العمراني التراثي، حيث يعكس هذا الارتباط أبعادًا هوياتية وثقافية تتجسد في المعالم المعمارية للمدينة. يتميّز التراث العمراني لمازونة بتنوع أنماطه ودقة تفاصيله، ما يجعله مرجعًا لدراسة تطور العمارة التقليدية وتأثير التحولات الحضارية على البيئة المبنية.

تكتسب المعالم التاريخية للمدينة بعدًا دلاليًا يتجاوز وظيفتها الإنشائية، لتصبح حوامل للذاكرة الجماعية وشواهد مادية على تعاقب الفترات التاريخية. ويُسهم هذا التراث في بناء الشعور بالانتماء لدى السكان، من خلال تكريس قيم الاستمرارية والهوية الثقافية.

في هذا السياق، تُطرح ضرورة حماية التراث العمراني لمازونة بوصفه ركيزة للتنمية المستدامة، وجسرًا للتواصل بين الأجيال. ويتطلب ذلك تبني سياسات واضحة لصونه، ترتكز على مقاربة تشاركية تشمل الفاعلين المحليين والمؤسسات المعنية، انطلاقًا من الإيمان بقيمته كعنصر مكوّن للهوية وكمورد ثقافي يجب الحفاظ عليه.

و تنطلق الأسباب الموضوعية لاختياري دراسة التراث العمراني لمجمعة مازونة من رغبة حقيقية في تسليط الضوء على خصوصية عمران المنطقة، بما يحمله من رموز ثقافية وتاريخية تعكس هوية المجتمع المازوني. فالبناء المحلي، بعاداته وتقاليده المتوارثة، يمثل ركيزة أساسية في فهم أسلوب العيش والتفكير لدى السكان، وهو ما يستدعي ترسيخه في وعي الأجيال القادمة. كما تهدف هذه الدراسة إلى التعمق في فهم النسيج العمراني لمدينة

مازونة القديمة وتحليل مكوناته بشكل دقيق، مع محاولة إبراز خصائص ومميزات الأحياء الشعبية والسكنات القديمة والمساجد، باعتبارها عناصر معمارية تحمل في طياتها قيمًا فنية وروحية واجتماعية. ومن خلال هذا المسعى، نطمح إلى إبراز أهم الإنجازات التي قدمها السكان، والتي تعكس براعة هندسية وفكرًا معماريًا أصيلًا في تفاعل دائم مع البيئة والتاريخ.

المنهجية :

ولمحاولة الإجابة عن الإشكالية والتساؤلات الفرعية إتبعنا المراحل الأساسية التالية:

مرحلة البحث النظري:

لكون موضوع البحث من المواضيع المهمة في البحث العلمي، فقد أوجب علينا التعمق في مطالعة مختلف المواضيع المتعلقة به و التي هي جد قليلة و ذلك انطلاقا من الكتب و المقالات المنشورة في المجلات العلمية، زيارة المواقع الإلكترونية على شبكة الانترنت، و الإلمام بكل المواضيع التي لها صلة مباشرة أو غير مباشرة بموضوع التراث العمراني في الجزائر بصفة عامة ومدينة مازونة بصفة خاصة. وهذا بجمع المعلومات والبيانات المتعلقة بالتراث العمراني، وتوصيفه من مختلف النواحي الثقافية والتاريخية و الاجتماعية، مع التركيز على الدور الذي يلعبه في تعزيز الهوية المجتمعية.

بالإضافة إلى ذلك، دراسة مدينة مازونة عبر المراحل التاريخية المختلفة. يُسلط الضوء على تاريخ المدينة من العصور الإسلامية مرورًا بالفترة الاستعمارية وصولًا إلى العصر الحديث. لتحليل عميق لتاريخ المدينة والعوامل التي ساهمت في تراثها العمراني عبر الزمن، مثل الأحداث التاريخية الكبرى والتغيرات الاجتماعية والسياسية.

مرحلة البحث الميداني:

كما اعتمد البحث أيضًا على الجانب التطبيقي في الفصل الثالث، حيث يتم تقديم التراث العمراني في بمدينة مازونة. من حيث الجوانب التقنية الشاملة في كامل التراث، مثل الترميم، التوثيق، والفهرسة، وتطبيقها على المعالم الأثرية في المدينة القديمة. كما يتناول هذا الفصل بعض التجارب الناجحة في مجال حماية وتثمين التراث العمراني، سواء في الجزائر أو في دول أخرى، والتي يمكن أن تُشكل نماذج تطبيقية تُستأنس بها في وضع حلول عملية قابلة للتنفيذ. وتهدف هذه النماذج إلى التخفيف من التحديات التي يواجهها التراث العمراني في مدينة مازونة، من خلال الاستفادة من السياسات والإستراتيجيات التي أثبتت فعاليتها في سياقات مشابهة.

يعتمد هذا البحث على مزيج من المنهج الوصفي التحليلي، التاريخي، والتطبيقي، ليقدم إطارًا شاملًا يساعد على فهم التراث العمراني في مدينة مازونة. لكنه يواجه صعوبة في تحليل السياقات التاريخية للمدينة بشكل كامل، كما انه يوضح التحديات التي يواجهها الفاعلين في حماية هذا التراث. يقدم البحث أيضًا حلولًا ومقترحات عملية يمكن تطبيقها على أرض الواقع. يهدف هذا النهج المتكامل إلى توفير دراسة شاملة تضمن الحفاظ على التراث العمراني في مازونة والاستفادة منه بشكل مستدام.

الدراسة الميدانية: في إطار الدراسة الميدانية المتعلقة بالتراث العمراني لمجمعة مازونة، تم اعتماد منهجية بحثية شاملة جمعت بين الأدوات الكمية والنوعية، بهدف الإحاطة بمختلف جوانب الموضوع وتحقيق فهم دقيق للواقع التراثي بالمدينة القديمة.

شملت الخطوة الأولى القيام بزيارات ميدانية متكررة إلى منطقة الدراسة، قصد معاينة الوضع القائم ميدانيًا والتعرف على الخصائص العامة للنسيج العمراني، مما ساعد في توجيه عملية جمع المعطيات وتحديد المواقع ذات الأهمية التراثية. تخللت هذه الزيارات عمليات توثيق

للمواقع، والتقاط بيانات يومية مرتبطة بالحالة الفيزيائية للمباني القديمة، ومدى تدخل الفاعلين المحليين في عمليات الترميم أو الإهمال.

كما تم إجراء مقابلات شبه موجهة مع مجموعة من الفاعلين الرئيسيين في المجال، ضمت مسؤولي بلدية مازونة وممثلي مصالح التعمير، إلى جانب إطارات من مديرية الثقافة والفنون لولاية غليزان، وممثلي ديوان التسيير العقاري(OPGI) ، بالإضافة إلى مختصين في الهندسة المعمارية والتراث، وباحثين محليين ومؤرخين. وقد ساهم تنوع المشاركين في المقابلات في تقديم رؤى متكاملة حول وضعية التراث العمراني وتحديات المحافظة عليه.

من جهة أخرى، تم إشراك عدة هيئات ومؤسسات عمومية ذات صلة بالموضوع، من بينها بلدية ودائرة مازونة من خلال المصالح التقنية والتعمير، والديوان الوطني لحماية واستغلال الممتلكات الثقافية (OGEBC) المكلف بالتصنيف والترميم، فضلًا عن ديوان التسيير العقاري (OPGI) ومصلحة التعمير والبناء لولاية غليزان(DUC) ، ، إضافة إلى مراكز البحث كمركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية(CRASC) ، إلى جانب مديرية السياحة والصناعة التقليدية.

أما في الجانب الكمي، فقد تم توزيع 150 استمارة على سكان المدينة العتيقة، بهدف قياس مدى وعيهم بقيمة التراث العمراني، وتقييمهم لوضعية المساكن التاريخية، وتصوراتهم حول سياسات الحفظ والترميم. تم توزيع 70 استمارة بشكل مباشر على أرباب الأسر داخل منازلهم، ما أتاح الحصول على معلومات معمقة، في حين تم توزيع 80 استمارة أخرى بشكل عشوائي على المارة داخل المدينة القديمة، لضمان تمثيل شريحة متنوعة من السكان.

جُمعت المعطيات وصُنفت حسب محاور محددة مسبقًا، وتم تحليلها باستخدام أدوات إحصائية وتصويرها في جداول ورسوم بيانية تعكس النتائج بشكل كمي ونوعي. وقد سمح

هذا النهج العلمي ببناء قاعدة بيانات دقيقة، تشكل أساسًا لتحليل شامل، وتدعم التوصيات العملية الرامية إلى حماية وتثمين التراث العمراني لمازونة.

مرحلة معالجة المعطيات :

وهي بمثابة حوصلة عامة للمرحلتين السابقتين بحيث يتم فيها ترتيب المعلومات المتحصل عليها و تمثيلها على شكل جداول وبيانات لتسهيل عملية التحليل و كذا عرض الصور والخرائط بالاعتماد على برنامج EXCEL وكذا برنامج QGIS و FROMS APP

خطة البحث :

وعلى ضوء المعطيات و الإحصائيات المتحصل عليها اعتمدنا في معالجة مضمون هذه المذكرة على الفصول التالية:

مدخل عام: يتضمن هذا الفصل العناصر التالية: مقدمة تم فيها الطرح النظري لموضوع الدراسة، الإشكالية، الأهداف من الدراسة، دوافع اختيار الموضوع، المنهجية و خطة المذكرة وصعوبات البحث .

أما الفصل الأول تناولنا فيه الاطار النظري و المفاهيمي لموضوع الدراسة و الذي يشمل كل المفاهيم والتعريفات الأساسية التي لها علاقة بالتراث العمراني بشكل شامل، مع تسليط الضوء على أهميته في بناء الهوية الثقافية والتاريخية و الاجتماعية الثقافية. كما تم تسليط الضوء على أهم المدن التي تحافظ على التراث العمراني، مثل مدينة الجزائر العاصمة، وهران، وقسنطينة، وغيرها.

يأتي **الفصل الثاني** من هذه الرسالة كدراسة شاملة لأهم التحولات التاريخية و العمرانية للمدينة العتيقة بمازونة ، حيث يُعد هذا الفصل محورًا أساسيًا لفهم طبيعة النسيج العمراني للمدينة في سياقها الزماني والمكاني. فمن خلاله، سيتم التعرف على موقع المدينة ثم موضع

مدينة الدراسة الاصلي وسيتم تحليل ودراسة العوامل البيئية والمناخية التي ساهمت في توجيه نمط العمران واختيار مواد البناء المحلية ثم التطرق إلى الجذور التاريخية لمازونة، بدايةً من نشأتها وتطورها عبر العصور، والدور الذي لعبته كمركز ديني وثقافي وإداري، خاصة خلال الفترة العثمانية، حين كانت عاصمة للبايلك الغربي ومقرًا للقضاء الإسلامي، مما أعطاها مكانة حضرية متميزة.

وسيتناول التحليل كذلك علاقة المدينة بمحيطها الجغرافي، من حيث ارتباطها بالمسالك التجارية والقرى المجاورة، مما ساهم في نموها وتوسعها.

أما من الجانب العمراني، فيُركز الفصل على دراسة مكونات النسيج الحضري التقليدي، مثل الأحياء الشعبية، السكنات القديمة، المساجد، الساحات، والأزقة، مع محاولة إبراز خصائص ومميزات كل عنصر، سواء من حيث الشكل المعماري أو الوظيفة الاجتماعية. كما سيتطرق التحليل إلى نمط البناء المحلي، المواد المستعملة، وتقنيات التشييد التقليدية التي تعكس معرفة الفرد المازوني وتكيّفه مع بيئته.

أما **الفصل الثالث**، فيتمحور حول الواقع الراهن للتراث العمراني بمجمعة مازونة، من خلال دراسة ميدانية تهدف إلى تشخيص وضعية هذا التراث انطلاقًا من آراء ومواقف الفاعلين المحليين المعنيين مباشرة أو غير مباشرة بالحفاظ على النسيج العمراني التقليدي. ويأتي هذا الفصل كمحطة تحليلية مهمة تسعى إلى الربط بين الجانب النظري والواقع العملي، من خلال جمع بيانات ومعطيات ميدانية عبر استمارة استبيانية أُعدت خصيصًا لهذا الغرض.

سُجلت البيانات المستخلصة من الاستمارات وصُنّفت وفق محاور رئيسية ، مع إدراج النتائج ضمن جداول إحصائية ورسوم بيانية توضح المؤشرات النوعية والكمية ذات الصلة. وقد مكّن هذا البحث العلمي من بناء قاعدة بيانات ميدانية دقيقة، تُعزز من مصداقية التحليل وتُسهم في دعم المقترحات العملية لحماية وتثمين التراث العمراني بمدينة مازونة.

وسيتضمن هذا الفصل تحليلًا معمقًا للبيانات، من أجل استخلاص المؤشرات الرئيسية المتعلقة بواقع المدينة العتيقة، كدرجة تدهور المعالم، مستوى تدخل السلطات المحلية، مشاركة المجتمع المدني، ونسبة الاهتمام بالتراث في السياسات العمرانية المعتمدة. كما سيتناول الفصل النتائج العامة المستخلصة من هذه الدراسة الميدانية، والتي ستشكل قاعدة لبناء مقترحات وتوصيات من أجل الإهتمام بالتراث العمراني

صعوبات البحث :

واجهت هذه الدراسة مجموعة من الصعوبات التي أثرت على سير العمل في بعض مراحلها. أولاً، تمثلت الصعوبة الأساسية في نقص المصادر والمراجع المتخصصة المتعلقة بالتراث العمراني لمدينة مازونة، حيث تعتبر الدراسات الأكاديمية المتعلقة بهذا الموضوع محدودة جدًا، مما فرض تحديات في تأصيل البحث تاريخيًا وعمرانيًا. إضافة إلى ذلك، كانت هناك صعوبة في الوصول إلى الوثائق الأرشيفية المتعلقة بالفترة العثمانية، حيث أن العديد من الوثائق غير مفهرسة أو مصنفة بشكل يسهل الوصول إليها، مما استدعى بذل جهود كبيرة في التنقيب والبحث.

من جانب آخر، العوائق الميدانية كانت تحديًا آخر، حيث واجهنا بعض الصعوبات في توزيع الاستبيانات وجمع البيانات، نظرًا لتحفظ بعض الفاعلين المحليين وضعف تجاوبهم، وهو ما أثر على شمولية النتائج الميدانية. كما أن ضعف التنسيق مع بعض الجهات الرسمية قد عرقل في بعض الأحيان التفاعل مع ممثلي المؤسسات المعنية بالحفاظ على التراث العمراني، مما أثر على بعض جوانب التحليل المرتبط بالواقع العملي.

وأيضًا، نقص الوعي بأهمية التراث العمراني لدى بعض الفاعلين والسكان كان من بين التحديات التي واجهناها، حيث لاحظنا عدم تجاوب البعض مع استبيانات التقييم، مما

صعب جمع بيانات دقيقة عن آراء المجتمع المحلي حول التراث. وفي النهاية، فرضت القيود الزمنية التي كانت مرتبطة بالبحث الأكاديمي قيودًا على توسيع دائرة البحث الميداني .

الفصل الأول

الإطار النظري والمفاهيمي للتراث العمراني

مقدمة:

يُعَدُّ التراث العمراني أحد المكونات الأساسية للهوية الثقافية والتاريخية لأي مجتمع، حيث يُجسِّد ذاكرة الشعوب ويعكس تطورها الحضاري والاجتماعي عبر الزمن. وفي ظل التحديات المتزايدة التي تواجه هذا التراث نتيجة التحضر السريع والتغيرات المعمارية الحديثة، تبرز الحاجة الملحة لفهمٍ عميقٍ للأطر النظرية والمفاهيمية المرتبطة به، من أجل الحفاظ عليه وتثمينه. في هذا الفصل، نسعى إلى بناء قاعدة معرفية متينة تُمهِّد لفهم موضوع الدراسة، من خلال تناول المفاهيم الأساسية المرتبطة بالتراث العمراني، وتسليط الضوء على أهميته في تشكيل الهوية الثقافية والاجتماعية والتاريخية. كما نتطرق إلى نماذج حية من المدن الجزائرية التي تُعَد مثالًا في الحفاظ على تراثها العمراني، مثل الجزائر العاصمة، وهران، وقسنطينة، وغيرها، في محاولة لفهم الآليات التي تعتمدها هذه المدن للحفاظ على أصالتها التاريخية ضمن سياق التطور الحضري الحديث.

1. مفهوم التراث العمراني و اهميته:

1.1. تعريف التراث:

يطلق لفظ التراث على مجموع نتاج الحضارات السابقة التي يتم وراثتها من السلف إلى الخلف، وهي نتاج تجارب الإنسان ورغباته وأحاسيسه، سواء أكانت في ميادين العلم أو الفكر أو اللغة أو الأدب، وليس ذلك فقط، بل يمتد ليشمل جميع النواحي المادية والوجدانية للمجتمع، من فلسفة ودين وفن وعمران وتراث فلكلوري واقتصادي أيضًا [1].

التراث ليس الطابع أو الخصائص القومية فقط، بل هو أعمق من ذلك، فهو يعبر عن مجموع التاريخ المادي والمعنوي لحضارة معينة منذ أقدم العصور. فكثيرة هي الحضارات التي حكمت منطقة أو مكانًا واحدًا، ومع أن هذه الحضارات قد ولّت، إلا أن التراث هو الوسيلة الوحيدة أو البصمة المميزة التي أعطت لتلك الحضارات شخصيتها، والتي من خلال مبانيها الأثرية أو أساطيرها القولية التي وصلت إلينا، نستدل على عظم هذه الحضارات.

2.1.تعريف العمران:

العمران في اللغة منها عمر، والعمارة نقيض الخراب وعمر بمكان أي أقام به، والمكان العامر مكان ذو عمارة، وعرف العمران في الكثير من المعاجم في اللغة العربية، منها معجم المنجد في اللغة والآداب عرف العمران بالبنيان وهو اسم لما يعمر به المكان[2].

أما اصطلاحا فالعمران في المفهوم الخلدوني كلمة عامة وشاملة، مضمونها واسع ومناحيها مختلفة ومتنوعة، وهي تشمل في محتواها جميع النشاطات البشرية وحركية المجتمعات المؤدية حتما إلى النمو الحضاري المحصل للترف وكثرة النعم.

أما العمران في مفهومنا الأثري فالمقصود به هو تلك الصورة المادية التخطيطية للمدينة ونسيجها المعماري المشكل لكيانها وهي الصورة المادية للعمران البشري، فيها تتجمع قوته

---

[1] د. ميرفت صادق، التراث الوطني، جريدة الوطن العراقية، 1118 http://stray-pen.maktoobblog.com لمؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، باريس من 17 أكتوبر إلى 21 نوفمبر 1971 في دورته السابعة عشرة . http://www.gcc-legal.org/MojPortalPublic/TreatyDetails.aspx?id=841

[2] احمد البدوي محمد الشريعي، دراسات في جغرافية المدن، دار الفكر العربي، د-ط، القاهرة، 2008 ، ص 14.

الفكرية والروحية والمادية الإبداعية ومنها تتوزع الى ما دونها حضارة وترفا وفكرا [1].

إن الحديث عن العمران بمفهومه الواسع علينا إعطاء نظرة عن تعريف المدينة، إذ تعتبر كبنية معمارية تخضع لعوامل جغرافية في علاقاتها بالمحيط من ناحية المناخ وطبيعة الأرض [2].

أما بالنسبة لمفهوم العمارة فهي السجل الذي يستسقي منه تاريخ القدماء بما فيه من تقدم وازدهار، أو تدهور وتخلف [3].

ومن هنا يمكن القول إن مفهوم كلمة عمران أكبر بكثير من الاعتبارات لهيكل المسكن نفسه وأصبح هذا اللفظ يمتد ليشمل البيئة السكنية العامة المحيطة بها فيشمل المسكن وشبكة المرافق العامة والشوارع.[4]

3.1. التراث الثقافي والطبيعي:

يُقصد بالتراث الثقافي، وفقًا للتعريف الوارد في اتفاقية صون مجمل الإبداعات الثقافية التقليدية والشعبية، المنبثقة عن جماعة ما والمنقولة عبر التقاليد، ومنها مثلًا: اللغات، والقصص أو الحكايات، والموسيقى، والرقص، وفنون الرياضة القتالية، والمهرجانات، والطب، وحتى فن الطهي.

أما التراث الطبيعي، فيُعنى بالمعالم الطبيعية المتألفة من التشكلات الفيزيائية أو البيولوجية، أو من مجموعات هذه التشكلات، التي لها قيمة عالية استثنائية من وجهة النظر الجمالية أو العلمية. وكذلك يُعنى بالتشكلات الجيولوجية أو الفيزيائية، والمناطق المحددة بدقة، المؤلفة من موطن الأجناس الحيوانية أو النباتية المهددة، التي لها قيمة عالمية استثنائية من وجهة نظر العلم أو المحافظة على الثروات.

---

[1] عبد القادر قرمان، عمران وعمارة مدينة معسكر في العهد العثماني دراسة أثرية عمرانية ومعمارية، أطروحة لنيل شهادة الدكتور العلوم في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2015، ص09.

[2] Saidoni m– éléments d'introduction à l'urbanisme, histoire, méthodologie, règlementation, Edition casbah, Alger, 2000, p12

[3] سيد بيسوني، فن العمارة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، د. ط، عمان، الأردن، 2007

[4] احمد البدوي، المرجع السابق، ص18

ويُعنى أيضًا بالمواقع الطبيعية أو المناطق الطبيعية المحددة بدقة، التي لها قيمة عالمية استثنائية من وجهة نظر العالم[1].

4.1.التراث العمراني:

يُعتبر التراث امتدادًا ثقافيًا عبر الزمان والمكان، يتشكل باستمرار ضمن الثقافة العامة. يشمل ذلك فترة زمنية طويلة ومجالات مكانية مختلفة لكنها متمايزة من الناحية البيئية. لا يوجد تعريف واحد محدد للتراث العمراني، بل هناك عدة تعريفات وتفرعات لهذا المفهوم.هناك العديد من التعريفات التي تناولت مفهوم التراث العمراني لعل أشهرها تعريف منظمة الإيكوموس (ICOMOS) International Council on Monuments and Sites وهي منظمة عالمية غير حكومية، منبثقة عن منظمة اليونسكو، وتعنى بالحفاظ على التراث العمراني، عرفت هذه المنظمة التراث العمراني بأنه: كل ما شيده الإنسان من مدن وقرى أو أحياء تاريخية أو ثقافية[2] .

وجاء تعريف التراث العمراني في المادة الأولى من مسودة ميثاق المحافظة على التراث العمراني في الدول العربية وتنميته (1419هـ) بأنه: "كل ما شيده الإنسان من مدن، وقرى، وأحياء، ومباني، وحدائق، ذات قيمة أثرية أو معمارية أو عمرانية أو اقتصادية أو تاريخية أو علمية أو ثقافية أو وظيفية، ويتم تحديدها وتصنيفها وفقاً لما يلي:

- **المباني التراثية:** وتشمل المباني ذات الأهمية التاريخية والأثرية والفنية والعلمية والاجتماعية بما فيها الزخارف والأثاث الثابت المرتبط بها والبيئة المرتبطة بها.
- **مناطق التراث العمراني:** وتشمل المدن والقرى والأحياء ذات الأهمية التاريخية والأثرية والفنية والعلمية والاجتماعية بكل مكوناتها من نسيج عمراني وساحات عامة وطرق أو ازقة.

[1] المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، باريس من 17 أكتوبر إلى 21 نوفمبر 1971 في دورته السابعة عشرة http://www.gcc-legal.org/MojPortalPublic/TreatyDetails.aspx?id=841 .

[2] مواثيق الأيكوموس، http://www.international.icomos.org/charters/venice_f.htm2013

- **مواقع التراث العمراني:** تشمل المباني التي تقع ضمن بيئة طبيعية متميزة، سواء كانت هذه البيئة طبيعية في أصلها أو من صنع الإنسان.
- **المدينة القديمة:** المدينة القديمة هي النواة الأولى للنمو الحضري في العديد من المجتمعات، تتميز بطابعها التقليدي الأصيل الذي ينعكس في نمط عمرانها، شبكات طرقها الضيقة، وعمارتها العتيقة، مما يجعلها شاهدة حية على المراحل التاريخية والثقافية التي مرت بها

2. معايير تصنيف التراث:

معايير تصنيف التراث وطني أو عالمي[1]، وتتمثل في:

- **الجودة المعمارية:** تهتم بجودة التراث المعمارية من حيث جودة البناء وقيمته المعمارية.
- **معيار الاندثار والندرة:** ندرة هذا التراث من الناحية التاريخية أو الجغرافية.
- **معيار المثالية:** تجتمع في التراث الخصائص والصفات التي تجعله ينوب عن غيره ويمثله.
- **معيار التاريخ والذاكرة:** لم يعد التراث يعني فقط بالنمطية وإنما أيضاً بالوقت أو الفترة التاريخية بالإضافة للمنطقة الجغرافية وحياة المجتمع من حوله.

3. قيمة التراث:

يمكن تقسيمها إلى مجموعتين: قيمة ثقافية وقيمة اجتماعية اقتصادية.

1.3. القيمة الثقافية:

[1] وزارة الثقافة المصرية، أسس ومعايير التنسيق الحضاري للمباني والمناطق التر ا ثية وذات القيمة المتميزة، الطبعة الأولى، مصر 2008 ، ص22 .

يقدم التراث العمراني قيم ثقافية لا يمكن إنكارها ولا يمكن حملها فقط من المعالم الكبيرة التي يمكن أن تقدمها بشكل خاطئ، كما يمكن أن تقدم المباني الأقل جمالاً قيماً ثقافية غنية، وهذه القيم يمكن تقسيمها إلى عدة أصناف:

- **القيمة التعريفية:** التراث العمراني يعرض التراث المشترك لبلد أو أمة، فهو الذي يعبر عن السكان وطريقتهم في الحياة.
- **القيمة الفنية أو التقنية:** التي تدل على طرق البناء في هذه المجتمعات.
- **قيمة الندرة:** تستند على المقارنة بين التراث العمراني والعمران الآخر وخصائصه المتميزة والفريدة من نوعها.

2.3. القيمة الاجتماعية الاقتصادية:

القيمة الاجتماعية والاقتصادية للتراث ترجع إلى استخدامه في المجتمع الحالي ببنيته التحتية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

- **قيمة اقتصادية:** ترتبط أساساً بمصادر الدخل كالسياحة والتجارة وغيرها.
- **قيمة اجتماعية:** ترتبط بالنشاطات الاجتماعية التقليدية والاستخدام المتوافق مع المعاصرة، فهي تلعب دوراً في خلق هوية اجتماعية وثقافية.
- **قيمة سياسية:** ترتبط بأحداث معينة في تاريخ التراث الثقافي لمنطقة أو بلد، والأهمية تتعلق بالثروة الحالية التي يمكن أن تتأثر وتؤثر في السياسة المعاصرة.
- **قيمة تربوية:** القيمة التربوية للتراث تشمل إمكانياتها السياحية وإحساس الثقافة والتاريخ التي تحفز كوسيلة للتكامل في الأدلة التاريخية في الحياة الحالية.

4. <u>تصنيفات التراث:</u>

يُصنّف التراث إلى نوعين:

- **تراث مادي** :يشمل المباني والعناصر الملموسة التي لها قيمة تاريخية ومعمارية.

- **تراث غير مادي** :يشمل الفنون الشعبية، المعازف التراثية، الأقوال المأثورة، الأكلات الشعبية، العادات والتقاليد، الأدب، اللغة واللهجات، الطقوس والشعائر...إلخ.

الجدول (1): تصنيفات التراث المادي وغير المادي.

تصنيف التراث	أشكاله	صوره
مادي	التراث المادي	المدن و المباني
	التراث الايركولوجي	المواقع الاثرية
	التراث المنقول	القطع الاثرية النقدية و الحجرية
	التراث المكتوب	الوثائق و المخططات
غير مادي	تراث الفنون الشعبية	الفلكلور الشعبي
	تراث العادات و التقاليد	المواسم الدينية و الزواج التقليدي
	التراث المسموع	الروايات و الحكايات الشعبية

المصدر ***:أبو غزالة، .(2012) الاستدامة كمدخل للحفاظ على الهوية المعمارية في ظل العولمة: دراسة حالة جمهورية مصر العربية*** **.مجلة "التراث وتُراث"، العدد 2، دراسات من التراث العمراني، ص 266.**

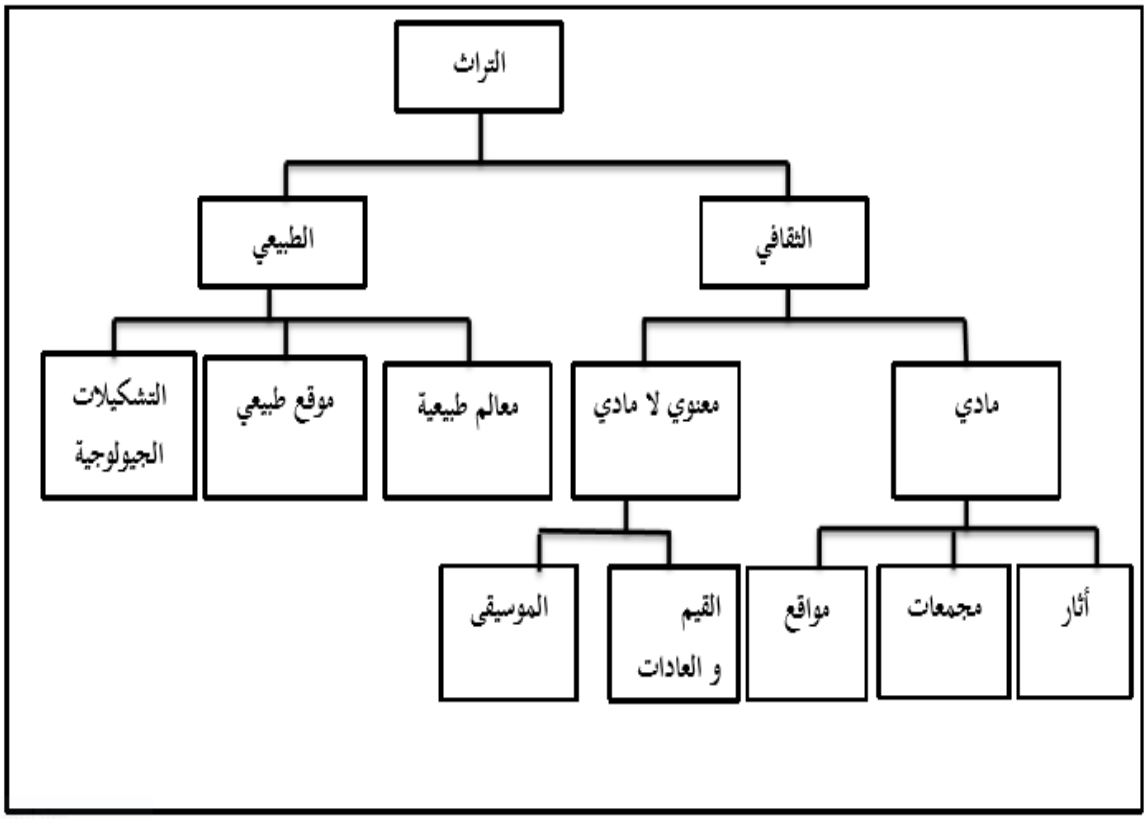
الصورة رقم 1 : صورة توضيحية للتراث المادي و اللامادي



5. انواع التراث العمراني :

حسب اتفاقية حماية التراث العمراني، الطبيعي والثقافي، والصادرة عن اليونسكو، فإن التراث يمكن تقسيمه إلى التراث الثقافي والتراث الطبيعي، كما يلي:

الشكل (01) : أنواع التراث



المصدر: اتفاقية حماية التراث العمراني الصادرة عن منظمة اليونسكو(دراسة حالة جمهورية مصر العربية)، التراث والتراث لعدد2، دراسات من التراث العمراني، ص266.

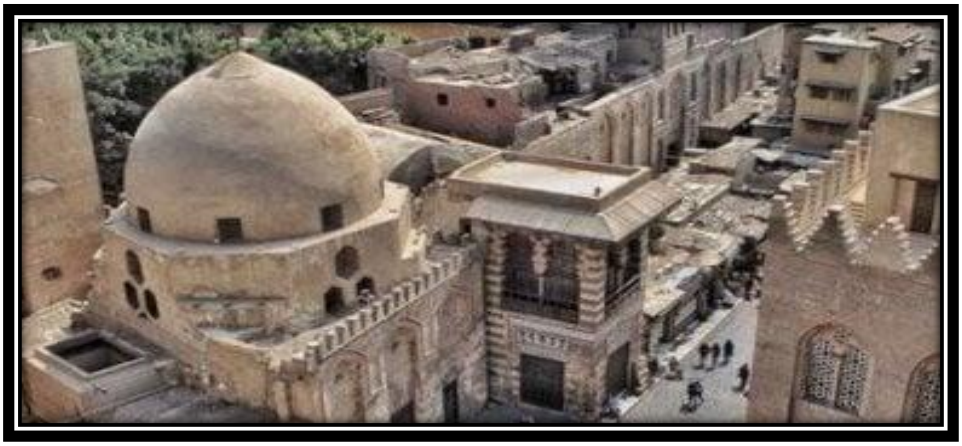
6. عناصر التراث العمراني:

توجد العديد من المصطلحات المتخصصة التي تُعنى بعناصر التراث العمراني الرئيسية، والتي لا بد من توضيحها لفهم المقصود بها، وعلاقتها بمفهوم التراث العمراني في مختلف مجالاته وعناصره. وتشمل هذه المصطلحات ما يلي:

1.6.الأثر العمراني:

هو المبنى الذي يحمل أهمية خاصة سواء من الناحية الدينية أو التاريخية أو المعمارية، مثل المساجد، والأبراج القديمة، والقصور، والأسوار.

صورة 2 : صورة توضيحية للأثر العمراني بالقاهرة



المصدر : https://www.youm7.com/story/ ماي 2025

2.6.المدينة التاريخية:

هي المدينة القديمة التي لا تزال تحتفظ في تفاصيلها بمظاهر التاريخ، وتروي من خلال عناصرها، وإن كانت بسيطة، الكثير من المعاني ذات البعد التاريخي والحضاري. وتتميّز المدينة التاريخية بأنها تحتفظ بالطرز المعمارية والفنية المتوارثة عبر الزمن دون انقطاع، إذ تعبّر الأساليب المتواصلة والتكوينات المتناسقة عن نمط معماري مميز، قد تختلف فيه قدرات التشكيل، إلا أن الناتج النهائي يعكس مزيجًا إبداعيًا غنيًا من العمارة والعمران.

صورة رقم 3 : توضيحية للأحياء القديمة بمازونة العتيقة



المصدر : https://web.facebook.com/profile.php?id ماي 2025

3.6.الأحياءالقديمة:

هي تلك الأحياء التي كانت جزءًا من نسيج المدن المعاصرة، والتي انتشر فيها البناء الحديث، لكنها لا تزال تحتفظ بجزء من طابعها التراثي.

صورة رقم 4 :صورة توضيحية للأحياء القديمة بالجزائر



المصدر : https://mawdoo3.com ماي 2025

4.6.القرية التقليدية:

ويقصد بها القرية التي ما تزال تحتفظ بعناصرها وسماتها التقليدية الأصلية بشكل متكامل، ولم تشهد تدخلًا معماريًا حديثًا يؤثر على طابعها.

صورة رقم 5: صورة توضيحية للقرية القديمة

قرية افيغوا ببلدية ثنية النصر دائرة مجانة ولاية برج بوعريريج



المصدر : https://www.instagram.com/p/DDZnQQatENo ماي 2025

5.6.البيئة المحيطة بالموقع التراثي:

وتُعنى بتحديد منطقة حماية خاصة بالموقع التراثي، تمتد لمسافة محددة (مثلاً 500 متر) حول الحدود المباشرة للمبنى أو الموقع المصنَّف، لضمان الحفاظ على طابعه وسياقه العمراني.

صورة رقم 6 : صورة توضيحية للبيئة المحيطة بالموقع التراثي قلعة بني حماد في الجزائر



المصدر : ماي 2025/https://ar.wikipedia.org/wiki

6.6. مفهوم المدينة العتيقة :

هي النواة الأصلية أو الجزء التاريخي القديم من مدينة ما، وغالبًا ما تكون محاطة بأسوار قديمة وتضم معالم عمرانية وثقافية تعكس مراحل مهمة من تاريخ المدينة. هذا المفهوم شائع في العديد من الدول العربية والإسلامية، مثل تونس، فاس، مراكش، والقيروان، حيث تشكّل المدينة العتيقة مركزًا حضريًا تقليديًا غنيًا بالحياة الاجتماعية والأنشطة الاقتصادية.

صورة 7 رقم : صورة للمدينة العتيقة مازونة



المصدر :ماي 2025artes.patrimoineculturelalgerien.org

تشكل هذه العناصر (الأثر العمراني، المدينة التاريخية، الأحياء القديمة، القرية التقليدية , المدينة العتيقة) أهم مكونات التراث العمراني، وهي مرتبطة بشكل وثيق بالمعطيات الحضارية والاجتماعية والاقتصادية التي أثرت فيها، وبالإنسان الذي طوّرها، حيث انعكست على هذه العناصر تقاليده وعاداته وقيمه الدينية والاجتماعية. ومن هنا تأتي أهمية دراسة النسيج العمراني العام، وفهم نمط نشأته وتطوره، والعوامل التي أثّرت فيه، بالإضافة إلى تحليل عناصره المعمارية والتفصيلية، وتوثيق خصائصه وأسباب تطوره، بهدف استنباط المبادئ العامة التي يمكن الاستفادة منها في عمليات الحفاظ، إلى جانب دراسة العلاقة بين التراث العمراني والبيئة المحيطة به.

7.أهمية التراث العمراني :

التراث العمراني لا يعني فقط المعالم والمواقع التراثية والمدن التاريخية، بل يشمل كافة العناصر الأخرى المكونة له في مجالات الفنون والحرف التقليدية وكذلك القيم الاجتماعية والعادات والتقاليد. فأهمية التراث العمراني تتبع بصورة رئيسية من القيم والمعاني والدلالات الثقافية الفنية والجمالية و التي يجسدها هذا التراث في تاريخ الأمم والشعوب. وتظهر أهمية التراث العمراني في الجوانب التالية:

1.7. الأهمية البيئية:

التراث العمراني يعكس طرقًا وأساليب مبتكرة ومستدامة في بناء المباني واستخدام المواد، مما يمكن أن يكون مصدر إلهام للحلول البيئية الحديثة في العمران. العديد من المباني التراثية تستخدم تقنيات تقليدية توفر الطاقة والمياه بشكل أكثر كفاءة مقارنة بأساليب البناء الحديثة. كما أن الحفاظ على المباني القديمة والمواقع التراثية يمكن أن يقلل من الحاجة لبناء مبانٍ جديدة، مما يساعد على تقليل الاستهلاك الزائد للموارد الطبيعية.

2.7.الأهمية الثقافية:

التراث العمراني يشكل هوية الشعوب ويعكس تاريخها وثقافتها. فالمباني والمعالم التراثية تحمل معاني ثقافية هامة تعكس تطور الحضارات وأسلوب حياة الأفراد في فترات معينة من التاريخ. الحفاظ على هذا التراث يساعد على نقل هذه الثقافات للأجيال القادمة ويعزز من الفهم المتبادل بين مختلف الشعوب. كما أن التراث العمراني يعزز من الفخر الوطني والانتماء لدى المجتمعات المحلية.

3.7.الأهمية التعليمية:

التراث العمراني يعد مصدرًا غنيًا للتعلم من خلال دراسة المباني والتصاميم القديمة، فهو يعكس تطور الفكر الهندسي والمعماري على مر العصور. يمكن أن يكون التراث العمراني مرجعًا للطلاب والباحثين في مجالات التاريخ، والفن، والعمارة، حيث يمكنهم دراسة التصاميم المعمارية والتقنيات المستخدمة في بناء المباني القديمة. كما يمكن أن يكون مصدرًا هامًا للدروس في مجالات مثل الاستدامة والحفاظ على البيئة.

4.7.الأهمية السياحية:

التراث العمراني يعتبر من أهم عناصر السياحة الثقافية، حيث يزور السياح المواقع التاريخية والتراثية لاستكشاف تاريخ وثقافة المناطق المختلفة. من خلال الحفاظ على هذه المعالم، يمكن للبلدان جذب السياح المحليين والدوليين، مما يعزز السياحة ويشجع على تدفق الاستثمارات في البنية التحتية والأنشطة السياحية.

5.7.الأهمية النفسية:

التراث العمراني يعزز من الشعور بالاستقرار النفسي والاجتماعي لدى الأفراد، حيث يوفر بيئة مألوفة وآمنة تعكس الجذور الثقافية والتاريخية للأشخاص. ربط الأفراد بماضيهم يمكن أن يساهم في تعزيز هويتهم الذاتية والشعور بالفخر والمودة تجاه المكان.

6.7.الأهمية السياسية:

من الناحية السياسية، يعد التراث العمراني جزءًا من القوة الناعمة لدولة ما. الحفاظ على التراث الثقافي والمعماري يعكس استقرار الدولة واهتمامها بتعزيز هويتها الوطنية والاعتزاز بماضيها. كما أن الحفاظ على المعالم التاريخية يمكن أن يكون أداة في تعزيز العلاقات بين الدول، سواء من خلال التعاون في مشاريع التراث المشتركة أو من خلال السياحة الثقافية.

إجمالًا، فإن التراث العمراني يمثل قيمة عظيمة لا تقتصر على الجوانب المادية فقط، بل يشمل أيضًا الأبعاد الفكرية، الثقافية، الاقتصادية والاجتماعية التي تؤثر بشكل مباشر على المجتمعات والأمم.

7.7.الأهمية الاجتماعية :

تبرز أهمية التّراث العمراني من المنظور الاجتماعي في المنافع والفوائد الاجتماعية المتعددة والمتنوعة، فالتّراث العمراني يغذي وينمي روح الانتماء والهوية للمجتمع بتمسكه بحضارته وأصالة تراثه العمراني الذي لا يريد أن ينفصل أو ينفك عنه. فَأهمية معالم ومواقع التّراث العمراني الاجتماعية تكون محصلة نهائية لمنافع اقتصادية عندما تستغل هذه المعالم كموارد ثقافية في صناعة السياحة والاستثمار السياحي في معالم التّراث العمراني. وهذا يعني إعادة الحياة إلى المواقع والمباني التاريخية مما يساعد على ربط المجتمعات بتراثها وثقافتها، وأيضًا له الأثر الفاعل في تواصل الأجيال من خلال ربط الماضي بالحاضر لاستشراف المستقبل.

8.7.الأهمية الفنية الجمالية:

تتضمن القيمة الجمالية الخصائص والنوعيات التي من خلالها يصبح المبنى التقليدي محوارًا مهمًا من الناحية الروحية أو الوطنية أو الثقافية ويمكن أن يرى المجتمع المحمي أو الوطني في مباني التّراث العمراني مصدرًا للمفخر أو رمزًا للثقافة العمرانية المحمية، وتتخذ جماليات الماضي قيمتها وأهميتها من ذاتها، وتتبع أهمية مواقع ومعالم التّراث العمراني من أنها تحوي مباني قديمة ذات مفردات وعناصر عمرانية نادرة ومنفردة، مستمدة من أصالتها ومهارة

صانعيها. والقيمة الجمالية هي المعيار الأكثر موضوعية لتحديد الأهمية، حيث ارتباطها بالخلفية الثقافية والذوق الشخصي، ومن خلال هذه القيمة والأهمية يمكن تفسير انجذاب العديد من الناس لمناطق ومواقع التّراث العمراني. فالمباني التّراثية والمدن التاريخية تعد عملًا جماليًا، وهي قيمة تعكس ثقافة المجتمع المحمي من خلال تصميم المبنى ومستوى الحرفية فيه ونوعية المواد المستخدمة في بنائه. وجاء اهتمام عالمنا المعاصر بالتّراث العمراني من خلال أهميته التاريخية والحضارية والعمرانية والاجتماعية والاقتصادية والفنية الجمالية التي يتميز بها، خاصة وأن الأبحاث والدراسات الحديثة تشير إلى أنه يتعرض وبتعرض لدمار وتخريب من التعديات البشرية والطبيعية، مما أدى إلى طمس العديد من معالمه الحضارية والجمالية.

8. القوانين والسياسات المتعلقة بالحفاظ على التراث العمراني في الجزائر:

مع بزوغ فجر الاستقلال، استفاقت الجزائر على مسؤوليات كبيرة كانت في انتظارها، والمتمثلة في إعادة بناء دولة مستقلة. في مجال التراث الثقافي، فقد ترك الاستعمار الفرنسي الذي دام 132 سنة هياكل تنظيمية ومؤسساتية، والتي لم تجد الجزائر كيفية التعامل معها سوى إعادة توجيهها، مع الحفاظ على السيادة الوطنية.

هذا ما يمكن تفهمه من خلال قلة الخبرة العلمية والتقنية التي تفتقر إليها الدولة الفتية، ونقص في المختصين الذي لا يسمح باستغلال كل الآثار التي تحتويها الأرض الجزائرية، أضف إلى ذلك هذا الخروج من 132 سنة من الاستعمار لم يسمح للجزائر بالتعرف على آثارها بين مختلف البقايا التي خلفها عدو الأمس [1].

مرت سياسة حفظ التراث المبني في الجزائر بعدة مراحل، فخلال الفترة الاستعمارية (1830-1962) كانت السياسة الاستعمارية تهدف إلى إحياء التراث الروماني في شمال

[1] KHATTABI LAHCENE, La reconquête d'un centre ancien : le)cas de la Médina de Nédroma, Mémoire Pour l'obtention du Diplômede Magister en Architecture Option La ville, Patrimoine et Urbanisme, Université Abou Bakr Belkaïd – Tlemcen, 14 Juin 2010.p79.

أفريقيا، وإعادة رد الاعتبار للاستمرارية اللاتينية المسيحية. فكان الأمر بوضع حوصلة للآثار الرومانية من كل الجوانب، وما ساعد على إنجاح هذه السياسة هو غياب الوعي الأثري للسكان، مما أدى إلى انتقال ملكية هذه الآثار إلى المستعمر.

تلت هذه المرحلة أخرى بعد سنة 1962، وما ميز هذه الفترة هو استمرار الاعتماد على القوانين الفرنسية في مجال المعالم التاريخية والمواقع الأثرية، وتمثل ذلك في القانون 62-157 المؤرخ في 31 ديسمبر 1962، وكان محتواه مستمدًا من التشريع الفرنسي. أما في سنة 1967، فتم تعويض القانون الفرنسي بالأمر 67-281 المؤرخ في 20 ديسمبر 1967، والمتعلق بالحفريات وحماية المواقع والمعالم التاريخية والطبيعية. وقد تم الاعتماد على هذا القانون لمدة 37 سنة، إلى غاية ظهور القانون 98-04 المؤرخ في 19 جوان 1998، الخاص بحماية التراث الثقافي، حيث تمت عملية مسح وتسجيل كبيرة للتراث الثقافي.

عرف التراث الثقافي في هذا الإطار توسعة في مفهومه، حيث خرج من المفهوم الضيق الذي كان محصورًا في المعالم التاريخية والمواقع الأثرية، إلى مفهوم جديد وواسع يشمل التراث الحي، والتراث المبني، والعادات والتقاليد، والحرف التقليدية. كما تم ترسيم نمط جديد وأساسي في تراثنا المتمثل في القصبة، والقصر الصحراوي، والمدينة، والتجمعات الريفية الحضرية [1].

وبالرغم من أن الأمر 67-281 استجاب لمتطلبات بلد حديث الاستقلال، بلد مشغول باستعادة ملكية الثروات، لكن لم تكن هناك أية إستراتيجية في إطار هذا الأمر. ومع القانون الجديد، عملت وزارة الثقافة على جعل هذا القانون تأسيسًا لإستراتيجية في مجال العناية بالتراث الثقافي، وفي هذا المعنى تم تطوير نظرة ورؤية خاصة بجزائر اليوم16.

[1] le schéma directeur des zones archéologiques et historiques ,ministère de la culture Aout 2007.

تميزت هذه المرحلة بنضوج وعي المجتمع المدني، الذي أصبح أكثر بحثًا عن هويته وذاكرته وتاريخه، حيث أصبح اهتمامه يشمل كل أنواع التراث الثقافي. ومع بداية سنة 2002، أي بعد حوالي أربع سنوات من صدور القانون 98-04 الخاص بحماية التراث الثقافي، عبّر هذا الأخير عن الإرادة السياسية التي نقلت الوعي الثقافي في الجزائر إلى مستوى آخر، وهو ضرورة بناء هذا التراث وترميمه وتدعيمه للهوية الوطنية، حيث أصبح التراث الثقافي يشمل معنى التملك والإدماج الثقافي والسوسيو-اقتصادي، والذي ينطوي على عنصرين أساسيين هما :**الهوية والإقليم.**

فيما يخص الهوية: فيعد جرد التراث الثقافي المادي واللامادي، وتصنيف الممتلكات الثقافية بنوعيها (المنقولة والعقارية)، من العمليات التي لا يمكن الاستغناء عنها. عنها في ميدان بناء وتدعيم وترميم الهوية الوطنية التي ستحدد النمط المعماري التراثي للأمة.

فيما يخص الإقليم تنتج عملية جرد وتصنيف المادة الخام للهوية التي تساهم في بناء الإقليم.

1.8 .تحليل القانون 98-04 المتعلق بحفظ التراث:

يحتوي القانون 98-04 على 9 عناوين رئيسة، تتعلق بمختلف النقاط التالية: قواعد عامة، حماية الممتلكات الثقافية العقارية، حماية الممتلكات الثقافية المنقولة، الممتلكات الثقافية غير المادية، البحوث الأثرية، المؤسسات، تمويل عمليات التدخل وإعادة الاعتبار للممتلكات الثقافية، الرقابة، والعقوبات .ومن بين هذه العناوين سنهتم بعنوان واحد يعالج **حماية الممتلكات الثقافية العقارية،** نظرًا لعلاقته بموضوع بحثنا .يعرف هذا القانون الممتلكات الثقافية العقارية في **المادة (8)** كما يلي:

المعالم التاريخية، المواقع الأثرية، المجموعات الحضرية أو الريفية.

هذه الأخيرة يمكن أن يُطبق عليها أحد أنظمة الحماية الآتية[1]، وذلك حسب طبيعتها والنوع الذي تنتمي إليه:

[1] KHATTABI LAHCENE.opcit. p85

- التسجيل على قائمة الجرد الإضافي
- التصنيف
- الاستحداث في شكل قطاع محفوظ (المادة 08)

إن كل أشغال الصيانة، الترميم، الإصلاح، التغيير، والتهيئة العمرانية، الموجهة إلى المواقع التاريخية المقترحة للتصنيف، أو المصنفة، أو المطبقة على العقارات وداخل حدود حمايتها، **تتطلب ترخيصًا أوليًا** من مصالح الوزارة المكلفة بالثقافة (المادة 21).

وعندما تكون طبيعة التدخلات على معلم تاريخي مصنف أو مقترح للتصنيف، أو على بناية محاذية لمعلم تاريخي مصنف يقع ضمن حدود الحماية، فإن ذلك **يحتاج إلى رخصة بناء،** وهذه الأخيرة [1]لا تُمنح إلا بعد موافقة من مصالح الوزارة المكلفة بالثقافة .أما فيما يخص عمليات التجزئة والتفكيك للمعالم التاريخية المصنفة أو المقترحة للتصنيف، فيجب الحصول على ترخيص من الوزارة الوصية بعد استشارة اللجنة الوطنية للممتلكات الثقافية من أجل القيام بهذه الأعمال (المادة 24). نفس المصالح هي التي تقدم الترخيص من أجل شغل أو استعمال معلم تاريخي، بشرط أن يتماشى ذلك مع متطلبات الصيانة (المادة 25). كل هذه الأشغال، مهما كانت طبيعتها، على المعالم التاريخية المصنفة أو المقترحة للتصنيف، يتم البت فيها **تحت مراقبة تقنية من الوزارة المكلفة بالثقافة** (المادة 26).

2.8 .تحليل للمرسوم التنفيذي رقم 03-322 المتضمن ممارسة الأعمال الفنية المتعلقة بالممتلكات الثقافية العقارية المحمية[2]:

يحتوي المرسوم على أربعة فصول و16 مادة .**الفصل الأول** تحت عنوان "قواعد عامة"، ويضم 6 مواد، منها المادة الأولى التي تعرف هدف المرسوم 03-322، حيث يحدد

[1]القانون 04-98 المتعلق بحماية التراث الثقافي

[2] Youcef Tani Khadidja, Les monuments historiques de Tlemcen) Essai d'analyse : cas de la mosquée SIDI BELAHCEN, Mémoire de magistère en Architecture Option : « Ville, Patrimoine et Urbanisme », UNIVERSITE ABOU-BEKR BELKAÏD- TLEMCEN, Année universitaire 2012-2013.p34-35.

التخصص، وخبرة المهندسين المعماريين في مجال المعالم والمواقع، وكيفية التخصص في ممارسة الأعمال الفنية الخاصة بالممتلكات الثقافية العقارية المقترحة للتصنيف، والمصنفة، أو المسجلة .قائمة الجرد الإضافي تُعدّ خدمة للمصالح الإدارية للدولة (المادة 01). أما المادة 02، فهي تُعرّف ممارسة الأعمال الفنية ومهامها، وترد هذه الأعمال في المادة 03 كما يلي: تُعتبر دراسة كل أشغال الترميم[1]، التي يمكن أن تشتمل على عمليات الإصلاح، والتعديل، والتهيئة، وإعادة التهيئة، والدعم، تابعةً للأعمال الفنية المتعلقة بالممتلكات الثقافية العقارية المقترحة للتصنيف، أو المصنفة، أو المسجلة في قائمة الجرد الإضافي (المادة 03). فيما يتعلق بالمواد 4و5 و6، فإن:

- المادة 4 تُبيّن المصالح التي تمنح الترخيص الأولي للمالكين الخواص لممتلك ثقافي من أجل القيام بأشغال عليه.
- المادة 5 تُعرّف الأعمال الفنية.
- المادة 6 تُشير إلى أن الأشغال الفنية المتعلقة بالممتلكات الثقافية العقارية تُسند إلى مهندس معماري معتمد أو مكتب دراسات، وذلك وفقًا للتشريع المعمول به [2].

الفصل الثاني، والذي يتكون من مادة واحدة (المادة 7)، يعالج مهام الدراسة الخاصة بالترميم، وهي :الدراسة، المتابعة، النشر .يلي ذلك الفصل الثالث بعنوان "ممارسة الأعمال الفنية"، ويضم خمس مواد تتحدث عن:

- العقد المتعلق بالمهام التأسيسية،
- الأعمال الفنية لرئيس المشروع،
- البلغ المالي،
- القواعد الخاصة المتعلقة بممارسة الأعمال الفنية على الممتلكات الثقافية[3] .

[1] المادة 1.2.3 من322 المرسوم التنفيذي 03 المتعلق بممارسة الاعمال الفنية على الممتلكات الثقافية العقارية المحمية.
[2] المادة 4.5.6 من322 المرسوم التنفيذي 03 المتعلق بممارسة الاعمال الفنية على الممتلكات الثقافية العقارية المحمية.
[3] المادة 07 من322 المرسوم التنفيذي 03 المتعلق بممارسة الاعمال الفنية على الممتلكات الثقافية العقارية المحمية.

وبالنظر إلى القانون والمرسوم التنفيذي 322-03، نجد أنه لم يعالج مختلف العمليات الواجب تجنبها، أو الاستعانة بها في حالة الإبداع أو التأسيس في مجال التراث، كما لم يُقدّم الحلول الواجب اتخاذها في حال الإبداع في التراث .أما المرسوم الذي يُكمل القانون 98-04، فهو يهتم بممارسة الأعمال الفنية على الممتلكات الثقافية العقارية 22 ، ويُحدّد التخصص والخبرة المطلوبة للمهندسين المعماريين في مجال المعالم التاريخية والمواقع، وكذلك شروط ممارسة هذه الأعمال الفنية على الممتلكات الثقافية العقارية المقترحة للتصنيف، أو المصنفة، أو المسجلة في قائمة الجرد الإضافي لمصلحة إدارة الدولة . النتيجة :تشمل أعمال ترميم المعالم التاريخية ما يلي :الإصلاح، التغيير، التهيئة، إعادة التهيئة، التدعيم.

9. سياسات وأساليب الحفاظ على التراث العمراني:

هنالك عدة عمليات للتعامل مع التراث:

- **إعادة البناء والتعمير:**

يرتبط هذا الأسلوب بعمليات إعادة التخطيط وتعمير المناطق التراثية المتدهورة، والتي تستلزم عملية إزالة أو تجديد واسع النطاق بشكل جذري. كما تهتم هذه السياسة بالبعد الوظيفي والقيمة الاقتصادية للاستعمال، فتعطي بذلك إمكانية استغلال بما يتناسب مع التغيرات العمرانية والتكنولوجية.

- **المحافظة على التراث:**

هي عملية مركبة تشمل تعريف وتصنيف وتسجيل وحماية، وصيانة وترميم وإعادة تأهيل وتحديد للمناطق والمعالم التاريخية بكل عناصرها العمرانية والمعمارية والجمالية والثقافية. كما تشمل تحسين وتطوير مستوطنات الحياة القائمة باعتبارها المرآة العاكسة للتراث والقيم الثقافية، ومنع أي اعتداء عليها أو تشويهها بأي شكل من الأشكال.

- **الترميم:**

يتميز أسلوب الحفاظ هذا عن غيره من الأساليب بالحفاظ على القيمة الثقافية والأثرية

كأولوية أولى، بالنظر إلى القيمة الاقتصادية والوظيفية، حيث يتم إعادة العناصر الدارسة إلى أصلها.

- **الحماية:**

يرتبط بأسلوبي الترميم والتجديد، بل يتعداه إلى وضع معايير واشتراطات للاستغلال وإعادة توظيف المناطق التراثية، لضمان صيانتها واستغلالها لأطول وقت ممكن، وبالتالي حمايتها من المؤثرات الخارجية البيئية منها والعمرانية، التي تؤثر سلبًا عليها وعلى هويتها.

- **إعادة التأهيل:**

يهتم بكل المباني التاريخية من حيث ترميمها، تجديدها، حمايتها، صيانتها، وإعادة استعمالها، وهويتها العمرانية من حيث تحسين طرقها وتزويدها بالبنية الأساسية من مرافق وخدمات لازمة، وذلك حتى تتكامل المناطق التراثية التاريخية مع المناطق الحديثة بالمدن.

- **الصيانة:**

استدامة واستمرارية تكيف المنطقة الأثرية مع التغيرات السريعة والمستمرة الحادثة من حولها، فهي تدمج بين اهتمامها بالنواحي المعمارية والعمرانية وكذلك مختلف التغيرات الحضرية والاجتماعية.

10. أهم المواقع الأثرية في الجزائر :

تختلف المواقع الأثرية باختلاف طبيعتها والفترة التي تعود إليها، والحضارة التي تنتمي إليها، ولكل موقع مميزاته وخاصياته وذلك ناتج عن اختلاف المظاهر الحضارية لكل منطقة[1]، وتعتبر المدن القديمة المحتفظة بمعالمها وبطرزها المعمارية والفنية وسماتها الحضارية شيئا نادرا ، والتي تعرضت في أغلب الأحيان إلى الاندثار أو التغير في معالمها الحضارية، وهناك عدة أنواع للآثار بالجزائر ونقسمها حسب الفترات التي تنتمي إليها.

[1] شوقي شعث – المعالم التاريخية في الوطن العربي– وسائل حمايتها وصيانتها وترميمها– مجلة التراث العربي (104) . –2006 ص 248 .

إن الجزائر ثرية بالمواقع الأثرية وذلك لشساعة مساحتها الجغرافية وتنوع الطبيعة فيه من تل وهضاب وصحراء ، فحسب الخريطة الجديدة التي شرعت الوزارة في انجازها منذ مايو 2020 إلى 2021 فقد يتم إحصاء 15200 موقع أثري وقد تم إدراج تلك المواقع في خريطة أثرية، منها 4700 موقع أثري يعود تاريخه إلى ما قبل التاريخ، وهي أضعاف عدد المواقع التي أحصاها ستيفان غزال سنة 1911 م أحصى في كتابه الأطلس الأثري والذي ركز فيه على الآثار الرومانية ، فقد استقر الإنسان منذ حوالي 2.4 مليون سنة وأقام حضارته والتي مازالت شواهدها قائمة إلى يومنا هذا، ولقد ظل الإنسان لفترة تقترب من تقترب من مليون عام يعيش على الصيد، ثم تطورت قدراته العقلية وتخيلاته ومهارته ليرتقي الى مستوى أفضل(ولوولي)، وهو ما تضمه الرسومات والأدوات التي خلفها كشواهد على ما عاشه.

ويمكن تصنيف المواقع الأثرية في الجزائر حسب الفترات التاريخية وأهمها:

1.10. فترة ما قبل التاريخ :

تعرف هذه بفترة ما قبل التاريخ لأن الكتابة لم تعرف بعد حتى يدون حياته، وقد عثر بالجزائر على آثار العصر الحجري في مناطق كثيرة أهمها موقع عين الحنش بسطيف (الميلي 1964) ، والذي يعود 2.4 مليون سنة وهو ثاني أقدم موقع بالعالم بعد موقع غونا في اثيوبيا، اكتشف سنة 1947 من طرف أرميوروع والذي نظم حفريات سنتي1952 و 1953 كللت باكتشاف هام ويتمثل في بقايا عظمية حيوانية وصناعة حصوية، وهي تشبه العظام التي عثر عليها في موقع ألدوفاي، ودراسة الحصى المشذب بها أدى إلى انساب صناعة عين الحنش إلى أقدم صناعة حجرية [1]، وموقع تغنيف بمعسكر والذي يصنف ضمن الحضارة الأشولية والذي اكتشف سنة 1870 م ونظم به الأستاذ ك .أرميورع حفريات علمية ابتداء من سنة 1954 م نتج عنها اكتشافات هامة تتمثل في الصناعة الأشولية وبقايا عظمية عديدة منها بقايا عظمية أدمية تنتمي للإنسان المعتدل إعادة التصور للمناخ في هذه

[1] محمد سحنوني – ما قبل التاريخ– الجزائر – ديوان المطبوعات الجامعية – 1999 ، ص 27.

المنطقة وصنف هذا الموقع كأقدم موقع للحضارة الأشولية في بلاد المغرب [1]، وموقع وادي جبانة بمنطقة بئر العاتر قرب مدينة تبسة والذي اكتشف من طرف م .ريقاس.[2]

-ومن المواقع أيضا موقع الطاسيلي بجانت حيث تشير بعض الآثار والرسوم الى وجود الإنسان بها منذ حوالي 8000 قبل الميلاد، وكانوا يعتمدون في معيشتهم على الصيد خاصة صيد النعام [3]وأكثر المشاهد المؤثرة به هو الرسومات المنقوشة على الصخور ومنها مشهد البقرة الباكية التي تأثر بها إنسان ما قبل التاريخ ورسمها.

_ وموقع تادرارت وسيفار بالطاسيلي :وهي على الحدود الليبية لها منظر رائع برمال برتقالية، وهي متاحف عالمية على الهواء تحوي جداريات لصور ونقوش، وهي سجل تاريخي لصورة الحياة فيما قبل التاريخ.

2.10.الفترة القديمة

وتبدأ الفترة القديمة في شمال إفريقيا بقدوم الفينيقين الى مدينة قرطاج سنة 804 ق م، وتأسيسهم للمدينة من طرف الأميرة عليسة التي فرت من شقيقها بقماليون بكنوز زوجها عشرباص الذي اغتاله صهره [4]، وسقطت قرطاجة في يد الرومان سنة 146 ق م بعد قتال عنيف، وأصبحت بموجبها الجزائر مستعمرة رومانية في القرن الأول المسيحي [5]، ثم تعاقب على الجزائر الحكم الوندالي من سنة429_ 534 م والذين قطعوا قطر الجزائر حتى وصلوا الى عنابة سنة 429 م، ثم الروم البزنطيون الذين اكتسحوا إفريقيا الشمالية[6]،وتضم المنطقة الشمالية من الجزائر غنية بالآثار القديمة وذلك منذ دخول الفينيقيون الذين أسسوا قرطاجة وبدأوا يتقدمون نحو الغرب كان أهمها :هبو- ريجيبوس(عنابة)، روسيكادا(سكيكدة)، اجيجلي(جيجل)، سلداي(بجاية)، روزوكرو(دلس)، إيكوسيم (الجزائر العاصمة)، تبسة (

---

[1]نفس المرجع، ص 101.

[2]نفس المرجع، ص 105.

[3]محمد العيد مطمر , -مجلة حماية التراث الأثري والتاريخي والفنون التقليدية- - رحلة الى تيمقاد- ميلة الجزائر- . دار الهدى- 2001 - ص 13

[4]محمد الهادي حارش , - التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري- الجزائر- . المؤسسة الجزائرية للطباعة- 1992 - ص 44

[5]عبد القادر نور الدين- صفحات في تاريخ مدينة الجزائر- الجزائر- . دار الحضارة-2006،ص 19

[6]نفس المرجع- ص 19

تيفيست)،تيمقاد، شرشال القيصرية وغيرها(مطمر،) ، ومن المراكز المنسوبة الى الفنيقين أوزية ويقولون أنها سور الغزلان [1]، ولا يعرف مدة سيادة القرطاجين على نوميديا ولكن يرجح أن كانت تحت تصرف سيفاكس البربري، ومنذ سنة 149 ق م لم تبقى لقرطاجة يد على نوميديا [2]، وتلي هذه الفترة الرومانية التي تبدأ سنة 46 ق.م حيث استعمر الرومان شرقي نوميديا وأطلقوا عليها اسم إفريقيا الجديدة أو ونوميديا الحديثة، وقد كانت حدود الرومان بالجزائر في القرن الأول للميلاد يمر شمال الأوراس ويجتاز سهول سطيف ومجانة وسور الغزلان ثم يتوسع قليلا قيمر بالبرواقية وساحل الشلف ويجتاز وادي ميناس الى ناحية غليزان، وفي غربي وهران يقترب جدا من البحر وينتهي بمصب نهر ملوية.[3]

_ تبسة :تقع تبسة أقصى الشرق الجزائري، وهي مدينة لها جذور في التاريخ من خلال الآثار الباقية بها والتي تعود إلى الفترة البيزنطية والرومانية، ومنها السور البيزنطي، معبد مينارف والذي تبلغ مساحته 18.8 م طولا و 9 م عرضا، بني في الفترة الرومانية حوالي القرن الثالث، يوجد بالقرب من قوس النصر كراكلا وسط القلعة البيزنطية، وكان المعبد مخصص في تلك الفترة لعبادة إلهة الحكمة مينارف، ويستغل حاليا كمتحف.

_ تيمقاد :عروس الأوراس والتي تعتبر أطلالها شاهدا على تاريخها العريق في الفترة الرومانية.

_شرشال القيصرية :تقع غرب الجزائر العاصمة بحوالي 90 كلم، سميت بأيول في عهد الفنيقين إلى القرن الأول قبل الميلاد، ثم أصبحت عاصمة لمملكة يوبا الثاني فغير اسمها الى قيصرية تخليدا للملك الروماني يوليوس، أما تسمية شرشال فهو اسم امازيغي، إذا أن الأمازيغ يطلقون على مصب الماء اسم أشرشور، إذا أن المنطقة تزخر بمنابع مائية كثيرة ، ويذكرها أبن حوقل باسم أشرشال " ومدينة أشرشال مدينة قديمة أزلية قد خربت، وفيها مرسى وبها آثار قديمة وأصنام من حجارة ومباني عظيمة ، ومن المعالم التاريخية القديمة [4]بها

---

[1]محمد الميلي – تاريخ الجزائر في القديم والحديث– لبنان– . مكتبة النهضة الجزائرية الجزائر،1964، ص 131

[2]نفس المرجع– ص 139

[3]نفس المرجع– ص 256

[4]أبي القاسم ابن حوقل – كتاب صورة الأرض –بيروت . –منشورات دار مكتبة الحياة – 1996 –ص 78.

المدرج والمسرح الروماني، متحف المدينة، السور الروماني، الميناء، الحمامات الغربية، والساحة العمومية التي تضم تحفا وأشجار نادرة.

3.10. المواقع الإسلامية:

وفي سنة 27 هـ 647 م أمر الخليفة عثمان بن عفان عامله على مصر عبد الله بن سعد بن أبي السراج بالمسير إلى إفريقية وبعدها توالت الفتوحات بهذه الأقطار، ولا يعرف التاريخ الذي استقر به العرب في [1]، فكان فتح المسلمين لمصر سنة 641 م وكان هذا إيذانا بامتداد سلطانهم غرباً صوب الشمال الإفريقي، فتوالت الحملات على هذه البلاد حتى دخل الشمال الإفريقي كله تحت راية الدولة العربية الإسلامية، والتي لم تأخذ صفة الاستقرار إلى في عهد عقبة بن نافع الفهري سنة50 هـ 666 م، والذي بنى مدينة القيروان في تونس، فكانت هذه الخطوة الأولى نحو ظهور ولاية إسلامية بشمال إفريقيا [2]، وأنتشر الإسلام عبر ربوع أرجائه وتنوعت العمارة الإسلامية التي كان مركزها المسجد الجامع الذي هو عصب الدولة والذي تتفرع حوله المرافق العامة، وقد بدأت تتضح معالم بلاد المغرب والأندلس ابتداء من النصف الثاني للقرن الثاني الهجري، فقد أسس الأمويون خلافتهم الجديدة في قرطبة، وأسس بنو مدرار عاصمة إمارتهم الصفرية في سجلماسة، وأسس الأدراسة دولتهم في فاس، وأسس بنو رستم عاصمة إمامتهم الإباضية في تاهرت، وبعدها بدأت الأمور أما في العهد الحديث أي مطلع القرن السادس عشر فقد استنجد الجزائريين بالأخوين عروج وخير الدين بربروس الذين لمع اسمهما في حوض الأبيض المتوسط، بسبب جهادهما من أجل إنقاذ بواخر المسلمين الفارين من الاضطهاد الإسباني، حيث استنجد

بهما سكان مدينة بجاية في عام 918 هـ /1512 م وتحالف ابن القاضي مع بربروس لتخليص المنطقة من الإسبان، لكن لم ينجح عروج هذه المرة في هزيمة الإسبان.

_ ومن الدول التي حكمت الجزائر الدولة الرستمية والتي تأسست بتيهرت161 هـ 777 / م حيث بويع عبد الرحمان بن رستم بالإمارة ثم الإمامة، وقد اختلف المؤرخون في تاريخ بناء مدينة تاهرت ولكن الأكيد انها كانت مركزا للدولة الرستمية التي حكمت بين 776- 908 م 160-296هـ والتي بنيت على منحدر جبل جزول.

---

[1] عبد القادر نور الدين، . مرجع سابق- ص 22.

[2] شوقي عطا الله الجمل, المغرب العربي الكبير في العصر الحديث- . القاهرة- 1977 - ص 07.

_ والدولة الإدريسية والتي تأسست بالمغرب الأقصى سنة 172 هـ /788 م وأول أميرها إدريس بن عبد الله، ثم الدولة الأغلبية التي تأسست سنة 184 هـ /800 م حيث ت ولى إبراهيم بن الأغلب على افريقية، وبعده الدولة العبيدية وأميرها الأول عبيد الله المهدي الذي أسس مدينة المهدية، والدولة الزيرية وتنسب إلى أميرها زيري بن مناد الصنهاجي الذي أسس مدينة أشير.[1]

-والدولة الحمادية والتي دامت فترة حكمها من 405 هـ الى 547 هـ أسسها حماد بن بلكين بن زيري والتي مازالت أثارها باقية إلى اليوم وهي قلعة بني حماد بين برج الغدير والمسيلة، بدا حماد بن بلكين في بناء القلعة سنة 398 هـ وتم تمصيرها سنة 400 هـ، وفي عهد هذه الدولة شرع الناصر بن علناس بن حماد في تأسيس بجاية سنة 490 هـ، واختار لها موقعا منيعا على سفح جبل[2].

-دولة المرابطين :وتسمى أيضا الدولة اللمتونية ودولة الملثمين، تمتد من المغرب الأقصى إلى مدينة الجزائر حكمت مدة 67 عام من 454 إلى 541 هـ، ويبدأ تاريخها منذ تأسيس يوسف بن تاشفين مدينة مراكش سنة 454 هـ، وبعدها حكمت دولة الموحدين ومؤسسها عبد المؤمن بن علي من قرية ناجرا قرب ندرومة بوهران دامت من سنة 541 _668 هـ .[3]

-الدولة الحفصية وتنسب إلى أبي حفص بن عمر بن يحي الهنتاني، وهنتانة قبيلة من المصامدة في جنوب المغرب الأقصى، وكان سقوطها على يد الأتراك، بعد أن استنجد بهم سلطان تونس الحفصي لاسترجاع مدينة بجاية التي كانت خاضعة له تطبيقا لاتفاق التعاون الذي عقده معهم(شوفاليه)، ولكن الحملة الأولى والثانية لم توفق حتى المرة الثالثة التي صمم فيها عروج أولا على احتلال المدن الساحلية فقرر التوجه إلى جيجل وباشر بقصفها وبعد مقاومة بسيطة استسلمت المدينة[4]، وطرد منها الجنود الجنويين.

---

[1] عبد القادر نور الدين – . مرجع سابق– ص 41

[2] نفس المرجع– ص 42

[3] نفس المرجع– ص 43

[4] عزيز سامح التر , الأتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية – (م– ع– عامر) Trad ,– بيروت– .– دار النهضة العربية– 1989، ص44.

–دولة بني عبد الواد الزيانية :هي من أعظم الدول الإسلامية في افريقية، قام بتأسيسها قبيلة بني عبد الواد، وموطنهم الأصلي ما بين بلدة سعيدة شرقا ووادي ملوية غربا[1].

–وفي العهد العثماني والذي كان نتيجة استنجاد سكان الجزائر بالعثمانيين، إثر الوضع السيئ الذي كان يسود المنطقة ما جعل حكامها وأعيانها يبحثون عن قوى تخلصهم من مضايقة الإسبان، الذين كانوا يتمركزون بقلعة البنيون، أثر معاهدة الاستسلام التي وقعها سليم الت ومي وإعلان ولائه للقائد الإسباني " بدروتافرو "في 916 هـ/جانفي 1510 م، فاتجهوا نحو الأخوين عروج وخير الدين[2] ، وقبلت عائلة بربروس هذا الطلب ورأت في مدينة الجزائر موقع هام وبأنها مريحة ومناسبة لعمليات القرصنة.[3]

فدخل عروج أولا مدينة شرشال ثم منها انتقل سنة 922 هـ /1516 م، برا نحو مدينة الجزائر[4] ، وقسم مملكته مع أخيه خير الدين إلى مقاطعتين، مقاطعة غربية يشرف عليها هو ومقرها الإداري مدينة الجزائر، ومقاطعة شرقية يشرف عليها خير الدين ومقرها الإداري مدينة دلس.[5]

_ وواصل عروج المعارك في المناطق الداخلية، وتوجه إلى تلمسان للقضاء على آخر الملوك الزيانيين المتعاونين مع الإسبان، ولكن القوات الإسبانية تمكنت من حصار المدينة وبعد ستة أشهر من الحصار استسلمت المدينة وتمكن عروج من الهروب، لكنه وقع في الفخ وقتل قرب واد المالح سنة 923 هـ /1518م ، وتعتبر الفترة العثمانية بالجزائر مكسب تاريخي وعمراني وثقافي كبير لما خلفته من إرث حضاري عريق، وفي هذه الفترة تأسست عدة مدن إسلامية منها مدينة الجزائر التي أسسها بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي حوالي سنة 339 هـ –950 م، ولم يطلق اسم الجزائر على الإقليم كله إلا منذ القرن 10 هـ /16 م أما قبل ذلك فقد كان يعرف بالمغرب الوسط [6]، وتعد هذه الفترة من أكثر الفترات التي مازالت

---

[1]نفس المرجع– ص 44

[2]ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، – الجزائر في التاريخ العهد العثماني– الجزائر– . المؤسسة الوطنية للكتاب– 1984 – ص 03.

[3]كورين شوفاليه – الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510– 1541، ترجمة جمال حمادنة . ص 26

[4]نفس المرجع، ص36

[5]مجهول– غزوات خير الدين وعروج، تحقيق نور الدين عبد القادر – الجزائر– . المطبعة الثعالبية– 1934 – ص 21

[6]نور الدين عبد القادر ، مرجع سابق، ص 33.

مازالت تحافظ على اغلب المواقع الأثرية، رغم التهديم والطمس الذي شهدته المعالم الإسلامية إبان الفترة الاستعمارية إلا أنه بقي العديد منها شامخا يروي فترة الحكم الإسلامي بها، حيث نجد ثاني أقدم مسجد بالمغرب العربي وهو مسجد الصحابي الذي جاء فاتحا للمغرب أبو المهاجر دينار، وباني مسجد سيدي غانم بمدينة ميلة الذي مازال يحافظ على محرابه وتيجانه وأقواسه رغم الإهمال.

وبتلمسان نجد مسجد المشور والذي يعود إلى السلطان أبو حمو بن السلطان أبي سعيد عثمان بن السلطان يغمراسن بن زيان سنة 517 هـ، وهو جزء من القلعة التي بدأ بتأسيسها المرابطون على عهد الأمير يوسف بن تاشفين وأتمها السلطان الزياني يغمراسن في القرن 7 هـ، وبعنابة مسجد صالح باي والذي بني في الفترة العثمانية في سنة 1206 هـ /1792 م وهو صرح إسلامي ذو مئذنة دائرية وقبة حدوية الشكل، وبالمقابل نجد مسجد حسن باشا بوهران والذي بني بعد سنة 1792 ، ومسجد الباي عثمان بن محمد الكبير الذي بني سنة 1799 هـ.

-ومن أشهر المعالم أيضا نجد قصبة مدينة الجزائر والمصنفة ضمن التراث العالمي تقع في القسم الجنوبي من المدينة العتيقة، بنيت في العهد العثماني على مراحل كان أخرها المرحلة التي صارت فيها مقرا لحكم الدايات(1817 – 1830) [1]،تزيد مساحتها عن التسعة ألاف متر وفي قسنطينة نجد العديد من المعالم الإسلامية أشهرها مسجد سيدي لخضر والذي يعود تاريخ بنائه إلى سنة 1743 م في فترة حكم الباي حسن بن حسين، قصر أحمد باي الذي بناه الباي أحمد بن محمد الشريف بن أحمد القلي بني في الفترة مابين1825_ 1835 يتكون القصر من121 غرفة و 45 بابا و 60 نافذة و 2300 متر من الأسقف الخشبية، يحوي القصر رسومات على مساحة 2000 متر مربع تؤرخ لحياة الحاج أحمد باي

[1] علي خلاصي – قصبة مدينة الجزائر ج2، دار الحضارة–2011، ص 31

خلاصة الفصل الأول :

يعد هذا الفصل بمثابة الإطار النظري والمفاهيمي الذي يمهد للدراسة، حيث تم فيه استعراض وتحليل مفهوم التراث العمراني، وتحديد أهميته الحيوية في تشكيل الهوية الثقافية والتاريخية والاجتماعية للمجتمعات. وقد تناول الفصل تعريفات متعددة للتراث العمراني، بدءًا من المفاهيم اللغوية وصولًا إلى التعريفات الاصطلاحية لمنظمات مثل الإيكوموس، مع التركيز على قيمته المتعددة الأبعاد سواء على الصعيد الثقافي، الاجتماعي، الاقتصادي، البيئي، أو حتى السياسي. كما تم تفصيل أساليب وسياسات الحفاظ على هذا التراث، بدءًا من الترميم والصيانة وصولًا إلى إعادة التأهيل، مع تسليط الضوء على الإطار القانوني والتشريعي المعتمد في الجزائر لحماية ممتلكاتها الثقافية العمرانية، وهو ما يعكس التزام الدولة بالحفاظ على أصالتها التاريخية ضمن سياق التطور الحضري الحديث.

الفصل الثاني

التحولات التاريخية والعمرانية للمدينة العتيقة بمازونة

مقدمة الفصل الثاني:

تمهيدًا لهذا الفصل، سيُسلط الضوء على الأبعاد المتعددة التي تشكل فهمنا لمنطقة مازونة القديمة .سنبدأ بفك تشابك المعنى اللفظي لكلمة "مازونة"، كخطوة أولى لاستكشاف التحولات الكبرى التي مرت بها المنطقة وشكلت هويتها. وسنحدد بدقة موقعها الجغرافي لمعرفة جوهرها التاريخي. بعد ذلك، سنغوص في تاريخها الممتد عبر مختلف العصور ، ثم نحلل الخصائص الطبيعية والبشرية التي تميزها، مما يمهد لفهم شامل لهذه المنطقة العريقة.

1.الابعاد الجغرافية للمدينة العتيقة بمازونة :

1.1 .الموقع الجغرافي للمدينة :

1.1.1 .الموقع الفلكي :

يتحدد الموقع الفلكي في نقاط تقاطع خطوط الطول مع دوائر العرض، وتتحدد مدينة مازونة فلكيًا بين دائرتي عرض 36.03° و36.07° شمال خط الاستواء، وخطي طول 0.45° و0.53° شرق غرينيتش[1] ، وهي بذلك تُعد بوابة الإقليم الغربي الجزائري.

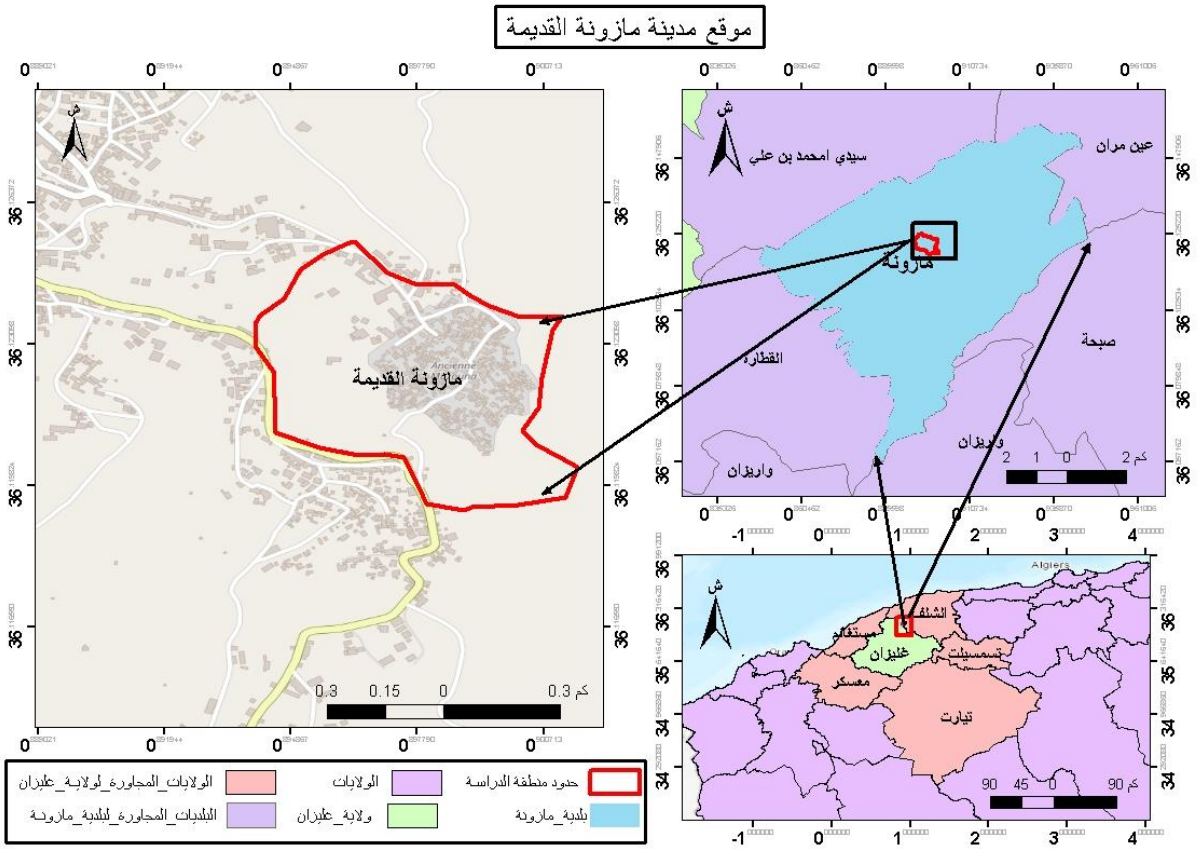
1. 2.1.الموقع الجغرافي:

تقع مدينة مازونة بين الإقليمين الغربي والأوسط للجزائر، وهي بذلك تساهم في فك العزلة عن المنطقة الجبلية واعتبارها منفذًا للمنطقة الغربية المتاخمة للمدينة، إذ تبعد عن عاصمة الإقليم الغربي، وهران، 200 كلم، و66 كلم عن مركز ولاية غليزان، أما عن عاصمة الجزائر ، فتبعد 230 كلم، كما تبعد مسافة 55 كلم عن قرية "القلتة" الساحلية[2]. فالموقع الفلكي والجغرافي لمدينة مازونة جعل مناخها مناخًا انتقاليًا، يتميز بشتاء بارد وممطر وصيف حار وجاف، مما ساعد على نمو غطاء نباتي كثيف، وشكّل أسلوب حياة سكان المنطقة الذين اعتمدوا على تربية المواشي والفلاحة المعاشية.

[1] مصطفى الطريف، خالد كرامة: دراسة المؤسسات العمرانية للمدينة مازونة، مذكرة تخرج نيل شهادة مهندس دولة في التهيئة العمرانية، سنة 2001، مكتبة قسم الجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة وهران، ص 15.

[2] القلتة: قرية ساحلية تقع في أقصى الحدود الغربية لولاية غليزان، أنظر الخريطة رقم.(01)

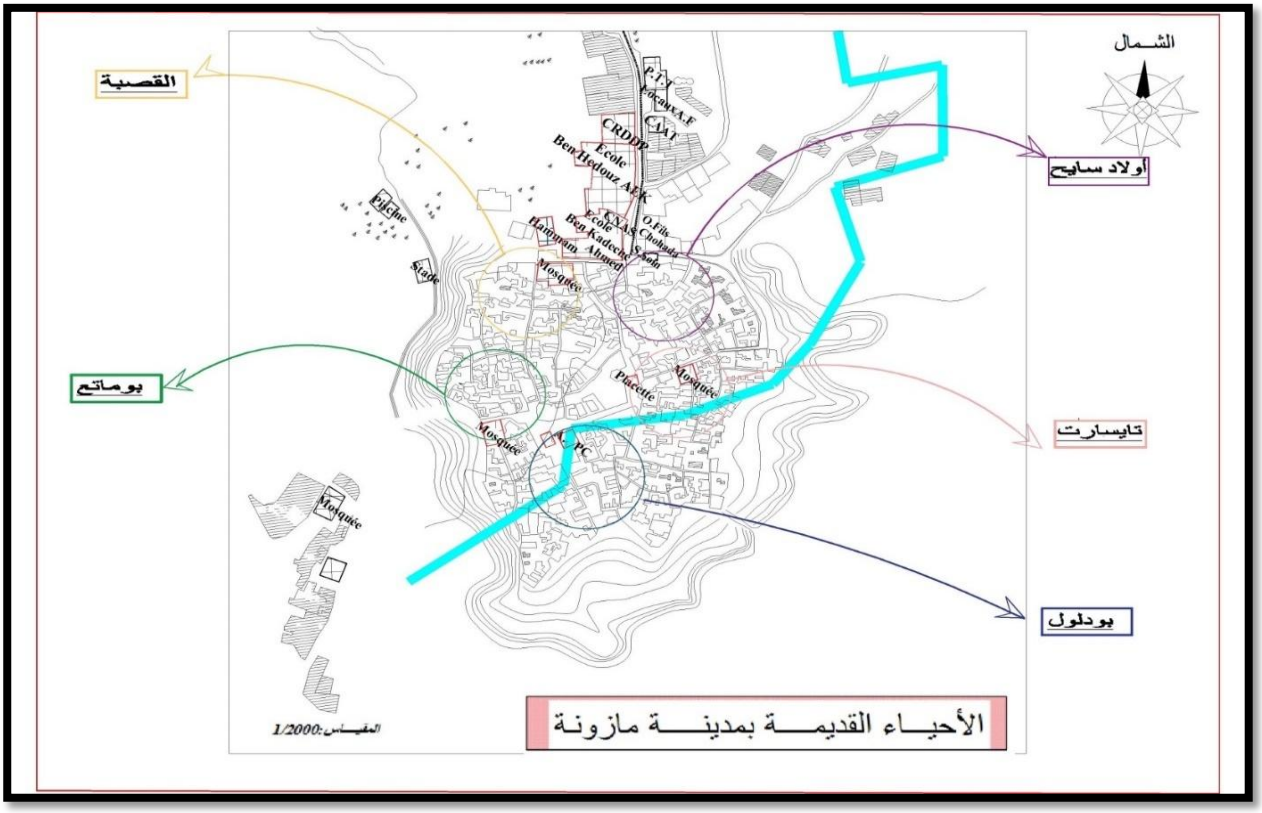
خريطة رقم 1: الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة مازونة القديمة



المصدر : من اعداد الطالبة بوجحفة سارة جوان 2025

تقع مدينة مازونة القديمة بالجهة الجنوبية الشرقية لمنطقة مازونة مركز، حيث يحدها شمالا واد بوماتع ، ومن الشرق شعبة وواد بوماتع ومن الجنوب واد تيسارت وواد تامدة بالجنوب الغربي اما من الشمال الغربي فيحدها كل من واد تامدة و مسبح تامدة ، فهي بذلك تتميز بالحصانة الطبيعية حيث انها محاطة بالوديان من كل الجهات.

خريطة 2: الاحياء القديمة بمدينة مازونة القديمة



المصدر : من اعداد الطالبة بوجحفة سارة جوان 2025

3.1.1 .الموقع الإداري :

ظهرت بلدية مازونة نتيجة التقسيم الإداري الصادر سنة 1974م، وعليه فإن بلدية مازونة تتحدد جغرافيًا في أقصى الجزء الشرقي لإقليم وهران، حيث تتواجد ضمن الإقليم الغربي الجزائري.

وتتحدد في أقصى الشمال، وتتصل حدودها بأربع بلديات وهي:

- ✓ من الشرق: الظهرة وعين مران
- ✓ من الغرب: القطار
- ✓ من الشمال: سيدي محمد بن علي
- ✓ من الجنوب: واريزان

✓ **صورة رقم 8: الموقع الإداري لمنطقة مازونة**



المصدر : قوقل مابس أفريل 2025

4.1.1 الدراسة الطبيعية لمنطقة الدراسة :

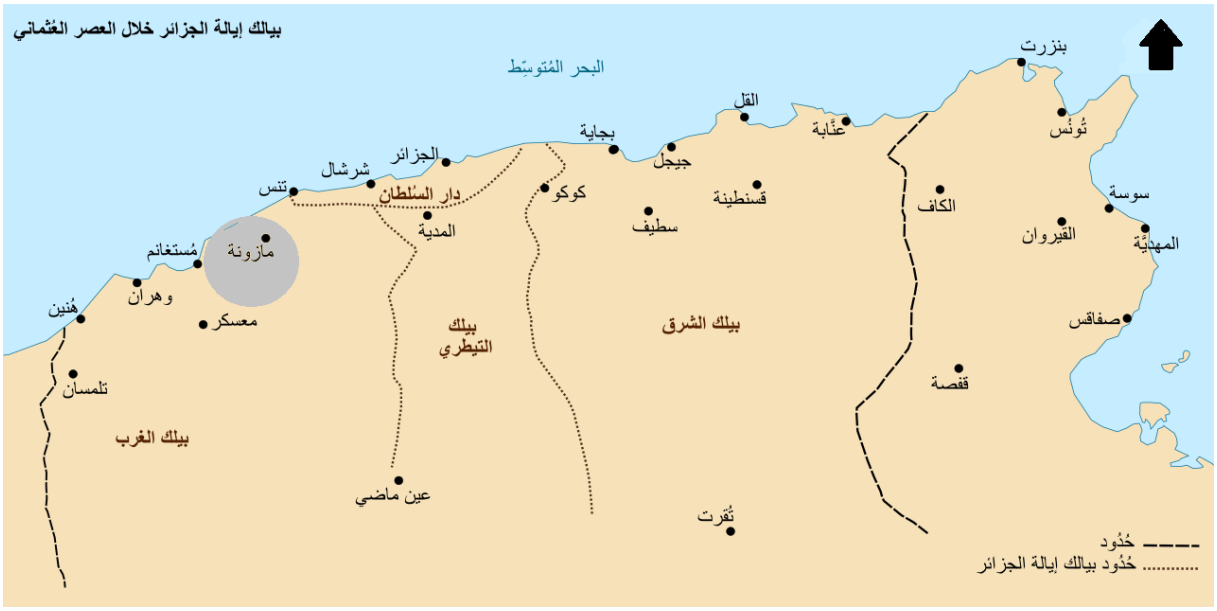
تقع مازونة العتيقة على تلة يبلغ متوسط ارتفاعها حوالي 401م في جبال الظهرة، وتحيط بها سهول خصبة، في منطقة تتراوح ارتفاعاتها عمومًا بين 110 و659م. شكل موقعها الاستراتيجي المطل على وادي الشلف والوديان المجاورة عاملاً دفاعياً طبيعياً مهماً، خاصة خلال العهد العثماني. تتخللها شبكة من الأودية والعيون، ما وفر لها مورداً مائياً دائماً ساعد على الاستقرار البشري والزراعة. طبيعتها الطوبوغرافية تجمع بين التضاريس الجبلية والسهلية، مع تربة غنية وغطاء نباتي متوسطي.

2 . الابعاد التاريخية للمدينة العتيقة بمازونة :

تُعدّ منطقة مازونة القديمة من أبرز المدن التاريخية في الجزائر، حيث تجمع بين العمق الحضاري والمعماري العريق الذي يشهد على فترات إسلامية مزدهرة ودور علمي وثقافي بارز في تاريخ المنطقة.

تعتبر مدينة مازونة من أهم مراكز الإشعاع الحضاري في الجزائر، إلى جانب كونها عاصمة بايلك الغرب في الفترة الحديثة، ومركز السلطة لقبائل مغراوة في العصر الحديث، ناهيك عن موقعها الاستراتيجي لطرق القوافل التجارية، وما امتازت به من ثقل علمي وديني، جعلها عاصمة تاريخية وحضارية، إلى جانب كل من تيهرت وتلمسان وقلعة بني محاد وجباية.

خريطة رقم 3: التقسيم الإداري لإيالة الجزائر خلال العهد العثماني



المصدر : أرشيف البلدية افريل 2025

1.2.اصل التسمية لمدينة مازونة:

تضاربت المصادر الشفوية والكتابية التاريخية منها والجغرافية في ضبط تسمية المدينة، فهناك من اعتبر كلمة "مازونة" مصطلحًا بربريًا، يعني أرض الرجال الأقوياء، وهناك من

يرجعها إلى أن ملكًا حط الرحال بالمنطقة رفقة ابنته له تسمى "زونا"، وطلب من رجاله أن يحضروا لها ماء، فلما وجدوا المنبع فحرموه على الغير وقالوا: "**هذا ماء زونة**"، ويرى آخرون أن المنطقة كانت تحكمها ملكة تملك كنزًا كله قطع نقدية تُسمى "موزونة."

أما في دليل الحيران، فيرى محمد بن يوسف الزياني أن مازونة هي اسم لرئيس قبيلة يدعى **ماسون Mazun** ، وحسب إحدى الأبحاث فإن اسم المدينة مشتق من كلمة **مزنة Mazna** أو **مزونة Mouzuna** ، أو **ماطا Mata** أو **زونا Zouna** ، بينما يرى بطليموس (146 ق.م) أنها مملكة تابعة لنوميديا، وهي مشتقة من "ماسينيسا" الذي أسس لنفسه مدينة بمنطقة الظهرة، وهي تعني "أرض الرجال الأقوياء". بينما يرى آخرون أن "مازونة" أسسها "مانع" الذي تزوج امرأة بربرية تدعى "ماونة"، وهي تسمية لأخوين بربريين أحدهما "مازونا" والآخر "مديونا."

تمّ تصنيف المدينة العتيقة "مازونة" كقطاع محفوظ بموجب المرسوم التنفيذي رقم 24-140 المؤرخ في 09 أفريل 2024، الصادر في الجريدة الرسمية العدد 29 لسنة 2024

2.2. النشأة التاريخية للمدينة العتيقة بمازونة :

يصعب تحديد تاريخ دقيق لتأسيس مدينة مازونة، لكن العديد من المؤرخين يرجّحون أصلها الروماني[1]، إذ أشار ليون الإفريقي (1983) إلى أنها[2] "مدينة أزلية بناها الرومان" وتوجد قربها أنقاض وكتابات لاتينية، وهو ما يؤكده مارمول كربخال (1989) و Gsellالذي استند إلى الآثار المكتشفة. كما ذكر الكاتب اللاتيني بلين في القرن الأول الميلادي جودة قمح الظهرة، في إشارة لأهمية المنطقة الزراعية. ومن جهة أخرى، يرى الإدريسي (1989) أن المدينة كانت قائمة قبل الإسلام بعدة قرون، وقد وصفها بأنها عامرة بالأسواق والبساتين، ما يعزز الرأي القائل بأصلها البربري، وهو ما أيده بلحميسي. أما المؤرخ الإنجليزي شاو، فقد رفض الأصل الروماني، معتبرًا أن السكان المحليين هم من أسسوها، استنادًا إلى طابعها المعماري القريب من القلاع. في القرن السادس الهجري (12م)، نسبها ابن خلدون

[1] بلحميسي، مولاي. (1998). دراسة عمرانية لمدينة مازونة: حالة مازونة من التكامل والاندماج إلى الفوضى العمرانية. مذكرة تخرج، مهندس دولة، جامعة وهران، قسم الجغرافيا والتهيئة العمرانية.

[2] الإدريسي، محمد. (1989). نزهة المشتاق في اختراق الآفاق. دار الكتاب اللبناني، بيروت

(2000) إلى "بني منديل عبد الرحمن المغراوي [1]،" من بني توجين، مؤسسيها والداعمين للدعوة الحفصية، وأكد ذلك أيضًا صاحب "الترجمانة الكبرى" في الصفحات 87–88. كما تحدث غزال عن آثار بربرية قديمة في وادي تامدة ووزيران تعود إلى قبيلة "الماسون". ورغم تضارب الآراء، تبقى مازونة شاهدة على تعاقب حضارات متعددة، بين البربر والرومان، بفضل موقعها الاستراتيجي بين الشرق والغرب.

صورة رقم 9: اثار تشهد على العهد الروماني



المصدر : ارشيف البلدية افريل 2025

3.2.تطور مدينة مازونة العتيقة :

تحتل مازونة مكانة هامة، إذ تتربع على حافتي وادي الواريزان، أحد روافد نهر الشلف، مما جعلها محطة بارزة على طرق المواصلات والتجارة بين شرق المغرب الإسلامي وغربه. كما مرّ بها العديد من الرحالة والعلماء والفقهاء، وقد أصبحت المدينة إسلامية منذ وصول الفتوحات الإسلامية إليها في القرن الأول الهجري / السابع الميلادي، لتكون في قلب الأحداث.

[1] Shaw, T. (1971). The Prehistory and Archaeology of North Africa. Cambridge University Press.

وقد غطت الفترة العثمانية جانبًا طويلًا من التاريخ الحافل لمدينة مازونة، إلى درجة أن الكثيرين يحصرون عراقة المدينة في الفترة الحديثة من تاريخ الجزائر، بينما يؤكد بعض المؤرخين أنها عرفت تعاقب عدة عصور وحضارات، وكانت مازونة ميدانًا لمختلف الأحداث بين الملوك والقادة.

4.2 .الاحداث التاريخية التي مرت بها مازونة عبر العصور :

عرفت مدينة مازونة مسارًا تاريخيًا طويلاً ومعقدًا، جعل منها واحدة من أعرق المدن في الغرب الجزائري من حيث العمق الحضاري والدور السياسي والديني. منذ العهد الإسلامي، برزت المدينة كمنطقة ذات أهمية استراتيجية، خاصة بعد أن استوطنتها قبيلة مغراوة، التي سيطرت على نواحي شلف والظهرة[1]. وقد لعبت مازونة دورًا في النزاعات الإقليمية التي عرفها المغرب الأوسط، إذ كانت محل تنافس بين القبائل والدول المتعاقبة.

في القرن الرابع الهجري (الـ10م)، بدأ الصراع على المنطقة يظهر بوضوح، حيث وقعت معارك بين أبو بكر بن زيري الصنهاجي وزيري بن عطية المغراوي، الذي كان يسيطر على تلمسان ومازونة ومناطق مجاورة. ثم في سنة 475هـ / 1080م، دخل يوسف بن تاشفين، أمير المرابطين، إلى مازونة خلال حملته لتوحيد المغرب الإسلامي[2].

استمرت مازونة في الارتباط بالصراعات الكبرى، فمع بداية القرن السابع الهجري، استولى يغمرسن بن زيان على المدينة سنة 686هـ، بعدما طرد قبائل مغراوة. وفي سنة 750هـ، خاض السلطان أبو سعيد بن يحيى يغمرسن معركة حاسمة ضد مغراوة في وادي أرهيب[3]، انتهت ببيعة سكان مازونة له، مما عزز موقع المدينة في ظل الدولة الزيانية. ثم شهدت

[1] ابن خلدون، العبر ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، 07 مجلدات في 14 جزء دار الكتاب اللبناني ، 1983، ص ص 64-65.

[2] مؤلف مجهول: الحلل الموشية في الأخبار المراكشية، ص 133.

[3] ابن خلدون (يحي) بغية الرواد في ذكر الملوك من بن عبد الواد تحقيق عبد الحميد حاجيات المؤسسة الوطنية للكتاب،ج1 ، 1980، ص 208.

أحداثًا أخرى مثل اغتيال محمد بن عمر الجمي سنة 751هـ، وما تبعه من حملات عسكرية متبادلة.[1]

مع دخول الحقبة العثمانية، عرفت مازونة مرحلة جديدة، حيث أصبحت مقرًا للبايلك الغربي، وتم تعيين حسن بن خير الدين باشا أول باي عليها بين 1544م و1551م. توالت بعدها أسماء البايات حتى تولى الحكم مصطفى بوشلاغم سنة 1686م، الذي وحد مازونة مع تلمسان في إطار إيالة الغرب[2]. غير أن هذا الوضع تغيّر في 1701م، حيث تم نقل مقر البايلك إلى معسكر، فتراجعت مكانة المدينة السياسية لكن بقيت محافظة على دورها الديني والعلمي.

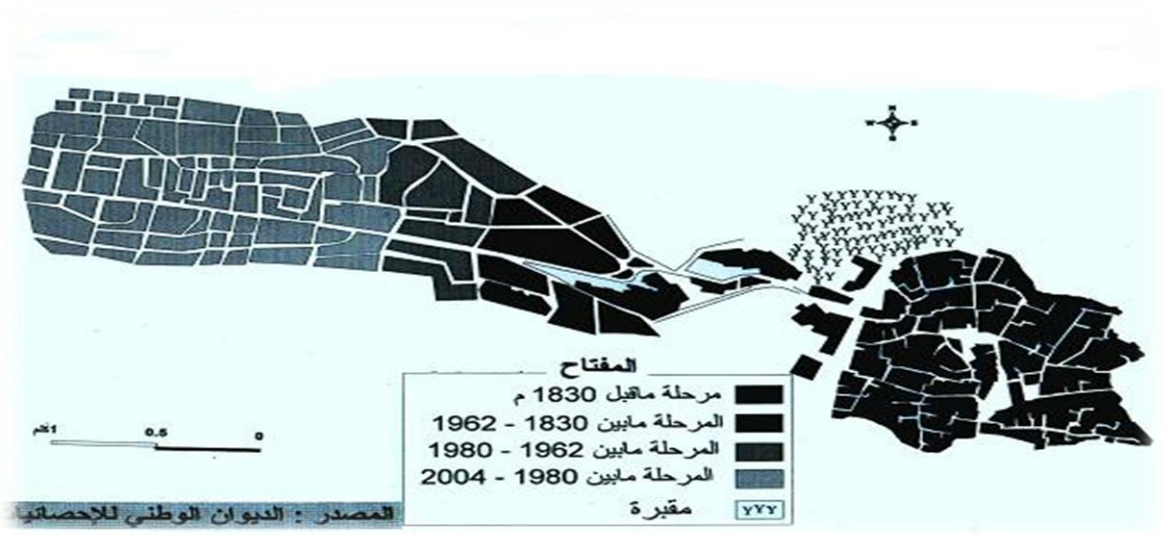
خلال القرن التاسع عشر، ومع تصاعد الاستعمار الفرنسي، دخلت القوات الفرنسية بقيادة الجنرال جونتيل إلى مازونة سنة 1843م. في نفس العام، حاول الأمير عبد القادر استرجاعها دون نجاح، لكنه تمكن من إلحاق بعض الأضرار بمخازن المستعمر[3]. وفي يونيو 1845م، وقعت واحدة من أبشع المجازر في تاريخ الجزائر، حيث أقدم العقيد بيليسييه على إحراق أكثر من 1000 شخص من قبيلة أولاد رياح في مغارة النقمارية قرب مازونة، مستخدمًا النيران والدخان لخنقهم داخل المغارة.

[1] نفس المرجع السابق، ص 244.

[2] المزاري الأغا بن عودة: طلوع سعد السعود في أخبار وهران ونحزنها الأسود تحقيق ودراسة الدكتور يحي بوعزيزط 1 جزآن، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان 1990، ص274.

[3] – عبد القادر بوطبل تاريخ مدينة حمو موسى المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1986م، ص 31.

خريطة رقم 4: توضح أهم المراحل التاريخية لمدينة مازونة خلال الفترة 1830 الى2004



المصدر : ارشيف البلدية افريل 2025

تلت هذه الأحداث انتفاضة الظهرة سنة 1845م بقيادة الشريف بومعزة، الذي واجه القوات الفرنسية عدة مرات وحقق انتصارات مؤقتة، لكن بعد حملة قمع واسعة، اضطر إلى الاستسلام سنة 1847م، ليُنقل إلى فرنسا حيث قضى سنوات في السجن. خلال هذه الفترة، شهدت مازونة أيضًا تقسيماً إداريًا [1]،، ففي 1869م، قُسمت إلى ثلاثة أحياء: بوعلوفة، بوماتع، والقصبة. ثم، في 1871م، تم تأسيس بلدية سيدي أمحمد بن علي وسمّيت باسم فرنسي "رونو"، تخليداً لاسم ضابط فرنسي. [2]

مع استقلال الجزائر سنة 1962، دخلت مازونة مرحلة جديدة، تم فيها الاعتراف بقيمتها التراثية، خصوصًا لما تزخر به من معالم مثل المسجد العتيق والمدارس الدينية. تم إدراجها ضمن قائمة الممتلكات الثقافية الوطنية بموجب قانون 98-04 الخاص بحماية التراث

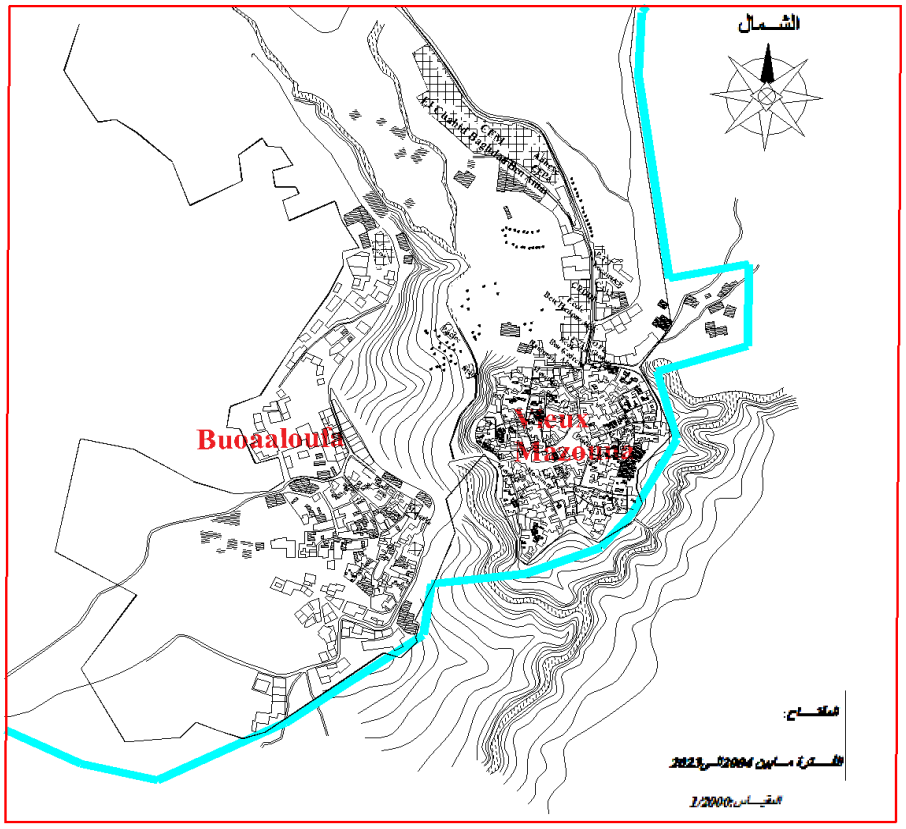
[1] المزاري الأغا، مرجع سابق ذكره، ص 222.

[2] إسماعيل العربي الصحراء الكبرى فشواطئها المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983م،ص 231.

الثقافي. رغم ذلك، فإن جهود الترميم كانت محدودة بسبب ضعف الميزانيات وقلة الوعي المحلي، لكن المبادرات المجتمعية والنشاط المدني ساعدا على إبقاء الاهتمام حياً.

في السنوات الأخيرة، أُعيد الاعتبار لمازونة من خلال إدراجها ضمن مواقع التراث العالمي التراثي، وأصبحت تُدرج في البرامج السياحية والثقافية، كما أنها أصبحت ضمن مواقع التراث العالمي في إطار اتفاقية اليونسكو، ما يعزز من مكانتها كرمز من رموز الذاكرة الوطنية الجزائرية.

خريطة رقم 5: التوسع العمراني لمدينة مازونة من 2004 إلى 2024



المصدر: من اعداد الطالبة بوجحفة سارة 2025

3 .مكونات النسيج العمراني للمدينة العتيقة:

إن المعالم الاثرية لمدينة مازونة العتيقة كثيرة و متعددة توحي لنا بعمق اصالة هذه المدينة :

1.1.3. المداخل:

يعود وجود المداخل في مدينة مازونة إلى ما ذكره الرحّالة "هاينريش"، حيث أشار إلى أنه عند قدومه من مدينة الشلف إلى مازونة دخل من بوابة الجنوب. وهذا يُعدّ دليلًا على وجود أبواب ومداخل أخرى، غير أن نقص الوثائق يشكل دائمًا حاجزًا أمام محاولات تأكيد صحة وجودها.

صورة 10:لوحة فنية المدخل الغربي لمازونة **صورة11: المدخل الجنوبي لمازونة العتيقة**



المصدر : ارشيف البلدية 2025

2.1.3.مركز المدينة (ساحة السوق):

يشكل القلب النابض للمدينة والفضاء الحيوي، حيث تقضي اليه كل احياء المدينة عبر الشوارع الرئيسية التي تفصل بينها، أحيط بمساجد قريبة إليه وينقسم إلى سوق كبير وهو السوق الأسبوعي به محلات تجارية كلها مغلقة حاليا ، وقد شيدت على مصطبة ترتفع عن مستوى الأرض وتتقدمها اروقة تعلوها عقود نصف دائرية – تقابلها المحكمة القديمة – كما شيدت داخل قصبة المدينة سبعة (7) محلات تجارية متجاورة لبعضها البعض بها أبواب خشبية ، تقابلها ستة (6) محلات أخرى ، وهي كلها متشابهة مشكلة قيصرية لتضيق في طريقها تم تبدأ تتسع لتصل إلى باب الخروج من السوق مرورا بمقهى "مي علي" ومسجد "عبد الحق"، أما السوق الصغير او السوق اليومي المعروف عند المازونيين بالتوتة نسبة إلى شجرة التوت العريقة الكبيرة في الساحة، فهو عبارة عن فضاء مكشوف يتخذ شكل شبه مربع وبه مقهى في الواجهة الجنوبية تعود إلى الفترة الاستعمارية وفي الواجهة الشرقية – الشمالية اربعة 04 دكاكين على مصطبة كلها على وشك الانهيار. [1]

صورة رقم 12 : ساحة السوق الاسبوعي **صورة رقم 13 : ساحة السوق الصغير**



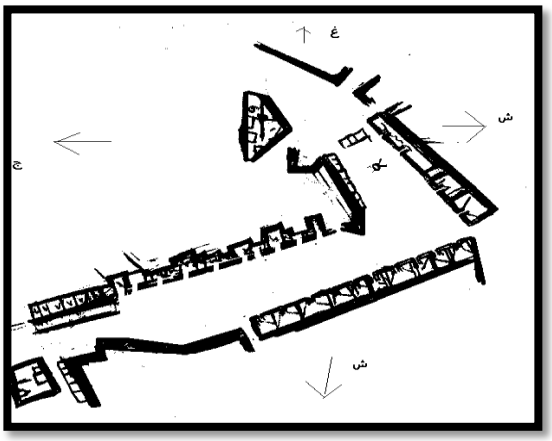
المصدر : اعدادالطالبة افريل 2025

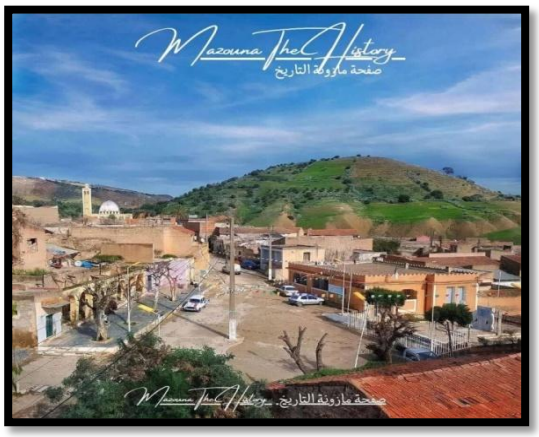


المصدر : صور ماخوذة من الارشيف البلدية افريل 2025

[1] هاينريش فون مالستان ، ثلاث سنوات في شمال افريقيا ، ج 1 ، أبو العيد دودو ، ش . و . ن . و . ت . الجزائر، 1972 ، ص 231.

المخطط 1: مخطط يوضح ساحة السوق صور14: ساحة السوق بمازونة العتيقة



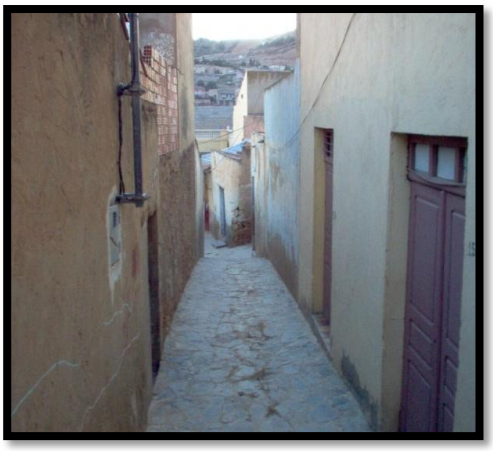


المصدر : من ارشيف البلدية 2025

3.1.3. احياء المدينة:

تحتوي مدينة مازونة العتيقة على خمسة أحياء سكنية تتوزع بكل حي مجموعة من المساكن يتم الربط بينها عبر ازقة ضيقة وهي: حي أولاد السايح بالناحية الغربية، وبالناحية الشرقية حي تيسارت ، شمالا: حي بوماتع ، من الجنوب حي القصبة وحي بوذلول يقع بين حي القصبة وحي أولاد السايح ، وكل حي به مسجد الصلوات الخمس وذلك على غرار باق المدن الاسلامية ، وما ميز هذه المدينة ايضا هو الانتشار الواسع للمدارس القرانية

صورة رقم 15 : حي القصبة

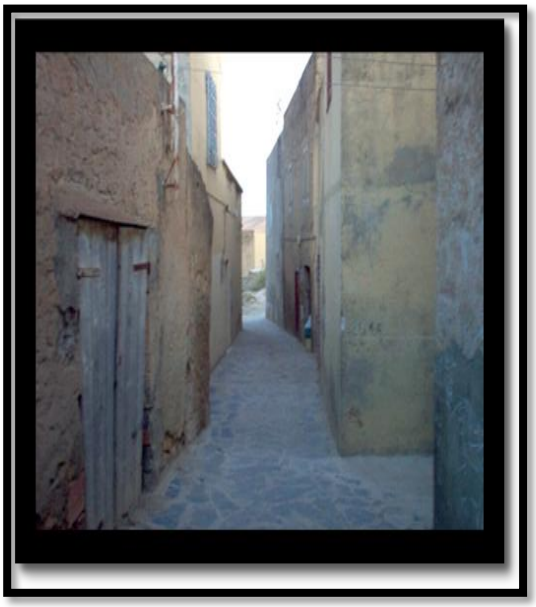


صورة رقم 16: حي تايسارت



المصدر : التحقيق الميداني 2025

صورة رقم 17 : حي ابي ماتع



صورة رقم 18: حي بوذلول



المصدر : التحقيق الميداني 2025

صورة19: حي اولاد السايح



المصدر : التحقيق الميداني 2025

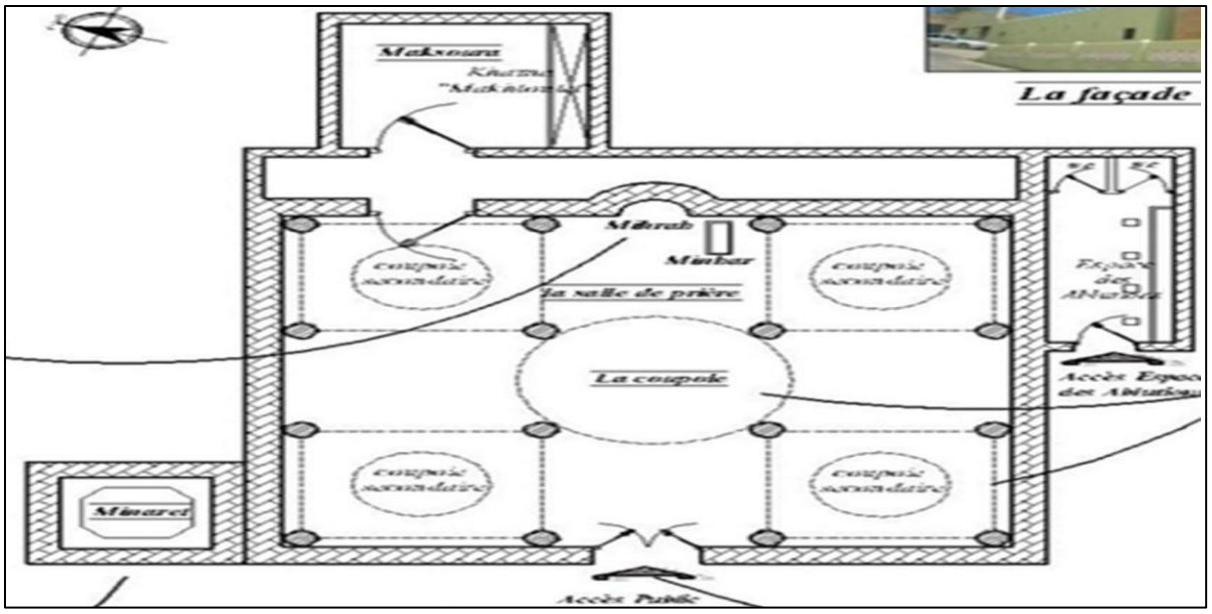
4.1.3.المساجد و الزوايا القرأنية :

- **المدّرسة :**

يقع المسجد ومدرسته بالجهة الشمالية من حي القصبة العتيق ونشير الى ان المسجد كان في الاصل المدرسة

الوصف الخارجي للمسجد والمدرسة : يمتد المركب الديني من الشمال الشرقي الى الجنوب الشرقي على ارض منحدرة مما جعل المسجد في مستوى منخفض عن المدرسة. تحتل الواجهة الرئيسية الجهة الشمالية وهي تفتح على الشارع ، أما باق الواجهات فهي ملاصقة للتجمعات السكنية يتقدم المدخل الرئيسي للمسجد والمدرسة فناء صغير مكشوف ، و على واجهته الجنوبية الشرقية نجد بيت الوضوء، أما مئذنة المسجد فهي مربعة المسقط ، تقع في الركن الشمالي الشرقي للجامع، وهي حديثة العهد تعود إلى أوائل القرن العشرين ، يلي البدن شرفة مثمنة مزخرفة بتشبيكات هندسية مخرمة ، أما الجوسق فهو قلمي الشكل ينتهي بتفاحة وهلال، يتم الصعود إلى المئذنة عبر سلم داخلي حلزوني الشكل مكون من 30 درجة شكلت من خشب العرعار ، و تبدو المئذنة بسيطة عدا بعض الأشكال الهندسية التي تزدان واجهتها ، ويتوج المبنى ككل ثمان قباب ، خمسة منها تعلو بيت صلاة المسجد وثلاثة تعلو الغرف الضريحية للزاوية، و ينتهي كل ركن من أركان سطح المسجد بشرافات ركنية مسننة مشكلة من ثلاث درجات .

مخطط رقم 2 : مخطط المدّرسة



المصدر : ارشيف البلدية افريل 2025

أسسه العالم الفقيه محمد بن الشارف في نهاية القرن 10هـ/16م وذلك حسب اللوحة التأسيسية للمسجد ، جدد بنائه محمد بن عثمان سنة 1759م/1799م بعد فتح وهران سنة 1792م يتم الولوج اليه عبر مدخلان ، أحدهما رئيسي يفتح في الجدار الشمالي يحفه اطار من الحجر الرملي على هيئة عقد حذوي وعلى مسافة يليه ثم المدخل الثاني والذي يؤدي مباشرة إلى بيت الصلاة يعلوه عقد متجاوز يحمل آية قرآنية نفذت بخط نسخي نصها من عمل صالحا فلنفسه".

الوصف الداخلي : بيت الصلاة مستطيل الشكل يقوم على 16 دعامة مثمنة ، تقسم بيت الصلاة الى ثلاثة أساكيب موازية لجدار القبلة وثلاثة بلاطات عمودية عليها أكثرها اتساعا المجاز القاطع او البلاطة الوسطى عرضها 4م ، يتوسط المحراب الجدار الجنوبي و هو عبارة عن حنية غائرة في الجدار ، تكتنفها دعامتين يعلوهما عقد حدوي يعلوه شريط كتابي بخط نسخي نصه "و إن المساجد الله" ، يقع على يسار المحراب منبر خشبي يتكون من ستة درجات ، وتم تسقيف بيت الصلاة بقبة مركزية مضلعة تحيط بها أربعة قباب أخرى على نمط المساجد العثمانية، بها فتحات مستطيلة، تقوم كل منها على مراكز الانتقال من المربع إلى المثمن ، ويقدر عدد العقود التي تحمل السقف 22 عقد حدوي ، يحيط بالقباب

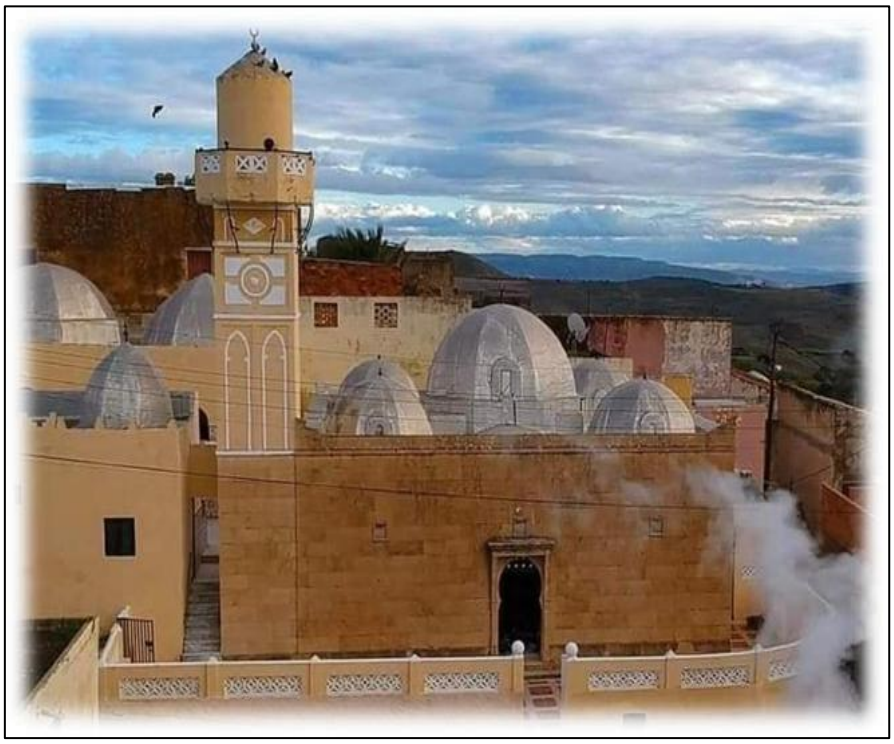
من الداخل إطار من أنصاف قطع الأجر مصفوفة على شكل مثلثات بارزة أما النوافذ فهي مزدوجة على جدران بيت الصلاة و عددها خمس نوافذ ، تكسو الجدران بلاطات خزفية حديثة بعلو 1.50م، أما المقصورة فيتم الدخول إليها عبر باب مفتوح في الجدار الجنوبي على يمين المحراب

المدّرسة بمدرستها الدينية المتخصصة في الدراسات الفقهية، كما أنها عرفت بكثرة مجالسها و نجابة طلبتها وقريحة أشياخها تعتبر من أقدم مدارس العهد العثماني ، وقد ذاع صيتها في الناحية الغربية للبلاد أثناء الفترة العثمانية. هي مدرسة فقهية كانت متخصصة في العلوم الدينية كالفقه والأصول، تفسير القرآن دراسة علوم ، الحديث أسمها

سيدي محمد بن الشارف البلداوي وكان من اللاجيئين الأندلسيين سنة 1221هـ 1611 /م ، ودرس بها حوالي أربع وستون سنة وتخرج منها عدد كبير من العلماء الكبار في مختلف العلوم العقلية والنقلية، ثم توارثت المدرسة أحفاد مؤسسها وكان أبرزهم الشيخ بوطالب وهو محمد بن علي أبو طالب الذي أصبح شيخ الزاوية منذ 1189 هـ / 1775 م وبقي مدرسا بها أربعا وأربعين سنة إلى وفاته سنة 1818 م . شيدت المدرسة على مرتفع، مما أكسبها موقع استراتيجي هام القديم وهي متصلة بالمسجد ويفصل بينهما رواق مشكل من سلم من عدة درجات مبلطة بالزليج يقع مباشرة خلف جدار القبلة ويفتح عليه بباب.[1]

[1] بلعباس، ط. د. (2023).معالم مدينة مازونة القديمة خلال الفترة العثمانية. معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، ص 517-518.

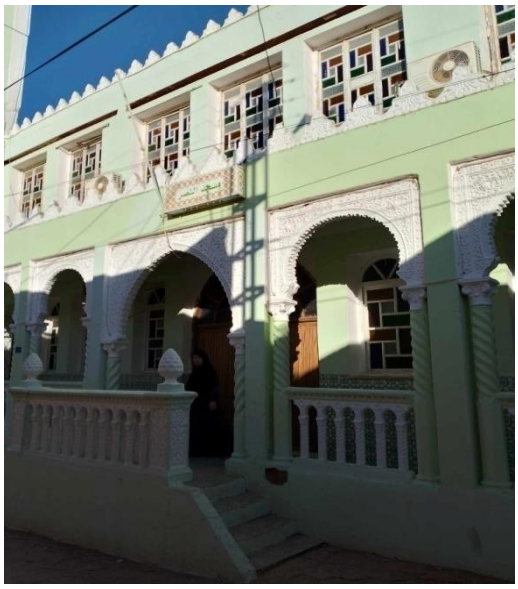
صورة رقم 20: مسجد المدّرسة



المصدر : ارشيف البلدية ماي 2025

الجدول 2: جدول يوضح المساجد القديمة بمازونة العتيقة

المسجد	تعريفه	صورة توضيحية
مسجد سيدي محمد الغريب (تايسارت):	يعتبر هذا المسجد من أقدم معالم مازونة، إذ يعود تأسيسه إلى القرن 11 الميلادي (حوالي سنة 1000م). يُقال إنه شُيّد تكريمًا للولي الصالح سيدي محمد الغريب، الذي كان له دور كبير	**صورة 21: مسجد محمد الغريب**

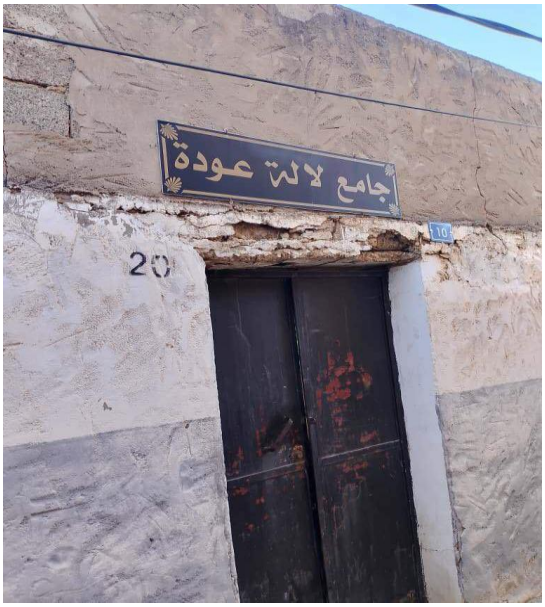
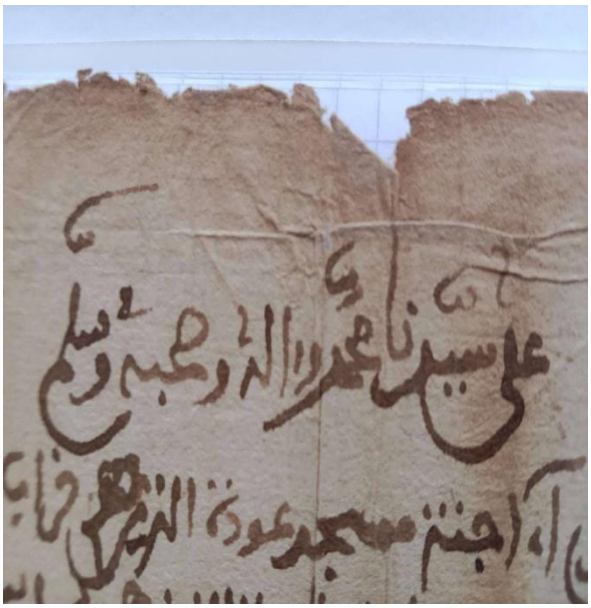
	في نشر الإسلام وتعاليمه في المنطقة. يتميز المسجد بطابعه الأندلسي البسيط وبمحرابه المزخرف يدوياً. ولا يزال سكان مازونة يحيون بعض المناسبات الدينية فيه حتى اليوم	 **المصدر : ارشيف الدائرة جوان 2025**
مسجد سيدي عزوز :	بُني في القرن 12 (حوالي سنة 1100م)، ويُعد من أعرق المساجد في المدينة. المسجد كان في الماضي مركزًا لتعليم القرآن الكريم والفقه المالكي، ويُروى أن الشيخ سيدي عزوز، الذي ينسب إليه المسجد، كان من العلماء الذين ساهموا في نهضة علمية بمازونة. المسجد يحتفظ بزخارفه التقليدية وسقفه المصنوع من الخشب المحلي.	**صورة 22: مسجد سيدي عزوز**  **المصدر : التحقيق الميداني 2025**
مسجد الهدى	شُيّد في القرن 15،	**صورة 23: مسجد الهدى بوذلول**

بوذلول:	ويتميز بعمارته المتفردة ذات الأقواس المتداخلة والزليج المغربي الذي يُزين جدرانه. يُعتبر مسجد الهدى بوذلول من المساجد التي كانت تستقطب المصلين من القرى المجاورة، كما كان له دور في التصدي للمستعمر الفرنسي عبر احتضان حلقات العلم والدعوة.	 **المصدر : ارشيف البلدية جوان 2025**
مسجد سيدي علي بن لحسن بوماتع:	يقع في قلب المدينة القديمة، وتم بناؤه في القرن 14 (سنة 1400م تقريبًا). كان هذا المسجد مدرسة علمية أيضًا، حيث درّس فيه كبار العلماء العلوم الإسلامية واللغة العربية. يُعرف المسجد بمنارته القصيرة العريضة وبفناءه الرحب الذي كان يستقبل طلبة العلم والمسافرين.	

مسجد سيدي عبد الحق (القصبة):	يقع في حي القصبة التاريخي، وبُني سنة 1600م. هذا المسجد كان مركزًا للعبادة والتعليم، ويُقال إن سيدي عبد الحق كان شيخًا معروفًا بين القبائل المجاورة. ما زال المسجد نشطًا ويشهد إقبالًا واسعًا خاصة في المناسبات الدينية الكبرى كشهر رمضان.	**صورة 24: مسجد عبد الحق**  **المصدر : التحقيق الميداني 2025**
مسجد مولاي بسويقا (بوعلوفة):	يُعد من المساجد الصغيرة نسبيًا، لكنه يحمل رمزية كبيرة بين سكان مازونة. يتميز بمحرابه البسيط وساحته الداخلية التي كان يجتمع فيها الأهالي للتشاور حول قضاياهم اليومية. كما كان يُستعمل كمركز لتعليم الأطفال مبادئ الدين.	**صورة 25: مسجد مولاي بسويقا**  **المصدر : التحقيق الميداني 2025**

- **الزوايا و مراكز حفظ القران :**

الجدول 3: جدول يوضح الزوايا و مراكز حفظ القران بمازونة العتيقة

الزاوية	تعريفه	صورة توضيحية
جامع لالة عودة	حيث تم تغيير اسمه الأصلي إلى "جامع الهدى" وتقديم تاريخ تأسيسه بشكل غير دقيق، ما يُعد تشويهاً موثقًا لتاريخ حقيقي يستند إلى وثائق شرعية. هذا الجامع، المعروف باسم "جامع عودة"، أسسته السيدة عودة على نفقتها الخاصة كحبس شرعي لأغراض علمية وشرعية كإقامة الفتوى ومجالس الصلح، وهو موثق في عقود فقيه مازونة الشيخ محمد بن المهدي الكتروسي سنة 1161هـ، وكذلك في وثيقة قضائية من الأمير عبد القادر سنة 1842م. الكاتب يناشد الجمعيات التوقف عن نشر المغالطات، معتبرًا أن تحريف الوقائع جريمة تاريخية قد تؤدي إلى تزييف الأبحاث الأكاديمية والمراجع التاريخية.	**صورة 26: جامع لالة عودة**  **المصدر : التحقيق الميداني 2025** **صورة 27: ورقة مكتوبة عليها جامع لالة عودة**  **المصدر : التحقيق الميداني 2025**

المدرسة القرانية سيدي صالح	تُعد **مدرسة سيدي صالح** من أقدم المدارس القرآنية في **مازونة القديمة**، وقد كانت منارة للعلم والمعرفة في المنطقة. تقع هذه المدرسة في قلب المدينة العتيقة، وكانت تستقطب الطلبة من مختلف القرى والمناطق المجاورة، خاصة من جبال الظهرة وسهول الشلف. اشتهرت بتعليم **القرآن الكريم** وعلومه، إلى جانب تدريس **الفقه المالكي** وعلوم الشريعة، وفق الطريقة التقليدية التي تعتمد على الحفظ والمراجعة. كما شهدت بتخريج عدد كبير من حفظة القرآن الذين صاروا فيما بعد أئمة ومعلمين في مساجد الجزائر. وكان شيخها يُعرف بالحكمة والورع، مما زاد من احترام المدرسة ومكانتها بين زوايا	**صورة 28: المدرسة القرانية سيدي صالح**  **المصدر : التحقيق الميداني 2025**

	ومعاهد المنطقة.	

كما وجدت ضمن هذه الأحياء الخمسة الكبيرة أحياء صغيرة احدها خاص بالأتراك وآخر بالهود وهو ما أشار اليه الباحث "مولاي بلحميمي" ، حيث قام الحسن بن خير الدين بعد توليه إدارة شؤون بايلك الغرب واختيار مازونة عاصمة له بتأسيس حي التوبة بصفته مستقر البايات وقاد الجهة وأسكن الكراغلة والأتراك حي القصبة، وفي جزء من حي أبو مانع. يتخلل الأحياء مجموعة من المساكن تربط بينها طرق ثانوية لتنقل للراجلين والدواب بأحمالها، كما انها تؤدي إلى الأحياء الكبيرة والمرافق العمومية، ويتفرع عنها أزقة ضيقة يتراوح اغليها ما بين 2 إلى 3 م تعرف بالمسالك او الدروب ولكل مسلك أو درب له تسميته الخاصة في المدينة، تفضي هذه الازقة الى مساحة مكشوفة ، تفتح عليها مجموعة من المساكن وتعرف بالجماعة أي ما يعرف بمجمع السكان حيث تناقش القضايا التي تهم سكان المدينة، كما يعد مكان تجتمع فيه كل أفراد المدينة في مختلف القرارات لبث روح الجماعة في المصلحة العامة كما أنه مكان يقضي فيه المازونيين أوقات فراغهم بعد يوم شاق من العمل وتمارس فيه الصناعات التقليدية

صورة 29:بعض الازقة و النوافذ التي تتخلل احياء المدينة





المصدر : التحقيق الميداني 2025

5.1.3. ساحة الشهداء (مازونة العتيقة):

تُعد ساحة الشهداء قلب مازونة العتيقة النابض، ومعلماً تاريخياً يخلّد تضحيات أبناء المنطقة في سبيل الحرية والاستقلال .

تقع هذه الساحة وسط المدينة العتيقة، وكانت عبر الأزمان ملتقى للأهالي في المناسبات الوطنية والدينية، ومكانًا لإقامة الأنشطة الثقافية والاجتماعية.

وقد سُمّيت تكريمًا لشهداء ثورة التحرير الجزائرية الذين ضحّوا بأرواحهم لتحرير الوطن من الاستعمار الفرنسي، مما منحها رمزية وطنية عالية في قلوب سكان مازونة . كما تُحيي الساحة كل عام ذكرى الاستقلال وعيد الشهيد، حيث تُقام فيها الفعاليات الرسمية والوقفات التذكارية.

صورة 30: صور ملتقطة لساحة الشهداء





المصدر : التحقيق الميداني 2025

6.1.3. المحكمة القديمة:

تقع في ساحة الشهداء، وكانت تعد مقر الإصدار الأحكام القضائية وحل النزعات أعيد ترميمها و تهيئتها من طرف مصالح بلدية مازونة وهي تستعمل حاليا كملحقة للبلدية ولازالت تحافظ على عناصرها المعمارية الاصلية لاسيما الواجهة وفضائها الداخلي

صورة 31 : صورة قديمة و حديثة للمحكمة القديمة (ملحقة ادارية)





المصدر : التحقيق الميداني 2025

7.1.3. الاقواس العثمانية :

تُعد الأقواس العثمانية في مازونة القديمة من أجمل الشواهد المعمارية التي خلفها العهد العثماني في الجزائر، وهي تعكس براعة الصُنّاع والبنّائين المحليين الذين تأثروا بالطرز العثمانية.تنتشر هذه الأقواس في عدة أحياء داخل القصبة القديمة، خاصة عند مداخل الزوايا والمدارس القرآنية، كما تزيّن الساحات والأسواق مثل ساحة الشهداء وسوق القصرية. تتميّز هذه الأقواس بتصاميمها نصف الدائرية أو الحلزونية، وغالبًا ما تكون مبنية من الحجر المصقول أو الطوب الأحمر، ومزخرفة بنقوش هندسية ونباتية مستوحاة من الفن العثماني المغربي.وقد كانت هذه الأقواس تُستخدم ليس فقط للزينة، بل أيضًا لتقوية المباني وتحمل وزن الطوابق العليا، مما يعكس عبقرية الهندسة التقليدية.

تُعد الأقواس العثمانية في مازونة العتيقة من أجمل الشواهد المعمارية التي خلفها العهد العثماني في الجزائر، وهي تعكس براعة الصُنّاع والبنّائين المحليين الذين تأثروا بالطرز العثمانية.تنتشر هذه الأقواس في عدة أحياء داخل القصبة القديمة، خاصة عند مداخل الزوايا والمدارس القرآنية، كما تزيّن الساحات والأسواق مثل ساحة الشهداء وسوق القصرية.

تتميّز هذه الأقواس بتصاميمها نصف الدائرية أو الحلزونية، وغالبًا ما تكون مبنية من الحجر المصقول أو الطوب الأحمر، ومزخرفة بنقوش هندسية ونباتية مستوحاة من الفن العثماني المغربي.وقد كانت هذه الأقواس تُستخدم ليس فقط للزينة، بل أيضًا لتقوية المباني وتحمل وزن الطوابق العليا، مما يعكس عبقرية الهندسة التقليدية.

صورة رقم 32: الأقواس العثمانية





المصدر : ارشيف البلدية ماي 2025

8.1.3. العمارة السكنية :

يشكل المسكن أهم الملامح الرئيسية المرفولوجية المدينة، وأحد الأسس التي تحدد الحالة الإجتماعية والاقتصادية لسكانها فنجد بيوت مازونة تتسع من حيث المساحة العامة، اما توزيع وحداته الداخلية فهو على غرار المساكن الاسلامية، يذكر في هذا الصدد الرحالة الألماني هانيريش" أن مازونة مدينة تأخذ الطابع العربي "، وتتكون هذه المساكن من غرف منفصلة يتوسطها فناء مركزي يطلق عليه مساكن ذات الحوش الذي يشكل نواة المسكن التقليدي المتواجدة في مازونة القديمة وهي عبارة عن ساحة واسعة مكشوفة على السماء في قلب المسكن وتدعى أيضا وسط الدار أو السحين وفيها تتم مختلف الأعمال المنزلية كغزل الصوف، فتل الكسكس غسل الملابس و تفتح عليها عدة غرف تتمثل في مطبخ ، غرف النوم ، الحمام و قاعة الضيوف كما يحتوي على سلم يؤدي إلى الطابق العلوي الذي يوجد فيه غرف أخرى تطل على الحوش . بمدينة مازنة القديمة نمطين من المساكن فهناك مساكن بدون طابق أما النوع الثاني فهي مساكن ذات طابق

مواد البناء :

- ✓ **الطين والتبن (اللبن :**(مستعمل في الجدران لخصائصه العازلة للحرارة والبرودة.

- ✓ **الحجر الجيري** :يُستخدم في الأساسات والجدران الخارجية.
- ✓ **الخشب**)خصوصاً خشب الأرز أو الزيتون): يُستعمل في الأبواب والسقوف والعوارض.
- ✓ **الجير الأبيض** :يُستخدم لتغطية الجدران وإعطائها منظرًا نقيًا.

التصميم الداخلي:

- ❖ **دار وسط الدار (الفناء** :(عنصر أساسي، يتيح التهوية الطبيعية والإضاءة.
- ❖ **غرف محيطة بالفناء** :النوم، المعيشة، الطهي.
- ❖ **السطح (السقيفة** :(يستعمل لتخزين المؤونة أو تجفيف المحاصيل.
- ❖ **الدواليب أو النوافذ الخشبية المزخرفة** :لضمان الخصوصية مع التهوية.

صورة رقم 33:مساكن بدون طابق



المصدر : التحقيق الميداني 2025

صورة34 :مساكن ذات طابق



المصدر : التحقيق الميداني 2025

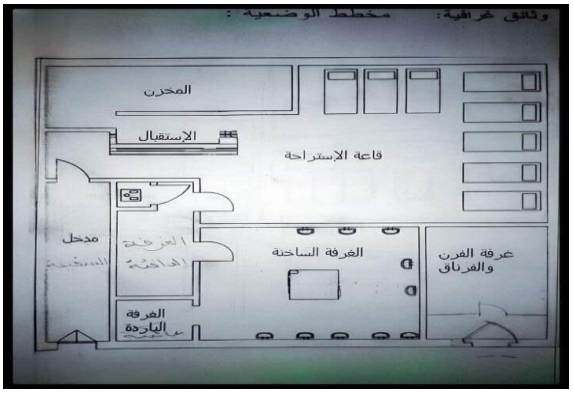
9.3.1. حمام البركة :

يقع في الجهة الجنوبية للمدينة مقابل المسجد الجامع المدرسة الشيخ" سيد أحمد بن الشارف تامدة غربا. ، يفصله عن المسجد الجامع شارع بوعلوفة المؤدي إلى واد صمم على غرار الحمام الاسلامي باحتوائه على القاعة الساخنة الدافئة و الباردة اضافة الى الفرناق يتميز الحمام بسقفه العالي تغطيه قبة مثمنة تتخللها مناور زجاجية للإضاءة مع وجود كوة مربعة الشكل. يتم الدخول اليه عبر مدخل رئيسي يؤدي إلى مدخل ثاني يفضي مباشرة إلى غرفة الاستراحة وينقسم الحمام الى قسمين القسم الأول يتمثل في القاعة الدافئة التي تتصل بباب المدخل يؤدي إلى حجرة صغيرة بها مقعد رخامي يعرف بسرة الحمام تصادف المستحمين مباشرة بعد خروجهم من الغرفة الساخنة، أما القاعة الباردة فهي مربعة الشكل تقريبا وهي الأكثر اتساعا تعلوها قبة ، وبها دكات جانبية للاستراحة تحيط بالقاعة من ثلاث جهات كما زودت الجدر أن بكوى لوضع الملابس ولوازم المستحمين أما القسم الثاني يتمثل في القاعة الحارة و الفرناق تشمل القاعة الحارة على أحواض رخامية صغيرة لكل حوض أسبلتين واحدة للماء الساخن والأخرى للبارد، أما الفرناق يقع في الجزء الجنوبي مستقل عن القاعات و له مدخل خاص يزود بالحطب تنزل إليه عن طريق سلم نازل به ثلاث درجات لتصل إلى الموقد الذي يعلوه القدر الخاص بالماء و يتم بعد ذلك تزويد القاعة الساخنة ببخار الحرارة

عبر قنوات نحاسية تمتد تحت أرضية الحمام لتتقاطع تحت الحجرة المربعة الواقعة وسط الغرفة الحارة المربعة الشكل.

مخطط رقم 3: مخطط الداخلي لحمام البركة صورة رقم 35: حمام البركة



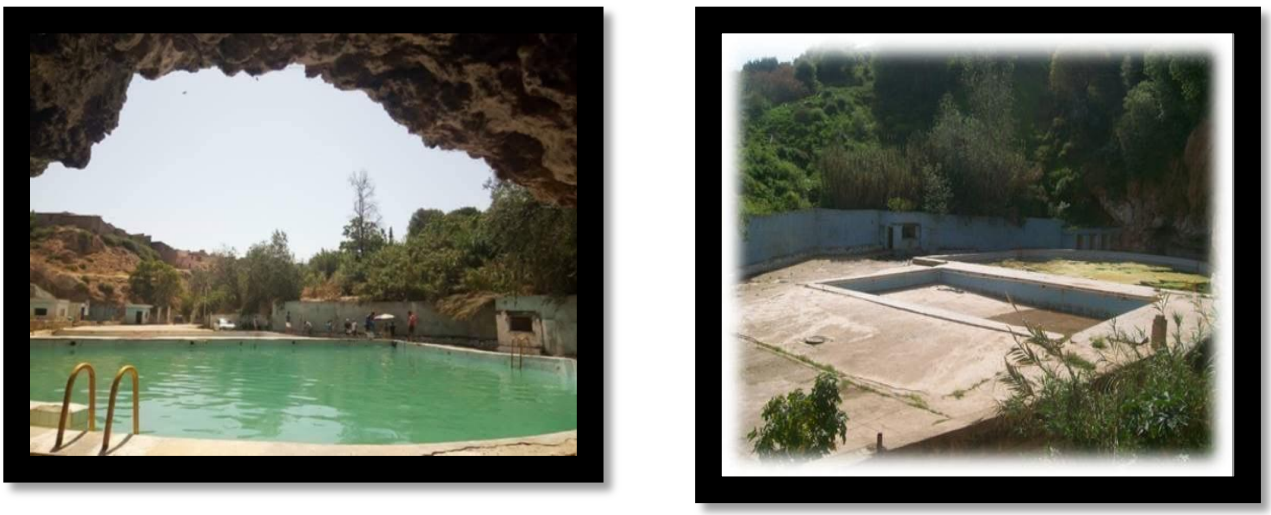


المصدر : التحقيق الميداني 2025

10.1.3. مسبح تامدة:

يقع جنوب غرب منطقة وادي تامدة، سمي تامدة نسبة إلى ساقية تامدة. استخدم كمكان للراحة والاستجمام ، هو عبارة عن مسبح كبير يتربع على مساحة تقدر ب 400م، يصب فيه منبع طبيعي، يقع تحت صخور ضخمة يتميز باحتواءه على مجموعة من الطيور، يؤدي المدخل الرئيسي إلى فضاء واسع م مقسم إلى ثلاثة أقسام قسم أول يتمثل في مكان الجلوس والراحة مزود بمقاعد أو دكات حجرية ومراحيض متلاصقة بالصخور واخرى مبنية على شكل مستطيل، مبلطة بالزليج الأبيض الحديث، القسم الثاني يتمثل في الحوض الكبير المربع الشكل يتراوح عمقه ما بين 2 إلى 3 م أرضيته بلطت ارضيته و جدرانه بالزليج الابيض،أما القسم الثالث عبارة عن حوض صغير مربع الشكل.

صورة رقم 36: مسبح تامدة



المصدر : التحقيق الميداني 2025

11.1.3. عين برقش :

تُعد عين برقش من أبرز المعالم الطبيعية **في مازونة العتيقة** ، وهي منبع مائي طبيعي يقع في قلب المدينة العتيقة .تتميز هذه العين بمياهها العذبة والنقية، مما جعلها مقصدًا للسكان المحليين والزوار على حد سواء. تعرف عين برقش ببرودة مياهها في فصل الصيف ودفئها في الشتاء، ويُعتقد أن لها فوائد صحية متعددة، خاصة لمرضى الكلى والعينين .خلال شهر رمضان، يقصدها الصائمون للاستمتاع بمياهها المنعشة، وقد وصفها البعض بأنها "لذة للشاربين تُحيط بالعين مساحات خضراء، مما يجعلها مكانًا مثاليًا للاسترخاء والتأمل في الطبيعة .وقد تم توثيق جمالها في عدة مقاطع فيديو، منها ما يُظهر المنبع المائي برقش في مازونة العتيقة .

صورة رقم 37: صورة لعين برقش



المصدر : ارشيف جوان 2025

12.1.3. مدرسة الأولاد الأهالي:

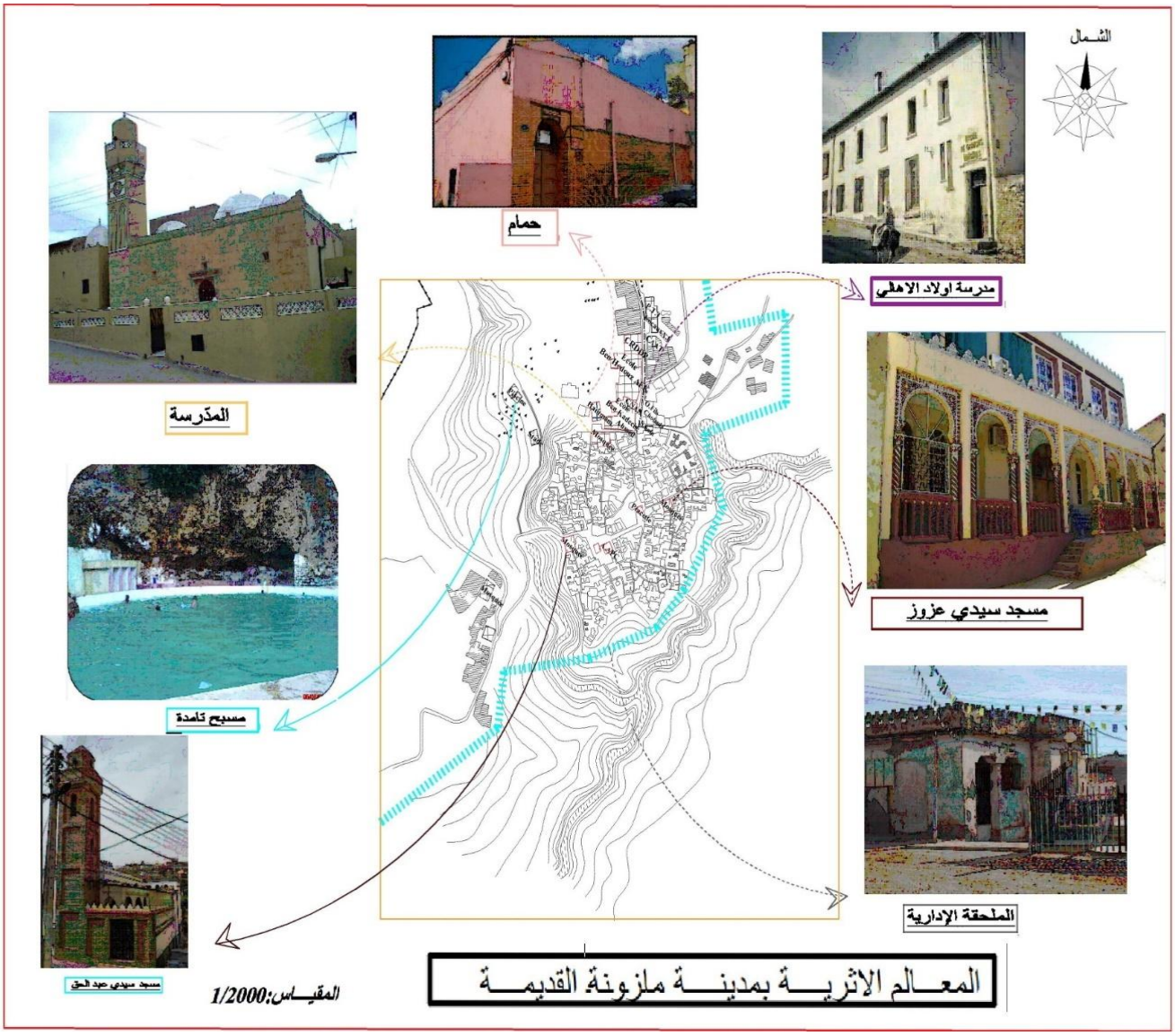
تُعد هذه البناية من المعالم التاريخية لمدينة مازونة القديمة، وقد كانت في فترة الاستعمار الفرنسي مدرسةً تُعرف باسم"École de Garçons Indigènes" ، أي مدرسة الأولاد الأهالي، وهي واحدة من المؤسسات التعليمية التي أنشأها الاستعمار لتعليم الأطفال الجزائريين تعليماً محدوداً يقتصر على القراءة والكتابة وبعض الحساب، ضمن سياسة "الإدماج" التي كانت تهدف إلى فرض الثقافة الفرنسية على السكان الأصليين دون منحهم فرصاً حقيقية للمساواة. تقع هذه المدرسة في قلب مازونة، على طريق مائل يعبّر عن الطابع الجغرافي المميز للمنطقة، وقد أصبحت شاهدة على التمييز التعليمي الذي مارسه الاحتلال.ورغم بساطتها، فإن هذه البناية تحمل في جدرانها ذاكرة جيلٍ كاملٍ مرّ من هناك، وتُعد اليوم جزءاً مهماً من التراث المحلي الذي يستحق الترميم والحفظ.

صورة رقم 38: مدرسة الاولاد الاهالي



المصدر : أرشيف البلدية ماي 2025

خريطة رقم 6 : المعالم الاثرية بمدينة مازونة القديمة



المصدر : من إعداد الطالبة بوجحفة سارة 2025

خلاصة الفصل الثاني :

يقدم هذا الفصل دراسة شاملة حول التحولات التاريخية والعمرانية في مازونة العتيقة. يوضح كيف أثر الموقع والعوامل البيئية والمناخية في شكل العمران واختيار مواد البناء. يستعرض جذور المدينة وتطورها، خاصة دورها المهم كمركز ديني وثقافي وإداري في العهد العثماني. كما يحلل علاقة مازونة بمحيطها الجغرافي وأثر ذلك في توسعها. يركز أيضًا على مكونات النسيج الحضري التقليدي مثل الأحياء القديمة، السكنات، المساجد، الساحات، والأزقة، مبينًا خصائصها المعمارية ووظائفها. وأخيرًا، يشرح نمط البناء المحلي والمواد والتقنيات التقليدية التي تُظهر قدرة السكان على التكيف مع بيئتهم.

الفصل الثالث: واقع التراث العمراني بمجمعة مازونة وآفاق المحافظة عليه

مقدمة الفصل الثالث:

بعد تناول الجوانب النظرية المتعلقة بالتراث العمراني وأسس حمايته، يأتي هذا الفصل ليُسلّط الضوء على الواقع الميداني للمدينة العتيقة لمازونة، من خلال دراسة ميدانية تهدف إلى تشخيص وضعية هذا التراث في الوقت الراهن. فالتراث العمراني لا يمكن فهمه أو تقييمه بمعزل عن السياق المحلي والفاعلين المعنيين به، سواء على مستوى السلطات أو المجتمع المدني أو حتى السكان أنفسهم. ومن هذا المنطلق، تم اعتماد منهجية ميدانية شملت استبيانات ومقابلات مع مجموعة من الفاعلين الرئيسيين، قصد جمع معطيات دقيقة تعكس واقع النسيج العمراني التقليدي لمدينة مازونة، ومدى وعي السكان بأهميته، والتحديات التي تواجه الحفاظ عليه. ويُعد هذا الفصل حلقة وصل حاسمة بين الإطار النظري والدراسة التطبيقية، إذ يُوفر قاعدة تحليلية للانتقال لاحقًا إلى اقتراح آليات فعالة لصون هذا التراث.

1. مناقشة و تحليل نتائج الميدانية للسكان حسب البيانات العامة :

تم تشخيص الوضع الراهن للتراث العمراني في مجمعة مازونة، وذلك من خلال جمع آراء ومواقف الفاعلين المحليين المعنيين بالحفاظ على النسيج العمراني التقليدي. تعتمد هذه الدراسة على منهجية تربط الجانب النظري بالعملي، حيث يتم جمع البيانات ميدانيًا باستخدام استمارة استبيانية مُعدة خصيصًا لهذا الغرض. يتم تسجيل وتصنيف البيانات المستخلصة في جداول إحصائية ورسوم بيانية لتقديم مؤشرات نوعية وكمية واضحة، مما يساهم في بناء قاعدة بيانات دقيقة. وفي النهاية، تسعى الدراسة إلى تحليل هذه البيانات لاستخلاص مؤشرات رئيسية تتعلق بواقع المدينة العتيقة، مثل درجة تدهور المعالم ومستوى تدخل السلطات ومشاركة المجتمع المدني، وتقديم مقترحات وتوصيات عملية للحفاظ على التراث العمراني وتثمينه.

1.1. توزيع الجنسي للعينة :

نلاحظ من خلال الجدول (4) والشكل (2) أعلاه أن توزيع العينة حسب الجنس يُظهر تباينًا واضحًا، حيث شكّلت الإناث النسبة الأكبر من المشاركين بنسبة 57.3%، في حين بلغت نسبة الذكور 42.7% من إجمالي العينة المقدّرة بـ 150 فردًا. هذا التفاوت يعكس اهتمامًا نسويًا أكبر بقضية التراث العمراني لمجمعة مازونة، سواء من حيث المحافظة عليه أو ملاحظة مظاهر التدهور التي يعاني منها.

إن مشاركة الإناث بشكل أكبر قد يُعزى إلى حساسيتهنّ المتزايدة تجاه قضايا الهوية الثقافية والحفاظ على الطابع المعماري الأصيل الذي يميز المجمعة، خاصة في ظل ما تشهده من تحولات عمرانية قد تهدد هذا التراث. كما قد يشير إلى دور النساء في نقل الذاكرة الجماعية المحلية، وارتباطهن العاطفي بالمكان، مما يجعلهن أكثر تفاعلاً مع مظاهر التغيير أو التدهور.

من جهة أخرى، فإن مشاركة الذكور بنسبة معتبرة أيضًا تؤكد أن قضية التراث العمراني في مازونة تحظى باهتمام فئوي واسع، وهو ما يُعد مؤشرًا إيجابيًا على وجود وعي جماعي بأهمية هذا الإرث.

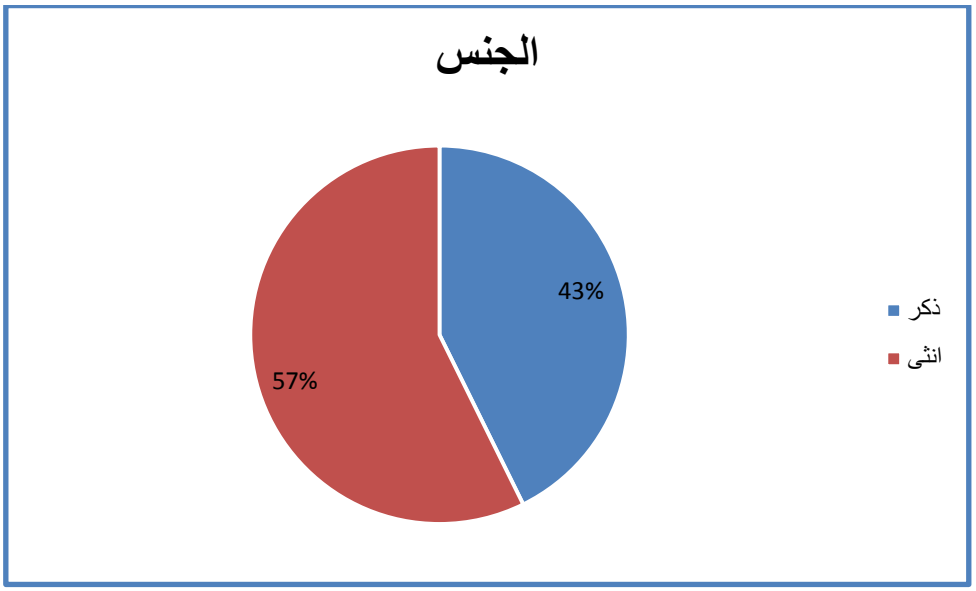
وأن العينة تعكس وعيًا عامًا، لا سيما بين النساء، بضرورة المحافظة على الطابع المعماري والتاريخي لمازونة، في مقابل مظاهر الإهمال أو التدهور التي باتت تهدد هذا الكنز الحضاري. ويستدعي هذا الوضع تدخلات فعلية من الجهات الوصية والمجتمع المحلي معًا من أجل حمايته من الاندثار، وتجديد الارتباط بالهوية الثقافية للمكان.

جدول رقم 4 : توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكر	64	42,7
انثى	86	57,3
المجموع	150	100,0

المصدر: التحقيق الميداني ماي 2025

شكل رقم 2: توزيع أفراد العينة حسب الجنس



المصدر: من إعداد الطالبة اعتمادا على مخرجات برنامج (Excel).

2.1. توزيع العمري للعينة :

نلاحظ من خلال الجدول(5) والشكل(3) أعلاه أن الفئة العمرية الأكثر تمثيلاً ضمن العينة هي فئة من 25 إلى 40 سنة، حيث شكّلت ما نسبته 49.3% من إجمالي الأفراد، تليها فئة أقل من 25 سنة بنسبة 30%، ثم فئة من 41 إلى 60 سنة بنسبة 14.7%، وأخيرًا فئة أكثر من 60 سنة بنسبة ضعيفة لم تتجاوز 6.%

يعكس هذا التوزيع هيمنة الفئات الشابة والمتوسطة على العينة، وهو ما يشير إلى أن الوعي بقضية التراث العمراني في مجمعة مازونة يشهد حضورًا قويًا بين الأجيال الشابة. هذا أمر مهم، لأنه يدل على اهتمام متجدد من قبل هذه الفئة بالحفاظ على الهوية المعمارية والتاريخية للمكان، بالرغم من التغيرات المعاصرة التي قد تُضعف هذا الارتباط. كما أن هذه الفئات العمرية هي التي تمتلك ديناميكية أكبر وقدرة على الفعل الميداني والمشاركة في المبادرات المحلية.

أما انخفاض نسبة الفئة التي تتجاوز 60 سنة، فقد يُعزى إلى ضعف تمثيلها في الاستبيان أو لاعتبارات تتعلق بالوصول إلى هذه الفئة، رغم أهميتها في نقل الذاكرة الحية وشهادات الماضي التي ترتبط مباشرة بالتراث المعماري لمازونة، ومع ذلك فإن حضور هذه الفئة ولو بنسبة ضئيلة يبقى ذا قيمة رمزية، نظراً لما تحمله من معايشة حقيقية للفترات التي كان فيها التراث العمراني في أوجه.

يمكننا قول في ضوء هذه المعطيات أن الحفاظ على التراث العمراني لمازونة لا يقتصر على كبار السن أو المختصين، بل أصبح محل اهتمام واسع لدى شريحة الشباب، وهو مؤشر إيجابي يجب البناء عليه عبر إشراكهم في جهود الترميم والتوعية وإعادة إحياء الهوية المعمارية للمنطقة قبل أن تتفاقم مظاهر التدهور.

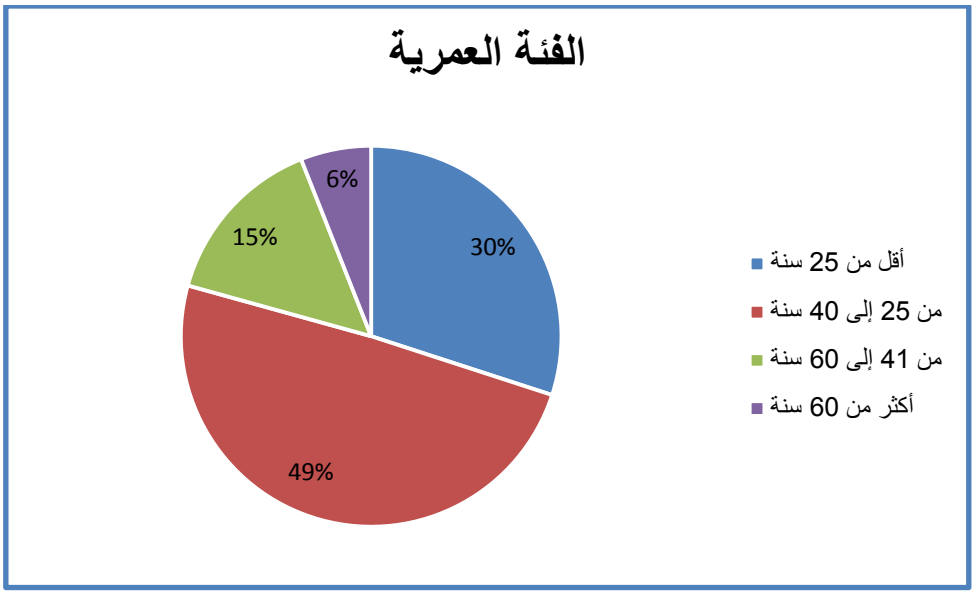
جدول رقم 5: توزيع أفراد العينة حسب الفئة العمرية

الفئة العمرية	العدد	النسبة المئوية
أقلمن 25 سنة	45	30,0

من 25 إلى 40 سنة	74	49,3
من 41 إلى 60 سنة	22	14,7
أكثرمن 60 سنة	9	6,0
المجموع	150	100

المصدر: التحقيق الميداني ماي 2025

شكل رقم 3: توزيع أفراد العينة حسب الفئة العمرية



المصدر: من إعداد الطالبة اعتمادا على مخرجات برنامج (Excel).

3.1.التركيب التعليمي للعينة :

نلاحظ من خلال الجدول (6) والشكل(4) أعلاه أن الفئة الغالبة ضمن العينة من حيث المستوى التعليمي هي فئة الجامعيين، حيث تمثل 70% من إجمالي المستجوبين، وهي نسبة مرتفعة تعكس حضورًا قويًا للعنصر المثقف والواعي في الاهتمام بقضية التراث العمراني لمجمعة مازونة. يليها المستوى الثانوي بنسبة 17.3%، في حين توزعت النسب المتبقية على المستويات المتوسط (4.7%)، والابتدائي (2.7%)، وبدون مستوى (2.7%)، إضافة إلى فئة المتقاعدين.(2.7%)

هذا التوزيع يُظهر بوضوح أن غالبية المشاركين ينتمون إلى فئة متعلّمة، ما يعزّز من مصداقية وعمق آرائهم وتصوراتهم حول وضعية التراث العمراني في مازونة، سواء من ناحية التدهور الذي تشهده بعض المعالم، أو من جهة الجهود المبذولة للحفاظ عليها. فغالبًا ما يكون لدى الأفراد ذوي المستوى الجامعي وعي أكبر بأهمية التراث كجزء من الهوية الثقافية، وارتباطه بالذاكرة الجماعية والتنمية المستدامة.

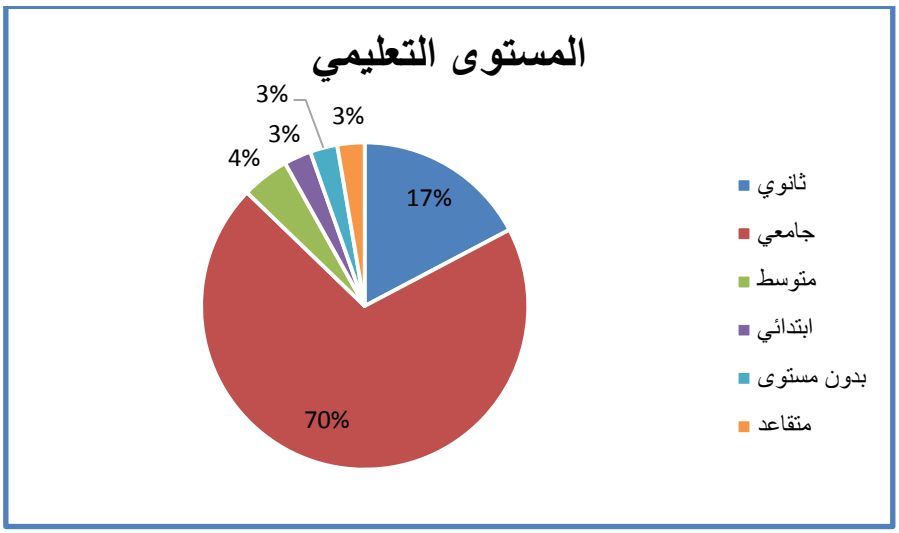
كما يمكن تفسير هذا التوجه بكون التعليم يفتح المجال أمام الأفراد لفهم السياقات التاريخية والمعمارية، ويجعلهم أكثر استعدادًا للانخراط في مبادرات التوعية أو الدفاع عن قضايا التراث المحلي. وعلى النقيض، فإن ضعف تمثيل الفئات ذات التعليم المحدود قد يعكس حاجة ماسة إلى إدماجها بشكل أفضل في جهود التحسيس، عبر برامج مبسطة تُقربها من أهمية الحفاظ على هذا الإرث المشترك.إن المحافظة على التراث العمراني لمازونة تتطلب استراتيجية شاملة تتوجّه لكل فئات المجتمع، مع استثمار المستوى التعليمي العالي في دعم مشاريع الحماية والترميم، وفي الوقت ذاته تكثيف حملات التوعية للفئات الأقل تعليمًا، لضمان شراكة مجتمعية واسعة تسهم في التصدي لمظاهر التدهور وتحقيق حماية فعّالة لهذا الموروث الحضاري.

جدول رقم 6: توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	العدد	النسبة المئوية
ثانوي	26	17,3
جامعي	105	70,0
متوسط	7	4,7
ابتدائي	4	2,7
بدونمستوى	4	2,7
متقاعد	4	2,7
المجموع	150	100

المصدر: التحقيق الميداني ماي 2025

شكل رقم 4: توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي



المصدر: من إعداد الطالبة اعتمادا على مخرجات برنامج (Excel).

4.1. .توزيع أفراد العينة حسب اعتقاد ان مازونة تحتوي على مباني او مواقع تراثية مهمة:

نلاحظ من خلال الجدول (7) والشكل (5) أعلاه أن الغالبية الساحقة من أفراد العينة تعتقد أن مازونة تحتوي على مباني أو مواقع تراثية مهمة، حيث صرّح بذلك 93.3% من المشاركين، مقابل 6.7% فقط أبدوا رأيًا مخالفًا.

هذا المعطى يدل بوضوح على وجود وعي مجتمعي واسع بقيمة التراث العمراني والمعماري الذي تزخر به مازونة، ويُبرز مدى ارتباط السكان بهذا الموروث الحضاري الذي يُعد جزءًا من الهوية الثقافية والتاريخية للمنطقة. كما أن هذا الإدراك الجماعي يدل على أن أغلب المواطنين لديهم تصور واضح أو تجربة مباشرة مع هذه المواقع، سواء من خلال زيارات أو من خلال المعايشة اليومية لمحيطهم المعماري.

من جهة أخرى، فإن وجود نسبة ضئيلة ترى أن مازونة لا تحتوي على مواقع تراثية مهمة قد يشير إلى نقص في التوعية لدى فئة معينة، أو ربما إلى اختلاف في معايير تقدير ما يُعتبر

"تراثًا مهمًا"، وهو ما يفتح المجال أمام ضرورة تكثيف الحملات التثقيفية والإعلامية للتعريف بالمواقع والمعالم ذات القيمة التاريخية والمعمارية.

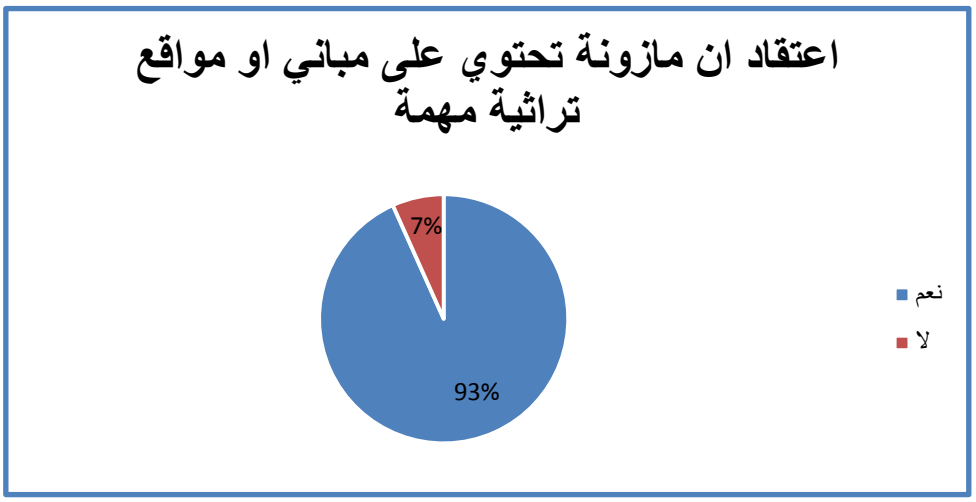
استنادًا إلى هذه النتائج، يمكننا الاستنتاج أن هناك قاعدة شعبية قوية يمكن أن تُبنى عليها استراتيجيات الحفاظ على التراث العمراني لمازونة، سواء من خلال إشراك المجتمع المحلي في جهود الترميم، أو في صياغة مشاريع تنموية تعتمد على تثمين هذا التراث كرافعة ثقافية وسياحية. إن هذا الوعي الجماعي يُعد خطوة أساسية نحو مقاومة التدهور والاهتراء، وتحقيق توازن بين التطور العمراني والحفاظ على هوية المدينة التاريخية.

جدول رقم 7: توزيع أفراد العينة حسب اعتقاد ان مازونة تحتوي على مباني او مواقع تراثية مهمة

هل اعتقاد ان مازونة تحتوي على مباني او مواقع تراثية مهمة	العدد	النسبة%
نعم	140	93,3
لا	10	6,7
المجموع	150	100,0

المصدر: التحقيق الميداني ماي 2025

شكل رقم 5 : توزيع أفراد العينة حسب اعتقاد ان مازونة تحتوي على مباني او مواقع تراثية مهمة



المصدر: من إعداد الطالبة اعتمادا على مخرجات برنامج (Excel).

5.1. توزيع أفراد العينة حسب رؤية ان سكان مازونة القديمة يهتمون فعلا بالحفاظ على هذه المباني :

نلاحظ من خلال الجدول (8) والشكل(6) أعلاه أن آراء المشاركين حول مدى اهتمام سكان مازونة القديمة بالحفاظ على المباني التراثية جاءت متباينة، حيث صرّح 33.3%فقط بأن السكان يهتمون فعلاً بالحفاظ على هذه المباني، بينما اعتبر 28%أنهم لا يولون أي اهتمام بهذا التراث، في حين رأى 38.7%أن الاهتمام موجود ولكنإلى حد ما.

هذا التفاوت في الآراء يعكس واقعًا مركبًا في علاقة السكان المحليين بتراثهم المعماري؛ فبين قلة ترى في الحفاظ على المباني مسؤولية أساسية ومباشرة، توجد شريحة أكبر تميل إلى الحياد أو ترى أن الاهتمام محدود وغير كاف، ويمكن تفسير ذلك بعدة عوامل، منها ضعف الوعي بأهمية التراث أو غياب الإمكانيات المادية لدى بعض السكان للقيام بأعمال ترميم أو صيانة.

كما أن النسبة الكبيرة التي اختارت "إلى حد ما" (38.7%) تُشير إلى أن هناك نوعًا من الإدراك بأهمية هذه المباني، لكنه لا يرقى إلى مستوى السلوك الفعلي أو المبادرات الواقعية، وهو ما قد يكون نتيجة لغياب الدعم المؤسسي أو نقص التحفيز المجتمعي.

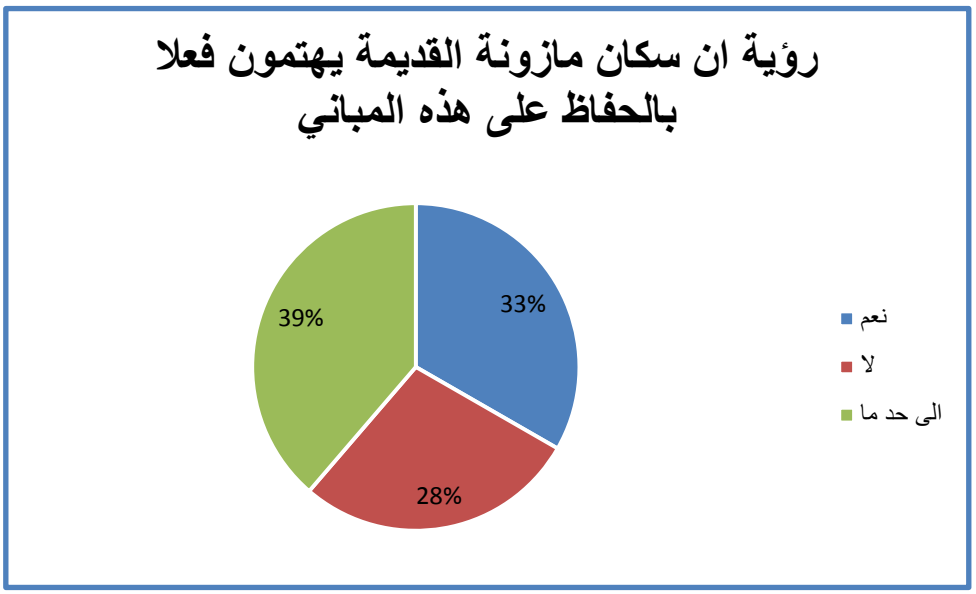
أن الحفاظ على التراث العمراني لمازونة لا يمكن أن يُعتمد فيه فقط على السكان، ما لم يتم تعزيز وعيهم وتشجيعهم بوسائل ملموسة، سواء عبر التحفيز المادي، أو حملات التوعية، أو إشراكهم في مشاريع ترميم تشاركية. كما أن هذه المعطيات تدق ناقوس الخطر، إذ إن غياب الاهتمام الشعبي الكامل قد يُسرّع من وتيرة التدهور العمراني للمجمعة، ويستدعي تدخلاً فوريًا من الجهات المختصة للحفاظ على هذا الإرث المشترك.

جدول رقم 8: توزيع أفراد العينة حسب رؤية ان سكان مازونة القديمة يهتمون فعلا بالحفاظ على هذه المباني

هل ترى ان سكان مازونة القديمة يهتمون فعلا بالحفاظ على هذه المباني؟	العدد	النسبة%
نعم	50	33,3
لا	42	28,0
الى حد ما	58	38,7
المجموع	150	100,0

المصدر: التحقيق الميداني ماي 2025

شكل رقم 6: توزيع أفراد العينة حسب رؤية ان سكان مازونة القديمة يهتمون فعلا بالحفاظ على هذه المباني



المصدر: من إعداد الطالبة اعتمادا على مخرجات برنامج (Excel).

6.1.توزيع أفراد العينة حسب مشاهدة اعمال ترميم او صيانة لهذه الاماكن

نلاحظ من خلال الجدول(9) والشكل (7)أعلاه أن غالبية المشاركين لا يلاحظون وجود أعمال ترميم أو صيانة للمباني والمواقع التراثية في مازونة، حيث صرّح 40% من الأفراد بأنهم لا يشاهدون أي أعمال ترميم، بينما قال 37.3% إنهم يشاهدونها نادراً، في حين أشار 22.7% فقط إلى أنهم يشاهدون فعلاً أعمال ترميم أو صيانة لهذه الأماكن.

تعكس هذه النتائج واقعًا مقلقًا فيما يتعلق بالعناية الفعلية بالتراث العمراني، حيث أن نسبة كبيرة من السكان لا تلمس على أرض الواقع أي جهود منتظمة أو واضحة في مجال الصيانة أو الترميم. هذا الغياب الملحوظ لأشغال الصيانة قد يكون من أهم الأسباب التي تُفسر تدهور حالة العديد من المباني التراثية في مازونة، ويُظهر وجود فجوة بين الخطابات الرسمية حول حماية التراث، وبين ما يُنجز فعليًا على الميدان.

كما أن النسبة التي أجابت بـ "نادراً" (37.3%) تُشير إلى أن بعض المبادرات قد تكون موجودة لكنها غير كافية، أو غير منتظمة، أو لا تشمل سوى عدد محدود من المواقع. وهذا يُضعف من تأثيرها في الحفاظ الحقيقي على المعالم، ويجعلها غير مرئية بالقدر الكافي لدى عموم السكان.

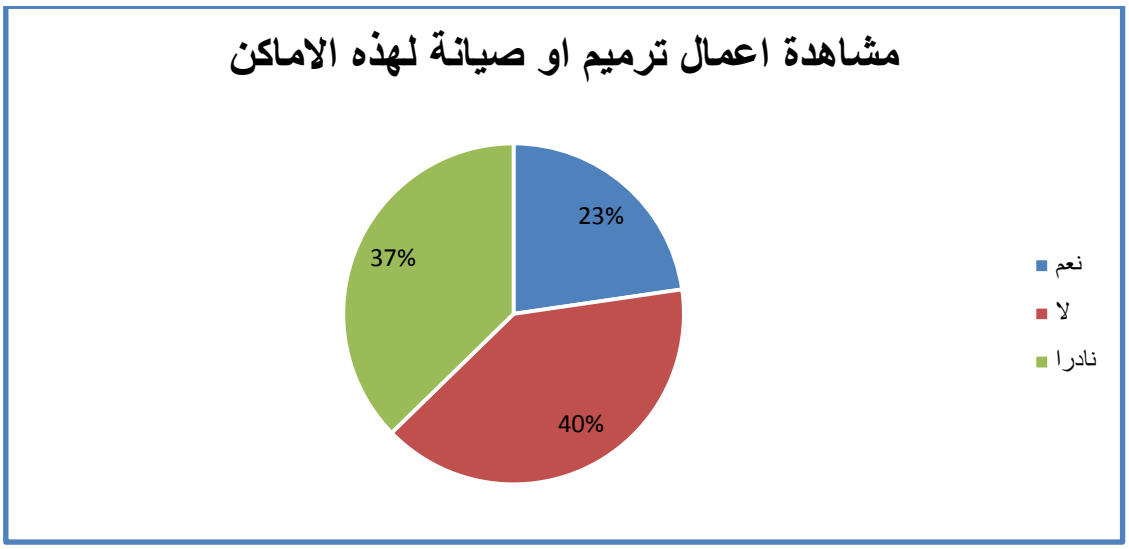
أن جهود الحفاظ على التراث في مازونة لا تزال دون المستوى المطلوب، وأن هناك حاجة ملحة لوضع استراتيجية واضحة وفعالة لترميم المعالم التاريخية بشكل دوري ومنهجي. كما أن إشراك المجتمع المحلي في هذه الجهود، وتعزيز الوعي بقيمة هذا التراث، يمكن أن يسهم في إنقاذ ما تبقى من المجمعة القديمة قبل أن تندثر معالمها بفعل الإهمال والتقادم.

جدول رقم (9): توزيع أفراد العينة حسب مشاهدة اعمال ترميم او صيانة لهذه الاماكن

هل تشاهد اعمال ترميم او صيانة لهذه الاماكن؟	العدد	النسبة%
نعم	34	22,7
لا	60	40,0
نادرا	56	37,3
المجموع	**150**	**100**

المصدر: التحقيق الميداني ماي 2025

شكل رقم 7: توزيع أفراد العينة حسب مشاهدة اعمال ترميم او صيانة لهذه الأماكن



المصدر: من إعداد الطالبة اعتمادا على مخرجات برنامج (Excel).

7.1. توزيع أفراد العينة حسب اعتقاد ان الجهات المسؤولة تقوم بواجبها في حماية هذا التراث :

نلاحظ من خلال الجدول (10) والشكل(8) أعلاه أن غالبية المشاركين يرون أن الجهات المسؤولة لا تقوم بواجبها في حماية التراث العمراني لمازونة، حيث بلغت نسبة من أجابوا بـ "لا" 52.7%، وهي نسبة تمثل أكثر من نصف العينة. في المقابل، يرى فقط 20.7% أن هذه الجهات تقوم بدورها، بينما عبّر 26.7% عن عدم علمهم بمدى قيام هذه الجهات بمهامها.

تعكس هذه النتائج حالة من عدم الرضا المجتمعي تجاه أداء الجهات الرسمية أو المؤسسات المعنية بحماية التراث في المنطقة. فالنسبة المرتفعة للرافضين تؤكد وجود فجوة بين توقعات السكان من السلطات، وما يُنجز فعليًا على أرض الواقع. كما تعكس ربما غياب التواصل أو الشفافية في الخطط والبرامج المتعلقة بصون التراث المحلي، مما يؤدي إلى انطباع عام بعدم الفعالية أو الإهمال.

أما نسبة "لا أعلم" (26.7%) فهي بدورها مقلقة، لأنها تُشير إلى وجود قدر من الغموض أو نقص الوعي بما تقوم به الجهات المختصة، وهو ما يمكن أن يعكس ضعف الحملات الإعلامية أو التوعوية التي تُبرز جهود تلك الجهات، إن وُجدت فعلاً.

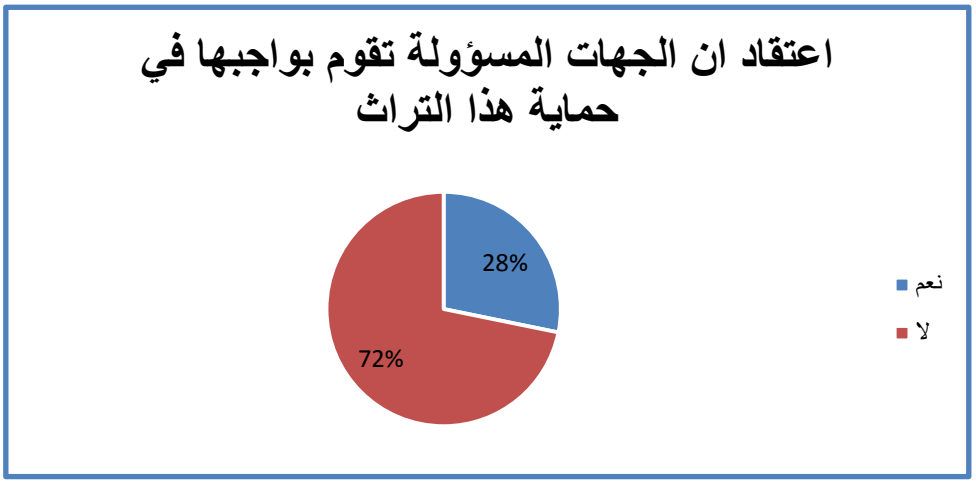
وأن التراث العمراني لمازونة يعاني ليس فقط من مظاهر التدهور، بل أيضًا من ضعف واضح في الثقة بين المجتمع المحلي والجهات المسؤولة عن حماية هذا التراث. وهذا يتطلب، من جهة، تحسين أداء هذه الجهات وتكثيف جهودها الميدانية، ومن جهة أخرى، تعزيز الشفافية والتواصل مع المواطنين، من خلال إشراكهم في المبادرات وبرامج الترميم، وتقديم تقارير واضحة حول ما يتم إنجازه فعليًا.

جدول رقم (10): توزيع أفراد العينة حسب اعتقاد ان الجهات المسؤولة تقوم بواجبها في حماية هذا التراث

هل تعتقد ان الجهات المسؤولة تقوم بواجبها في حماية هذا التراث؟	العدد	النسبة%
نعم	31	20,7
لا	79	52,7
لا اعلم	40	26,7
المجموع	150	100

المصدر: التحقيق الميداني ماي 2025

الشكل رقم 8: توزيع أفراد العينة حسب اعتقاد ان الجهات المسؤولة تقوم بواجبها في حماية هذا التراث



المصدر: من إعداد الطالبة اعتمادا على مخرجات برنامج (Excel).

8.1.توزيع أفراد العينة حسب اعتقاد ان التراث جزء من هويتنا وثقافتنا :

نلاحظ من خلال الجدول (11)والشكل (9)أعلاه أن الغالبية العظمى من أفراد العينة تؤمن بأن التراث جزء من هويتنا وثقافتنا، حيث بلغت نسبة المؤيدين لهذا الرأي 95.3%، مقابل نسبة ضئيلة لا تتعدى 4.7% لا تشارك هذا الاعتقاد.

تعكس هذه النتائج وعياً جماعياً راسخاً بأهمية التراث في تشكيل الهوية الثقافية والاجتماعية للمجتمع، وهو مؤشر إيجابي جداً يُبرز مدى إدراك الأفراد لقيمة الموروث الحضاري، ليس فقط كمجموعة من المباني أو المعالم، بل كجزء حي من ذاكرتهم وانتمائهم. هذا الوعي يشكّل ركيزة أساسية يمكن البناء عليها في أي جهد يهدف إلى حماية وصون التراث العمراني، خصوصاً في مناطق عريقة مثل مازونة.

في المقابل، فإن النسبة الصغيرة التي لا ترى في التراث جزءاً من الهوية قد تعكس فهماً محدوداً أو انفصالاً عن الجذور التاريخية، وهي فئة تحتاج إلى تعزيز التوعية بثقافة التراث وأهميته في الحفاظ على التماسك المجتمعي والشعور بالانتماء.

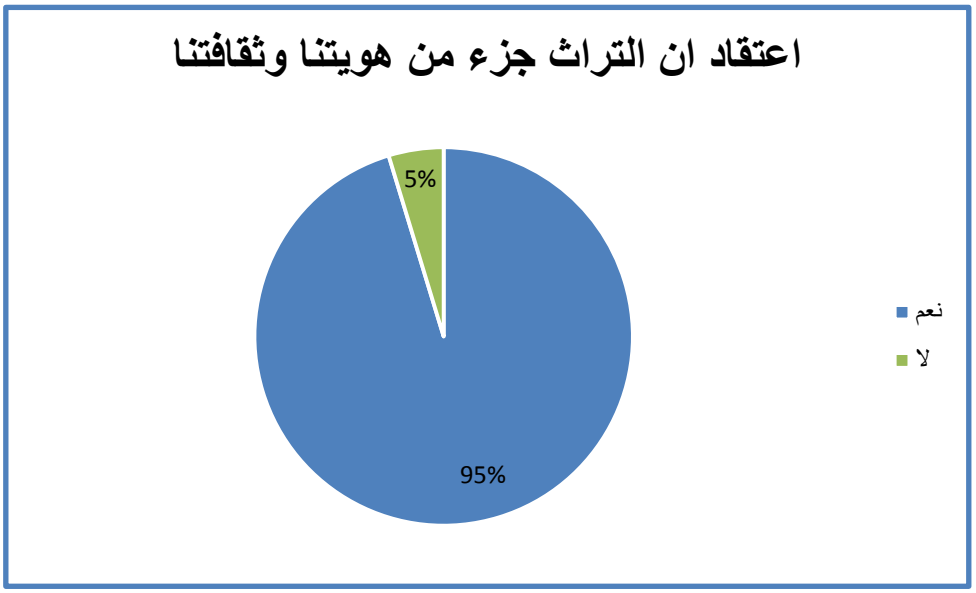
والمجتمع المحلي يُبدي استعداداً فكريًا ومعنويًا للمساهمة في جهود حماية التراث، ما دام يعتبره جزءاً من ذاته وهويته. ولذلك، فإن دعم هذا التوجّه من خلال البرامج التعليمية، والمبادرات الثقافية، والمشاريع التشاركية يمكن أن يكون له أثر بالغ في إنقاذ التراث العمراني لمازونة من التدهور، وضمان استمراريته كأحد أعمدة الذاكرة الجماعية للأجيال القادمة.

جدول رقم (11): توزيع أفراد العينة حسب اعتقاد ان التراث جزء من هويتنا وثقافتنا

-هل تعتقد ان التراث جزء من هويتنا وثقافتنا؟	العدد	النسبة%
نعم	143	95,3
لا	7	4,7
المجموع	150	100

المصدر: التحقيق الميداني ماي 2025

الشكل رقم 9: توزيع أفراد العينة حسب اعتقاد ان التراث جزء من هويتنا وثقافتنا



المصدر: من إعداد الطالبة اعتمادا على مخرجات برنامج (Excel).

9.1.توزيع أفراد العينة حسب الرغبة في المشاركة في نشاطات (تطوعية او ثقافية) لحماية التراث:

نلاحظ من خلال الجدول(12) والشكل(10) أعلاه أن آراء المشاركين حول الرغبة في المشاركة في نشاطات تطوعية أو ثقافية لحماية التراث جاءت متقاربة بين فئتين رئيسيتين؛ حيث عبّر 43.3% من أفراد العينة عن استعدادهم الفعلي للمشاركة، في حين اختار 41.3% خيار "ربما"، مما يعكس تردداً أو حاجة لمزيد من التحفيز أو التوضيح حول طبيعة هذه النشاطات. أما الفئة التي رفضت الفكرة صراحة، فقد بلغت نسبتها 15.3% فقط.

تشير هذه النتائج إلى وجود قابلية مجتمعية قوية للمساهمة في حماية التراث، سواء عبر مبادرات ثقافية أو أعمال تطوعية، وهو ما يُعد مؤشرًا إيجابيًا للغاية يجب استثماره. فالنسبة المرتفعة من المستعدين للمشاركة تؤكد أن هناك وعياً متزايداً بأهمية الحفاظ على الهوية المعمارية والتاريخية، ورغبة فعلية في التحرك نحو المساهمة في هذا الجهد الجماعي.

أما فئة "ربما"، وهي نسبة معتبرة، فتمثل شريحة مترددة قد تحتاج إلى تشجيع أكبر، وتوضيح الفوائد والأهداف من وراء هذه الأنشطة، وربما تحفيز من خلال برامج توعوية أو مبادرات محلية منظمة ومرئية. أما الفئة الرافضة، وإن كانت صغيرة، فإنها تبرز أهمية العمل على إزالة العراقيل الذهنية أو الاجتماعية التي قد تمنع البعض من الانخراط في مثل هذه المبادرات.

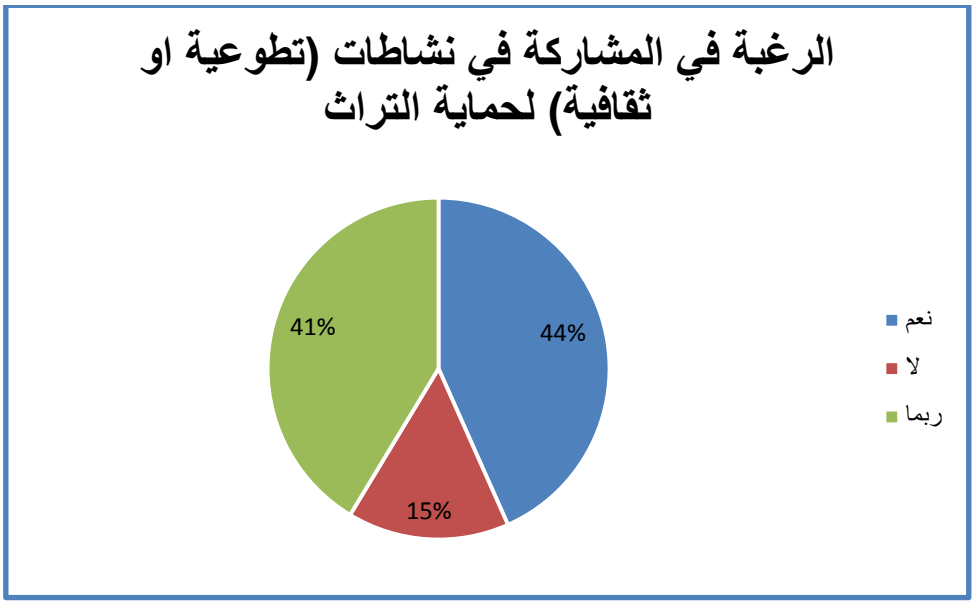
ويمكن نستنتج أن هناك فرصة حقيقية لتفعيل العمل التطوعي والثقافي في مجال حماية التراث في مازونة، خاصة إذا تم تأطيره بشكل جيد، وتوفير آليات تنظيمية ودعم مؤسسي يجعل من مشاركة المواطنين فعالة ومستدامة. إن هذه الاستعدادات المجتمعية تُعد ركيزة أساسية لأي سياسة ناجحة في مجال حماية الموروث العمراني من التدهور والنسيان.

جدول رقم (12): توزيع أفراد العينة حسب الرغبة في المشاركة في نشاطات (تطوعية او ثقافية) لحماية التراث

هل ترغب في المشاركة في نشاطات (تطوعية او ثقافية) لحماية التراث؟	التكرار	النسبة%
نعم	65	43,3
لا	23	15,3
ربما	62	41,3
المجموع	**150**	**100**

المصدر: التحقيق البياني ماي 2025

شكل رقم 10: توزيع أفراد العينة حسب الرغبة في المشاركة في نشاطات (تطوعية او ثقافية) لحماية التراث



المصدر: من إعداد الطالبة اعتمادا على مخرجات برنامج (Excel).

10.1 توزيع أفراد العينة حسب رؤية ان تراث مازونة يمكن ان يكون مورد الجذب السياح

نلاحظ من خلال الجدول(13) والشكل (11) أعلاه أن أغلب المشاركين في الدراسة يرون أن تراث مازونة يمكن أن يكون مورداً لجذب السياح، حيث صرّح بذلك 82.7% من أفراد العينة، وهي نسبة مرتفعة تعكس وعياً جماعياً بإمكانات التراث العمراني للمنطقة من حيث الجاذبية الثقافية والسياحية. في المقابل، عبّر 8.7% عن عدم اقتناعهم بهذه الفكرة، بينما اكتفى نفس النسبة بـ "لا أعلم"، ما يعكس نوعًا من التردد أو غياب المعلومات الكافية حول هذا الجانب.

تشير هذه النتائج إلى إدراك واضح لدى السكان بأن تراث مازونة ليس فقط مكوّناً من مكونات الهوية الثقافية، بل يمثل كذلك فرصة اقتصادية واجتماعية إذا ما تم تثمينه بشكل جيد، من خلال إعادة تأهيل المباني التاريخية، وتطوير مرافق الاستقبال، وتنظيم فعاليات ثقافية تبرز خصائص الموروث المحلي.

أما النسبة التي لا ترى في التراث مصدرًا للجذب السياحي، وإن كانت ضئيلة، فقد تعكس نظرة قاصرة للتراث كعنصر ساكن أو غير مُستثمر، وهو ما يتطلب مزيداً من التوعية بأهمية التراث كمورد اقتصادي حقيقي، خاصة في ظل توجهات السياحة الثقافية المتنامية عالميًا.

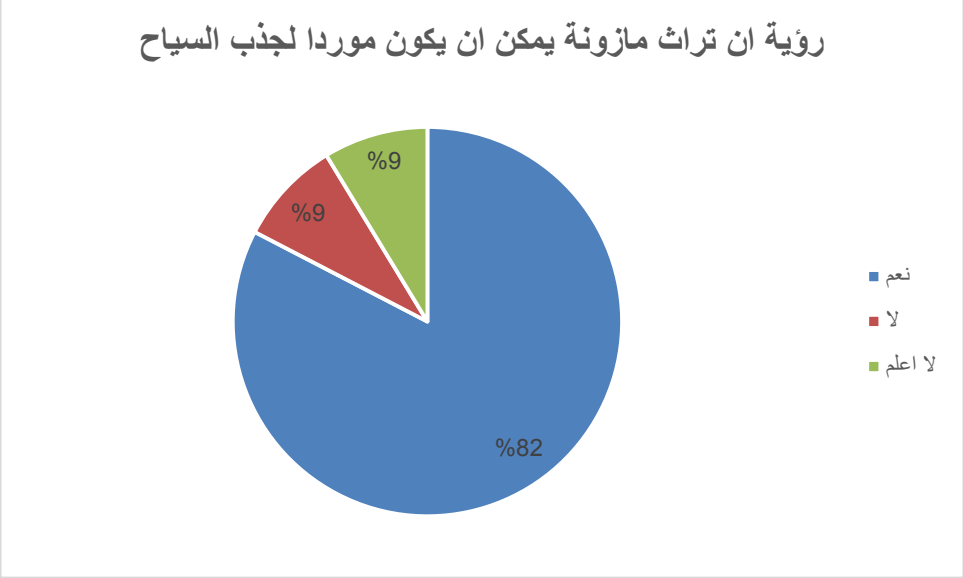
وأن هناك إمكانية واعدة لتحويل التراث العمراني لمازونة إلى رافد تنموي وسياحي فعّال، شريطة توافر إرادة مؤسساتية ومجتمعية مشتركة، تتجه نحو ترميم المعالم، وتسويقها ثقافيًا وسياحيًا، مع الحفاظ على طابعها الأصيل. إن هذا التوجه يمكن أن يسهم في حماية التراث من التدهور، وفي نفس الوقت خلق فرص جديدة للتنمية المحلية المستدامة.

الجدول رقم (13): توزيع أفراد العينة حسب رؤية ان تراث مازونة يمكن ان يكون مورد الجذب السياح

هل ترى ان تراث مازونة يمكن ان يكون مورد الجذب السياح؟	العدد	النسبة%
نعم	124	82,7
لا	13	8,7
لااعلم	13	8,7
المجموع	**150**	**100**

المصدر: التحقيق الميداني ماي 2025

الشكل رقم 11: توزيع أفراد العينة حسب رؤية ان تراث مازونة يمكن ان يكون مورد الجذب السياح



المصدر: من إعداد الطالبة اعتمادا على مخرجات برنامج (Excel).

11.1.توزيع أفراد العينة حسب إعتقاد ان السياحة الثقافية ستعود بالنفع على سكان المنطقة

نلاحظ من خلال الجدول (14) والشكل (12) أعلاه أن أغلب أفراد العينة يعتقدون أن السياحة الثقافية ستعود بالنفع على سكان منطقة مازونة، حيث بلغت نسبة من أجابوا بـ "نعم" 66%، وهي نسبة تعكس قناعة قوية لدى غالبية المشاركين بأن تطوير السياحة القائمة على التراث يمكن أن يحقق فوائد ملموسة للمجتمع المحلي. في المقابل، يرى 24% أن هذه الفائدة قد تكون بدرجة محدودة، بينما عبر 10% فقط عن عدم إيمانهم بجدوى السياحة الثقافية لسكان المنطقة.

تشير هذه النتائج إلى أن هناك تفاؤلاً مجتمعياً عاماً تجاه الإمكانيات التنموية التي تحملها السياحة الثقافية، سواء من حيث خلق فرص عمل، أو تحريك عجلة الاقتصاد المحلي من خلال الأنشطة التجارية، أو حتى من حيث تحسين صورة المنطقة وإعادة إحياء معالمها التاريخية. وهذا الوعي يُعد دافعاً أساسياً لتبني مشاريع سياحية مستندة إلى تراث مازونة العريق، وخاصة إذا ما تم إشراك السكان فيها بطرق مباشرة تضمن استفادتهم.

أما النسبة التي رأت أن الفائدة ستكون محدودة، فقد تعكس مخاوف مشروعة من أن تظل المشاريع السياحية النخبوية حبيسة الورق، أو أن تكون غير شاملة اجتماعيًا، بحيث لا تصل منافعها إلى كل فئات السكان، وهو ما يُحتّم التفكير في نماذج تنموية عادلة ومتكاملة تضمن توزيعًا منصفًا للعائدات.

من جهة أخرى، فإن نسبة الرافضين (10%)، وإن كانت محدودة، تشير إلى وجود بعض التشكيك في فعالية هذا النوع من السياحة، وقد يكون ذلك راجعًا إلى تجارب سابقة غير ناجحة أو غياب رؤية واضحة لدى بعض الفاعلين.

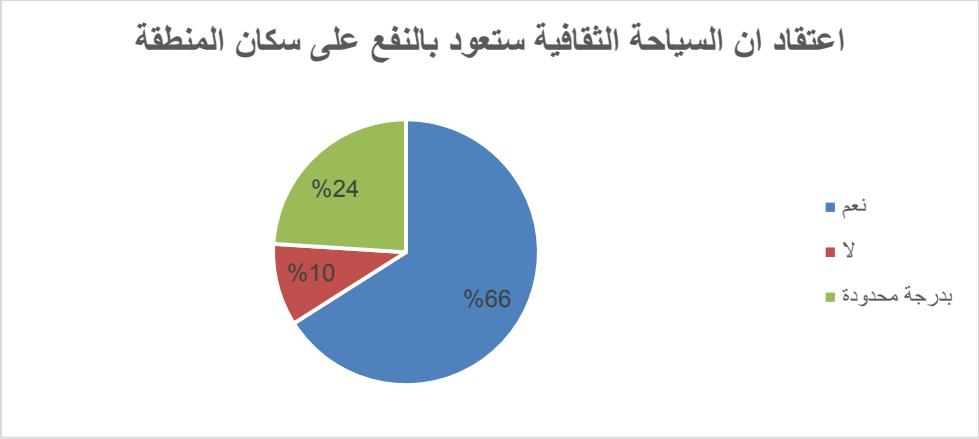
أن السياحة الثقافية تُعد خيارًا واعدًا ومقبولًا لدى غالبية سكان مازونة، بشرط أن تتم إدارتها بشكل تشاركي وفعّال، مع مراعاة خصوصيات المنطقة واحتياجات السكان، حتى تتحول فعلاً إلى مورد مستدام يسهم في حماية التراث وفي تحسين مستوى المعيشة المحلي.

الجدول رقم (14): توزيع أفراد العينة حسب إعتقاد ان السياحة الثقافية ستعود بالنفع على سكان المنطقة

هل تعتقد ان السياحة الثقافية ستعود بالنفع على سكان المنطقة؟	العدد	النسبة%
نعم	99	66,0
لا	15	10,0
بدرجة محدودة	36	24,0
المجموع	150	100

المصدر: التحقيق الميداني ماي 2025

الشكل رقم 12: توزيع أفراد العينة حسب إعتقاد ان السياحة الثقافية ستعود بالنفع على سكان المنطقة



المصدر: من إعداد الطالبة اعتمادا على مخرجات برنامج (Excel).

12.1 .توزيع أفراد العينة حسب سابق ان درست او تعلمت في المدرسة شيئا عن تراث مازونة

نلاحظ من خلال الجدول(15) والشكل(13) أعلاه أن نسبة 42.7% من أفراد العينة صرّحوا بأنهم سبق لهم أن درسوا أو تعلموا في المدرسة شيئًا عن تراث مازونة، مقابل 30.7% أجابوا بـ "لا"، في حين عبّر 26.7% عن عدم تذكّرهم لمثل هذه المضامين التعليمية.

تشير هذه النتائج إلى وجود حضور نسبي للتراث المحلي ضمن البرامج التعليمية، إلا أن هذا الحضور لا يزال غير كافٍ، خاصة عندما نعلم أن أكثر من نصف العينة (57.4%) إما لم يتلقوا أي تعليم حول تراث منطقتهم، أو لا يتذكرون ما إذا كان ذلك قد حصل. ويُعدّ هذا مؤشراً مهماً يُبرز ثغرة في السياسات التعليمية، حيث أن دمج التراث المحلي في المناهج الدراسية يلعب دوراً محورياً في ترسيخ الهوية والانتماء الثقافي لدى الأجيال الناشئة.

أما النسبة التي لا تتذكر (26.7%) فقد تعكس ضعف الأثر التربوي للمواد المتعلقة بالتراث، أو محدودية الطريقة التي تم بها تقديم هذه المعارف، وهو ما يدعو إلى إعادة النظر في آليات ووسائل تعليم التراث، وجعلها أكثر تفاعلية وقربًا من حياة التلميذ ومحيطه.

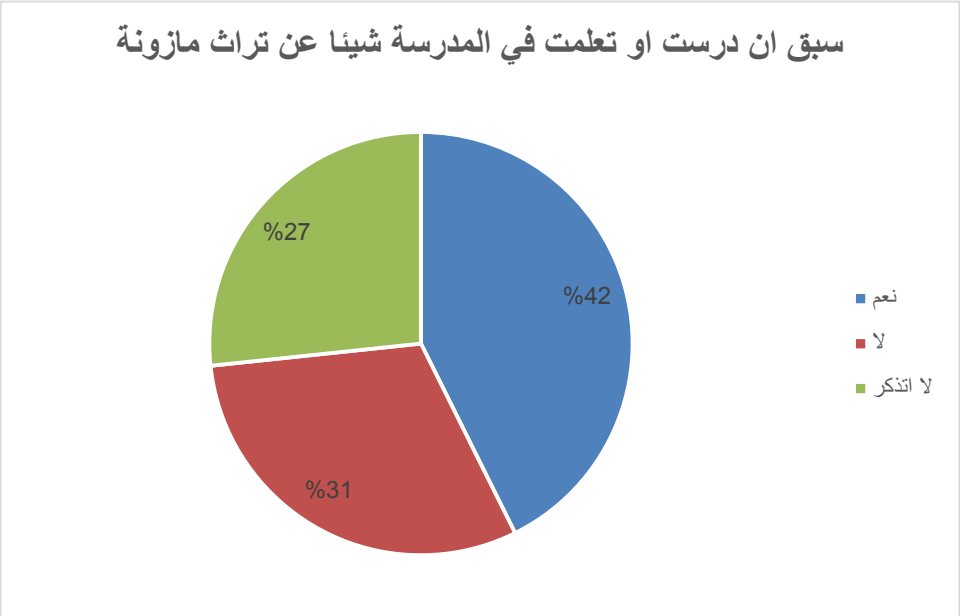
وأن المدرسة كمؤسسة تربوية لا تزال بحاجة إلى تعزيز دورها في حماية ونقل التراث المحلي، من خلال دمجه بصفة أوضح وأعمق في المقررات، وتنظيم أنشطة ثقافية وميدانية مرتبطة مباشرة بتراث مازونة. فالتربية على التراث لا تساهم فقط في المعرفة، بل تُغرس أيضًا قيم المحافظة والانتماء والمسؤولية تجاه الموروث الحضاري للمنطقة.

الجدول رقم (15): توزيع أفراد العينة حسب سابق ان درست او تعلمت في المدرسة شيئا عن تراث مازونة

هل سبق ان درست او تعلمت في المدرسة شيئا عن تراث مازونة؟	العدد	النسبة%
نعم	64	42,7
لا	46	30,7
لا اتذكر	40	26,7
المجموع	150	100,0

المصدر : التحقيق الميداني ماي 2025

الشكل رقم 13: توزيع أفراد العينة حسب سابق ان درست او تعلمت في المدرسة شيئا عن تراث مازونة



المصدر: من إعداد الطالبة اعتمادا على مخرجات برنامج (Excel).

13.1.توزيع أفراد العينة حسب مشاهدتك انت او أحد افراد اسرتك افلام /برامج عن تاريخ مازونة

نلاحظ من خلال الجدول(16) والشكل(14) أعلاه أن نسبة كبيرة من أفراد العينة يشاهدون أحيانًا أو نادرًا أفلامًا أو برامج عن تاريخ مازونة، حيث صرّح 42% بأنهم يشاهدونها "أحيانًا"، و29.3% قالوا "نادراً"، بينما أفاد 13.3% أنهم يشاهدونها "دائمًا". في المقابل، قال 15.3% إنهم لا يشاهدون مثل هذه المواد على الإطلاق.

تعكس هذه النتائج أن هناك اهتمامًا نسبيًا لدى الجمهور المحلي بمتابعة المحتوى السمعي البصري المرتبط بتاريخ منطقتهم، إلا أن هذا الاهتمام يتفاوت بشكل كبير من حيث التواتر والانتظام. كما أن نسبة من يشاهدون "دائمًا" تبقى محدودة، مما يشير إلى ندرة هذا النوع من البرامج أو ضعف جاذبيتها وإتاحتها للجمهور.

ومن جهة أخرى، فإن ارتفاع نسبة من يشاهدون "أحيانًا" أو "نادراً" يمكن تفسيره بوجود رغبة حقيقية لدى السكان في التعرف على تاريخ مازونة، لكن ربما تعيقهم عوامل مثل قلة الإنتاج الإعلامي المتخصص، أو ضعف الترويج لهذا المحتوى، أو محدودية بثه على القنوات والمنصات المناسبة.

أما الفئة التي لا تشاهد إطلاقًا (15.3%)، فقد تعكس إما عدم الاهتمام أو غياب الوعي بأهمية التاريخ المحلي، أو ببساطة غياب مثل هذه البرامج عن محيطهم الإعلامي.

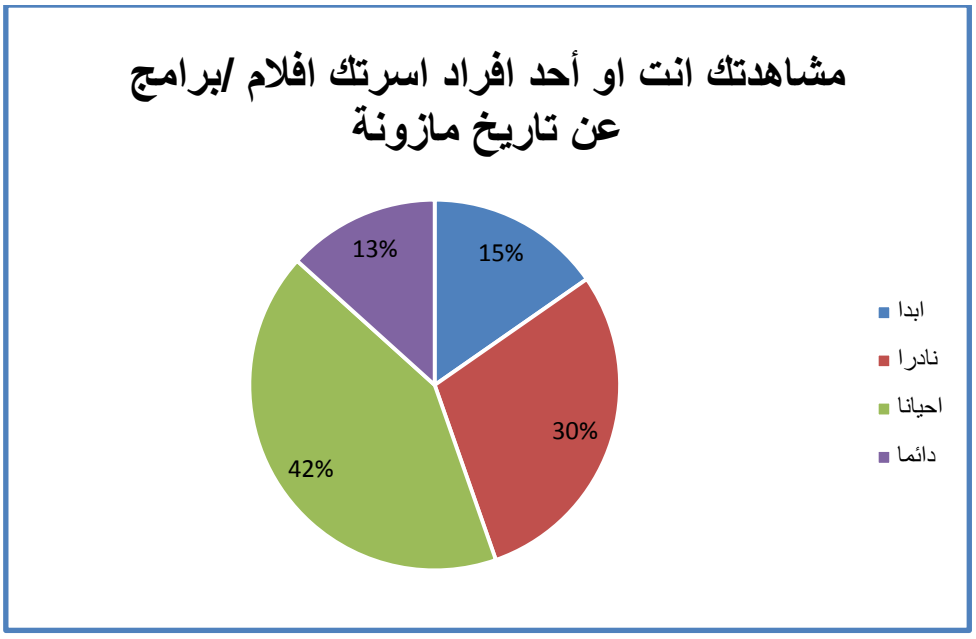
ويمكن القول إن هناك فرصة كبيرة لتعزيز حضور تاريخ مازونة في الإعلام السمعي البصري من خلال إنتاج برامج وثائقية، أفلام قصيرة، أو حتى محتوى رقمي على شبكات التواصل الاجتماعي يُسلّط الضوء على معالمها التاريخية وشخصياتها وموروثها الثقافي. إن الاستثمار في هذا المجال لا يساهم فقط في التوعية، بل يُعزز أيضًا الفخر والانتماء المحلي، وقد يكون أداة فعالة في دعم السياحة الثقافية وحماية التراث من النسيان والتهميش.

الجدول رقم (16): توزيع أفراد العينة حسب مشاهدتك انت او أحد افراد اسرتك افلام /برامج عن تاريخ مازونة

هل تشاهد انت او أحد افراد اسرتك افلام /برامج عن تاريخ مازونة؟	العدد	النسبة%
ابدا	23	15,3
نادرا	44	29,3
احيانا	63	42,0
دائما	20	13,3
المجموع	150	100

المصدر : التحقيق الميداني ماي 2025

الشكل رقم 14: توزيع أفراد العينة حسب مشاهدتك انت او أحد افراد اسرتك افلام /برامج عن تاريخ مازونة



المصدر: من إعداد الطالبة اعتمادا على مخرجات برنامج (Excel).

14.1.توزيع أفراد العينة حسب رأيك في مستوى التغطية العالمية (اذاعة، تلفزيون، صفحات محلية .....) للتراث في مازونة :

نلاحظ من خلال الجدول (17) والشكل (15) أعلاه أن أغلب المشاركين قيّموا مستوى التغطية الإعلامية للتراث في مازونة (إذاعة، تلفزيون، صفحات محلية...) بأنه ضعيف أو غير كافٍ، حيث أشار 45.3% إلى أن التغطية "ضعيفة"، في حين اعتبر 14% أنها "منعدمة" تمامًا، أي أن ما يقارب 60% من العينة يرون أن التراث المحلي لا يحظى بالاهتمام الإعلامي الكافي. بينما قيّم 32.7% التغطية على أنها "متوسطة"، وفقط 8% يرون أنها "جيدة."

تعكس هذه النتائج نقصًا واضحًا في الترويج الإعلامي لتراث مازونة على المستويات المحلية والوطنية وحتى العالمية، وهو ما يفسّر جزئيًا محدودية معرفة الجمهور الواسع بهذا التراث، سواء داخل الجزائر أو خارجها. كما توضح النتائج أن الجهود الإعلامية الحالية، إن وُجدت، لا ترقى إلى المستوى المطلوب الذي يعكس عراقة وأهمية الموروث الثقافي والعمراني لمازونة.

ومن جهة أخرى، فإن النسبة المتوسطة (32.7%) تشير إلى أن هناك بعض المحاولات الفردية أو المحدودة من صفحات محلية أو مبادرات مجتمعية لتسليط الضوء على تراث المنطقة، لكنها تبقى غير كافية دون دعم مؤسساتي وتنسيق واسع النطاق.

أما الفئة التي رأت التغطية "جيدة"، وإن كانت محدودة (8%)، فقد تكون على اطلاع ببعض البرامج أو الوثائقيات القليلة التي عالجت الموضوع، لكنها تظل استثناءً لا يعكس الوضع العام.

أن مازونة رغم ما تزخر به من تراث غني ومتنوع تعاني من تهميش إعلامي واضح، مما يتطلب إطلاق حملات إعلامية منظمة ومستدامة تُعنى بالتعريف بالمعالم والمواقع التراثية، وتوثيقها بصريًا وسمعيًا، مع إشراك وسائل الإعلام الوطنية والدولية وصفحات التواصل الاجتماعي في نقل الصورة الحقيقية لهذا الإرث الحضاري. إن رفع مستوى التغطية

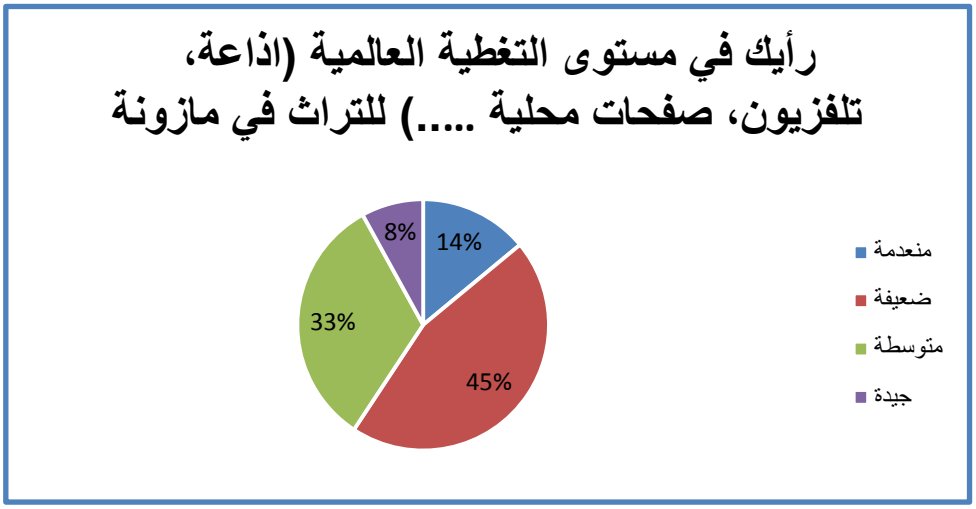
الإعلامية يُعد ضرورة ملحّة لضمان حماية التراث من التدهور، وتحويله إلى مصدر فخر ومورد تنموي مستدام.

الجدول رقم (17): توزيع أفراد العينة حسب رأيك في مستوى التغطية العالمية (اذاعة، تلفزيون، صفحات محلية .....) للتراث في مازونة

ما رأيك في مستوى التغطية العالمية(اذاعة، تلفزيون، صفحات محلية..) للتراث في مازونة؟	العدد	النسبة%
منعدمة	21	14,0
ضعيفة	68	45,3
متوسطة	49	32,7
جيدة	12	8,0
المجموع	150	100

المصدر : التحقيق الميداني ماي 2025

الشكل رقم15: توزيع أفراد العينة حسب رأيك في مستوى التغطية العالمية (اذاعة، تلفزيون، صفحات محلية .....) للتراث في مازونة



المصدر: من إعداد الطالبة اعتمادا على مخرجات برنامج (Excel).

15.1.توزيع أفراد العينة حسب رؤيتك ان الهدم او التغيير العشوائي في المباني القديمة يفقد المدينة هويتها :

نلاحظ من خلال الجدول (18) والشكل (16) أعلاه أن الغالبية العظمى من أفراد العينة يرون أن الهدم أو التغيير العشوائي في المباني القديمة يفقد المدينة هويتها، حيث صرّح بذلك 78.7% من المشاركين، وهي نسبة عالية جداً تُظهر وعيًا واضحًا بخطورة الممارسات العشوائية على التراث العمراني. في المقابل، يرى 8.7% أن هذه التغييرات لا تؤثر على هوية المدينة، بينما اختار 12.7% خيار "أحيانًا"، ما يدل على نظرة وسطية أو مشروطة بالسياق.

تعكس هذه النتائج وجود إدراك جماعي لدى سكان مازونة لأهمية المباني القديمة كعنصر أساسي في تكوين الهوية المعمارية والثقافية للمدينة، واعتراف ضمني بأن أي تدخل غير مدروس أو هدم غير مبرر قد يؤدي إلى طمس الخصوصيات الجمالية والتاريخية التي تميز مازونة عن غيرها من المناطق. فالمدينة، كما يراها السكان، ليست فقط جدرانًا وأزقة، بل هي ذاكرة حية تتجسد في نمط البناء، ومواد التشييد، والطرز المعمارية التقليدية.

أما النسبة التي ترى أن التأثير قد يكون "أحيانا"، فهي قد تعكس فهما براغماتيا يعتبر أن بعض التغييرات ضرورية أو مقبولة إذا كانت مدروسة وتهدف إلى الترميم أو التكيف مع حاجات العصر، شريطة ألا يتم ذلك على حساب المعالم الأساسية أو بصورة تشوه النسيج العمراني الأصيل.

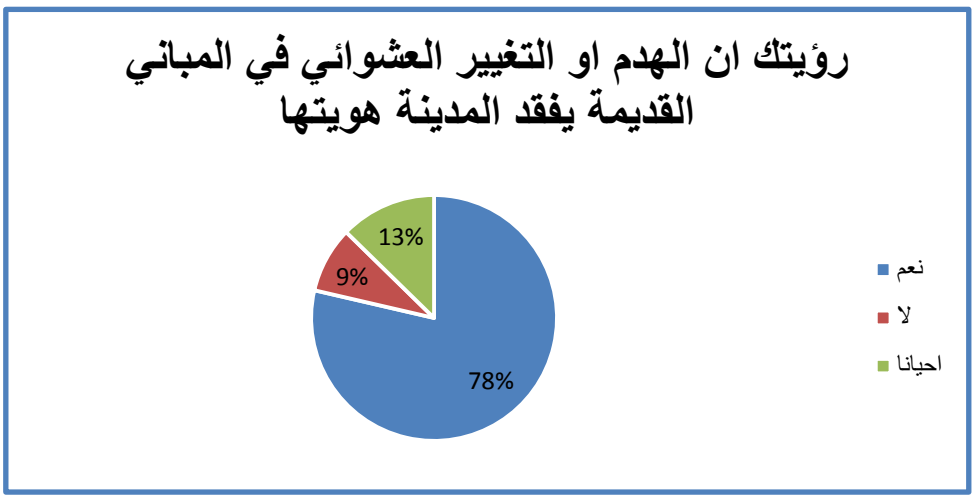
ويمكن قول إن هناك رفضًا مجتمعيًا واسعًا لأي ممارسات تهدد الطابع التراثي لمازونة، سواء عبر الهدم أو التغيير العشوائي، وهو ما يُعد دعوة ضمنية للسلطات المحلية والمعنيين بالتهيئة العمرانية إلى ضرورة وضع قوانين صارمة وتدابير رقابية تحافظ على النسيج المعماري التاريخي للمدينة، وتشجع على الترميم وفق معايير علمية، بدلاً من التجديد العشوائي الذي يُفقد المدينة روحها ويُضعف من قدرتها على جذب الزوار والحفاظ على هويتها.

الجدول رقم (18): توزيع أفراد العينة حسب رؤيتك ان الهدم او التغيير العشوائي في المباني القديمة يفقد المدينة هويتها

هل ترى ان الهدم او التغيير العشوائي في المباني القديمة يفقد المدينة هويتها؟	العدد	النسبة%
نعم	118	78,7
لا	13	8,7
احيانا	19	12,7
المجموع	150	100

المصدر : التحقيق الميداني ماي 2025

الشكل رقم16: توزيع أفراد العينة حسب رؤيتك ان الهدم او التغيير العشوائي في المباني القديمة يفقد المدينة هويتها



المصدر: من إعداد الطالبة اعتمادا على مخرجات برنامج (Excel).

16.1.توزيع أفراد العينة حسب الموافقة على ترميم المعالم القديمة مع الاحتفاظ بشكلها الأصلي:

نلاحظ من خلال الجدول(19) والشكل(17) أعلاه أن غالبية أفراد العينة يوافقون على ترميم المعالم القديمة مع الاحتفاظ بشكلها الأصلي، حيث بلغت نسبة المؤيدين لذلك 80.7%، وهي نسبة عالية جداً تعبّر عن وعي واضح بأهمية الحفاظ على الهوية المعمارية للمدينة أثناء عمليات الترميم. في المقابل، عبّر 5.3% فقط عن رفضهم للفكرة، بينما اختار 14.0% الإجابة بـ "حسب الحالة"، ما يعكس وجود بعض التحفّظات المشروطة بطبيعة المعلم أو وضعه الحالي.

تشير هذه النتائج إلى أن هناك توجهاً عاماً داعماً لفكرة الترميم كحل وسط يحافظ على التراث من التدهور، دون المساس بأصالته. فالرغبة في الترميم لا تعني بالضرورة التحديث أو التغيير الجذري، بل تنبع من حرص السكان على إنقاذ المباني من الانهيار مع الاحتفاظ بمظهرها التاريخي الذي يشكّل جزءًا من هوية مازونة وموروثها الحضاري.

أما فئة "حسب الحالة"، فتعكس مقاربة أكثر واقعية أو تقنية، تنظر إلى كل معلم على حدة، حيث قد يرى بعض الأفراد أن بعض المباني لم تعد صالحة للترميم أو أن شكلها الأصلي قد لا يُناسب متطلبات العصر، وهنا تبرز الحاجة إلى موازنة دقيقة بين الحفاظ على الشكل الأصيل ومتطلبات الاستخدام الحديث.

في حين أن نسبة الرافضين تبقى ضئيلة، فإنها قد تعبّر عن قناعة بأن الترميم غير مجدٍ في بعض الحالات أو بأنه يُعد تبذيرًا للموارد، ما يبرز أهمية التوعية المجتمعية حول جدوى هذا النوع من التدخلات ودوره في التنمية الثقافية والسياحية.

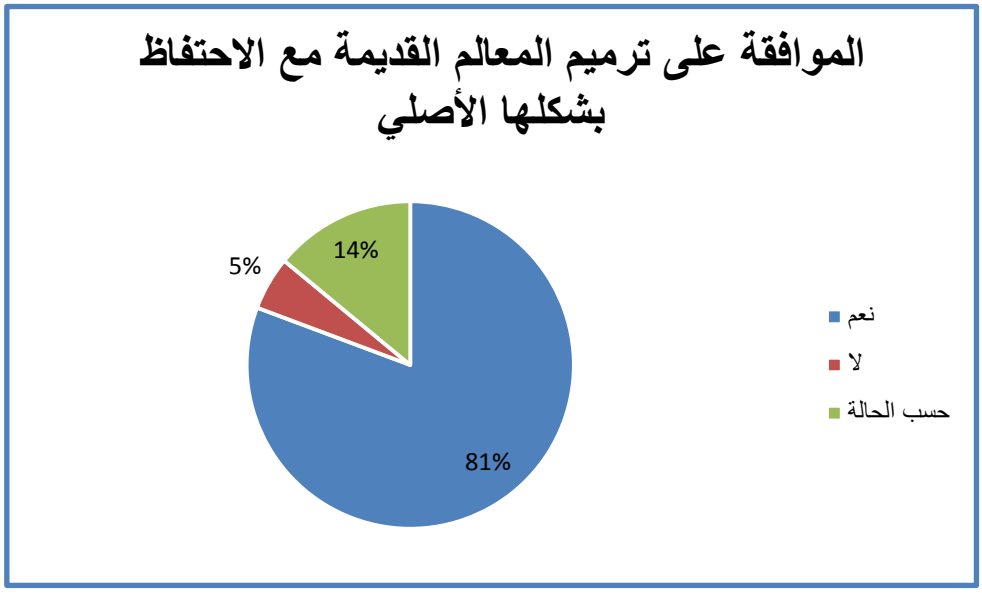
ان دعما شعبيا قويا لمشاريع الترميم التي تحافظ على الطابع الأصلي للمعالم القديمة في مازونة، وهو ما يشكل أساسا مهما لأي استراتيجية تراثية ناجحة، ومن الضروري أن تستند هذه المشاريع إلى رؤية علمية وتقنية تضمن الجودة والاحترام للهُوية، وتدمج المجتمع المحلي كشريك في الحفاظ على ذاكرته الجماعية والمعمارية

الجدول رقم (19): توزيع أفراد العينة حسب الموافقة على ترميم المعالم القديمة مع الاحتفاظ بشكلها الاصلي

هل توافق على ترميم المعالم القديمة مع الاحتفاظ بشكلها الاصلي؟	العدد	النسبة%
نعم	121	80,7
لا	8	5,3
حسب الحالة	21	14,0
المجموع	150	100

المصدر : التحقيق الميداني ماي 2025

الشكل رقم17: توزيع أفراد العينة حسب الموافقة على ترميم المعالم القديمة مع الاحتفاظ بشكلها الأصلي



المصدر: من إعداد الطالبة اعتمادا على مخرجات برنامج (Excel).

17.1.توزيع أفراد العينة حسب رأيك في مشاركة النساء والشباب في حماية التراث المحلي

نلاحظ من خلال الجدول(20) والشكل(18) أعلاه أن غالبية أفراد العينة يعتبرون مشاركة النساء والشباب في حماية التراث المحلي مهمة جداً، حيث بلغت نسبة من يرونها "مهمة جداً" 59.3%، وهي نسبة تعكس وعيًا متزايدًا بأهمية إشراك مختلف فئات المجتمع في جهود حماية الموروث الثقافي. كما أشار 29.3% إلى أن المشاركة "مهمة إلى حد ما"، في حين عبّر 11.3% فقط عن اعتقادهم بأنها "غير ضرورية."

تشير هذه النتائج إلى وجود قناعة قوية لدى السكان بدور الشباب والنساء في صون التراث، ليس فقط من منطلق الدعم أو التعاطف، بل باعتبارهم شركاء حقيقيين قادرين على تقديم الإضافة، سواء من خلال المعرفة، أو الطاقة، أو الانخراط في مبادرات ميدانية وتوعوية. فالنساء بما يحملن من ارتباط وجداني بالمكان، والشباب بما يمتلكونه من حيوية وإبداع، يُعدّان ركيزتين أساسيتين في أي سياسة تهدف إلى حماية التراث وتحقيق استدامته.

أما الفئة التي وصفت المشاركة بأنها "غير ضرورية"، وإن كانت صغيرة، فقد تعكس تصورات تقليدية أو ضعف الثقة في قدرة هاتين الفئتين على التأثير، وهو ما يدعو إلى تعزيز الثقافة التشاركية، وتقديم نماذج ناجحة لمبادرات نسائية وشبابية ساهمت فعليًا في الحفاظ على الذاكرة الجماعية والمعالم التراثية.

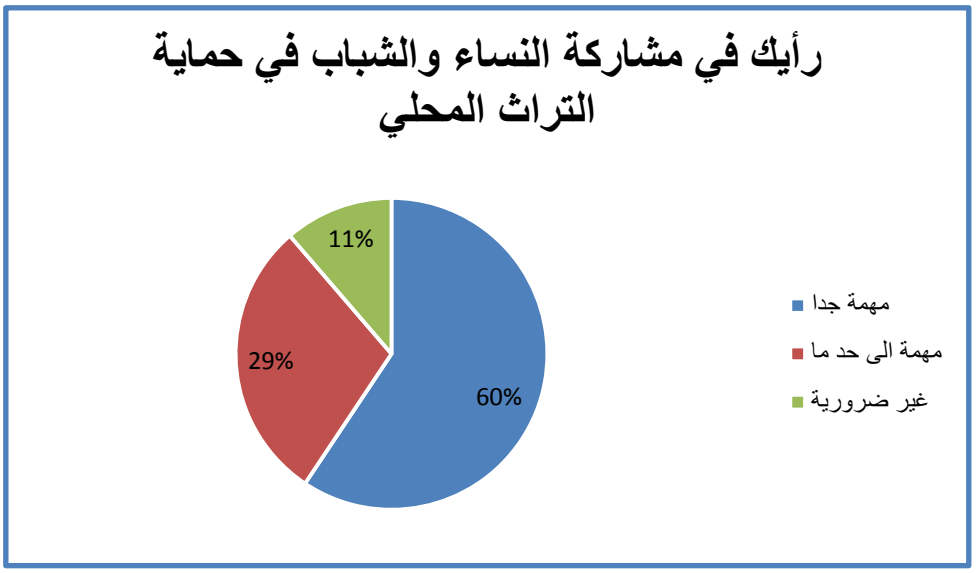
أن قابلية اجتماعية كبيرة لتوسيع دائرة الفاعلين في مجال التراث المحلي لتشمل النساء والشباب بشكل فعّال ومنظم، وهو ما يتطلب من الجهات المعنية توفير الأطر اللازمة للتكوين، والدعم، والإشراف على مشاريع ومبادرات تشاركية، تضمن الاستمرارية وتعزز روح الانتماء والمسؤولية لدى الأجيال الجديدة.

الجدول رقم (20): توزيع أفراد العينة حسب رأيك في مشاركة النساء والشباب في حماية التراث المحلي

ما رأيك في مشاركة النساء والشباب في حماية التراث المحلي؟	العدد	النسبة%
مهمة جدا	89	59,3
مهمة الى حد ما	44	29,3
غير ضرورية	17	11,3
المجموع	150	100,0

المصدر : التحقيق الميداني ماي 2025

الشكل رقم 18: توزيع أفراد العينة حسب رأيك في مشاركة النساء والشباب في حماية التراث المحلي



المصدر: من إعداد الطالبة اعتمادا على مخرجات برنامج (Excel).

-نتائج التحليل من السكان:

تُظهر النتائج أن هناك وعيًا واسعًا بين سكان مازونة بوجود مبانٍ ومواقع تراثية مهمة في المدينة. ومع ذلك، يتباين مستوى اهتمامهم بالحفاظ على هذه المباني، حيث يهتم البعض "إلى حد ما"، بينما يهتم آخرون "نعم"، وهناك من لا يهتمون.

فيما يخص أعمال الترميم والصيانة، يشير غالبية السكان إلى أنها "لا" تُشاهد أو تُشاهد "نادرًا"، مما يعكس ضعفًا في العناية الفعلية بهذه الأماكن. كذلك، يرى أكثر من نصف السكان أن الجهات المسؤولة "لا" تقوم بواجبها في حماية هذا التراث، بينما يرى آخرون أنهم "لا يعلمون" أو "نعم."

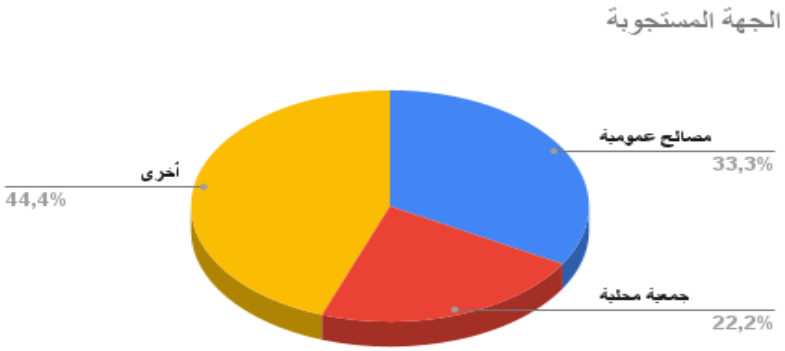
يُجمع غالبية السكان على أن التراث جزء أساسي من هويتهم وثقافتهم. كما أن هناك قابلية مجتمعية كبيرة للمشاركة في الأنشطة التطوعية أو الثقافية لحماية التراث، سواء بالموافقة القاطعة على المشاركة أو بالاحتمالية.

2.المقابلات :

2 .1الجهات الفاعلة والمؤسساتية المعنية بالمحافظة على التراث العمراني في مازونة

تم إجراء مقابلات مع مجموعة من الفاعلين المؤسساتيين والمحليين لفهم مواقفهم وتصوراتهم ومدى تدخلهم في المحافظة على التراث العمراني في مازونة .وشملت هذه الفئة المصالح العمومية كمديرية الثقافة، مصالح البلدية، ومديرية التعمير، بالإضافة إلى جمعيات محلية ناشطة في المجال الثقافي والتاريخي مثل جمعية "نور الأمل" وجمعية "الظهرة مازونة"، وجهات أخرى ذات علاقة غير مباشرة بالتراث.

الشكل رقم 19: الجهات الفاعلة المعنية بالمحافظة على التراث العمراني



المصدر : التحقيق الميداني ماي 2025

توضح البيانات الشكل (19) أن توزيع الجهات المستجوبة كان كالتالي:

- **المصالح العمومية** :جاءت في المرتبة الثانية، حيث تم استجواب 3 جهات، مما يمثل 33.3% من العينة .تشمل هذه الفئة عادة مديريات ومصالح حكومية ذات صلة بالتراث والعمران.
- **الجمعيات المحلية** :جاءت في المرتبة الثالثة، بعدد جمعيتين، وهو ما يعادل 22.2% من العينة .غالبًا ما تكون هذه الجمعيات ذات اهتمامات ثقافية أو تراثية.
- **فئة "أخرى**: تمثل 44.4% من مجموع العينة .قد تشمل هذه الفئة فاعلين غير مباشرين مثل أفراد ذوي خبرة أو اهتمام بالتراث دون انتماء مؤسساتي واضح.

يعكس هذا التوزيع أهمية الفاعلين المتنوعين في جهود المحافظة على التراث، مع بروز فئة "أخرى" التي قد تشير إلى دور الأفراد أو الجهات غير الرسمية، مما يتطلب دراسة أعمق لتحديد طبيعة مساهماتهم.

2.2.تقييم الوضع الحالي للتراث العمراني في مازونة القديمة:

يعكس الشكل البياني (20)تصور المشاركين حول الوضع الحالي للتراث العمراني في مازونة القديمة .كانت النتائج كالتالي:

- **جيد** :لم يتم اختياره من قبل أي مشارك (0%)، مما يشير إلى غياب الجودة أو الوضع المثالي للتراث الحالي.
- **مقبول** :حصل على 44.4%، ما يدل على تقييم متوسط أو تسامح تجاه الوضع الراهن، ربما لوجود بعض جهود الصيانة أو الترميم.
- **متدهور** :حصل أيضًا على 44.4%، مما يعكس وجود مشاكل فعلية ومقلقة في وضعية المعالم العمرانية، من حيث الإهمال أو التدهور الفيزيائي.
- **لا يمكن التقييم** :سجلت بنسبة 11.1%، وتعبر إما عن نقص في المعطيات لدى المشاركين أو عدم وضوح معايير الحكم على الحالة.

يُعد غياب أي اختيار لخانة "جيد" مؤشرًا سلبياً ويكشف عن نظرة عامة غير مرضية تجاه واقع التراث العمراني في مازونة .يعكس التوزيع المتساوي بين "مقبول" و"متدهور" حالة عدم استقرار وتفاوت في إدراك الواقع، مما يستدعي تدخلات تقنية ومؤسساتية دقيقة لإعادة الاعتبار لهذا التراث.

الشكل رقم 20: تقييم الوضع الحالي للتراث العمراني في مازونة القديمة



المصدر : التحقيق الميداني ماي 2025

3.2. وجود جرد أو بيانات رسمية للمباني والمعالم التراثية

تشير النتائج إلى وجود جرد أو بيانات رسمية خاصة بالمباني والمعالم التراثية في مازونة القديمة:

- أكد 66.7% من المشاركين وجود بيانات أو جرد رسمي، وهو مؤشر إيجابي يدل على اهتمام رسمي أو عمل سابق في توثيق المعالم التراثية.
- أجاب 33.3% من الأفراد بـ "لا أعلم"، ما يعكس نقصاً في التواصل أو التوعية حول هذه البيانات، أو احتمال عدم إتاحتها للعموم أو الجهات غير المختصة.
- لم يتم اختيار خيار "لا" إطلاقاً 0 ، مما يقوي فرضية توفر نوع من التوثيق الرسمي، حتى إن لم يكن شاملاً أو مفعّلاً بشكل كافٍ.

يعزز عدم تسجيل أي إجابة بـ"لا" فرضية وجود جرد رسمي أو بيانات موثقة بالفعل، ولو جزئياً، للمعالم والمباني التراثية في مازونة القديمة .ومع ذلك، فإن نسبة معتبرة من

المشاركين (ثلث العينة تقريباً) لا تملك معلومات حول هذا الجرد، مما يستدعي ضرورة تحسين آليات نشر البيانات وتعزيز الشفافية والاتصال المؤسسي بشأن التراث العمراني.

4.2. وجود مبادرات حالية لحماية التراث العمراني وما هو دور هيئات المصالح العمومية والجمعيات والجهات الأخرى

تشير النتائج إلى وجود مبادرات قائمة حالياً لحماية التراث العمراني في المنطقة:

- أكدت الغالبية النسبية من المشاركين، بنسبة 66.7%، وجود مبادرات قائمة حالياً لحماية التراث العمراني .هذا يعطي انطباعاً بوجود تحرك فعلي أو برامج قائمة تهدف إلى الحفاظ على معالم مازونة القديمة، سواء من طرف هيئات عمومية، جمعيات محلية، أو أطراف أخرى.
- صرّح 22.2% من الفاعلين بعدم وجود مبادرات، مما يكشف عن تفاوت في الإدراك أو التقدير بين الفاعلين المحليين، وقد يشير ذلك إلى ضعف فعالية هذه المبادرات أو محدودية انتشارها ووضوحها.
- نسبة 11.1% ممن أجابوا بـ"لا أعلم" تدل على أن جزءاً من المستجوبين يفتقر للمعلومة أو لا يلم بما يجري في هذا المجال، مما يؤكد وجود فجوة في التواصل المؤسساتي أو الإعلامي.

تتوزع هذه المبادرات بين جهود السلطات العمومية مثل إعادة تأهيل بعض طرق القصبة، وتهيئة ساحة الشهداء، والعمل على تصريف مياه الأمطار، بالإضافة إلى تصنيف مازونة كقطاع محفوظ .كما تم تسجيل دور واضح للجمعيات المحلية، كجمعية "نور الأمل" التي ساهمت في التعريف بالتراث وتنظيم نشاطات توعوية وتحسيسية، إلى جانب الترويج والإشهار لأهمية المعالم التاريخية بالمنطقة .أما الجهات الأخرى، فقد ساهمت في الترميم الرمزي، والتكريم، والتعبير عن استعداد مجتمعي للعمل المشترك على المحافظة على الإرث الثقافي .تعكس هذه المعطيات وجود حركية فعلية لحماية التراث، لكنها تظل بحاجة إلى المزيد من التنسيق والتوعية لضمان استمرارية المبادرات وتوسيع نطاق تأثيرها.

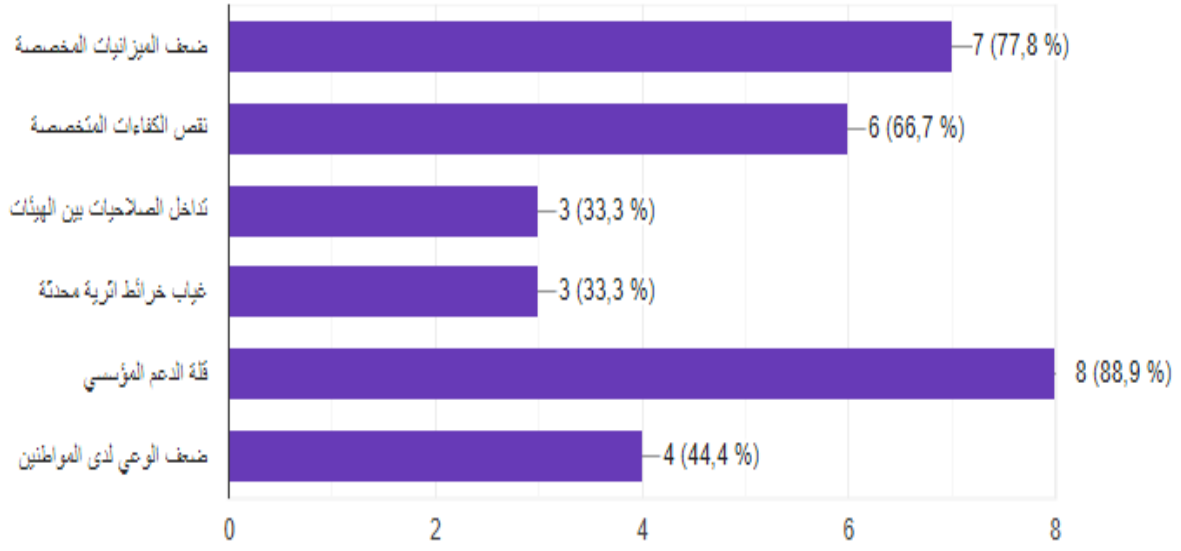
5.2. اهم المشاكل التي تواجه جهود المحافظة على هذا التراث:

يوضح مجموعة من التحديات والعراقيل الرئيسية التي تعيق جهود المحافظة على التراث:

- **قلة الدعم المؤسسي (88.9 %)** تمثل هذه العقبة أبرز التحديات، وتدل على غياب أو ضعف السياسات الرسمية، والتمويل، والمؤسسات المسؤولة عن صون التراث، مما يعرقل جهود الحماية بشكل كبير.
- **ضعف المؤهلات المتخصصة(77.8)** يشير إلى نقص الكفاءات البشرية المؤهلة في مجال صون التراث، سواء من الناحية الأكاديمية أو التطبيقية، وهو ما ينعكس سلباً على جودة المشاريع والبرامج المنفذة.
- **نقص الكفاءات المتخصصة 66.7** يبرز أيضاً نقص الخبرات الفنية والعلمية المتخصصة في المجال، مما يؤكد على الحاجة إلى التكوين والتدريب المستمر للعاملين في هذا القطاع.
- **ضعف الوعي لدى المواطنين 44.4 %**تعد هذه النقطة من التحديات المتوسطة التأثير، وتعكس ضعف مشاركة المجتمع المحلي في جهود الحماية، إما بسبب نقص المعرفة أو ضعف الإحساس بأهمية التراث.
- **تداخل الصلاحيات بين الجهات 33.3 %**وجود تضارب أو تداخل في مسؤوليات الجهات المعنية يؤدي إلى ارتباك في اتخاذ القرارات وإهدار الموارد، وهو ما يتطلب تنسيقاً أكبر بين مختلف الأطراف.
- **غياب خرائط تراثية محدثة 33.3 %**يشير إلى نقص في الأدوات والبيانات الأساسية لتوثيق وتحديد مواقع التراث بدقة، وهو ما يعوق التخطيط والتنفيذ الفعال للمشاريع.

تُظهر هذه النتائج أن التحديات متعددة الأبعاد، وتشمل الجوانب المؤسسية، والبشرية، والمجتمعية، والفنية، مما يستدعي مقاربة شاملة ومتكاملة لمعالجتها.

الشكل رقم 21: اهم المشاكل التي تواجه جهود المحافظة على هذا التراث



المصدر : التحقيق الميداني ماي 2025

6.2. وعي المواطنين بأهمية التراث العمراني

تشير النتائج الشكل (21)إلى أن غالبية المشاركين ترى أن وعي المواطنين بأهمية التراث العمراني موجود إلى حد ما، بنسبة 66.7 .%بينما عبر 22.2% فقط عن وجود وعي كافٍ، و11.1% اعتبروا أن الوعي غير موجود.

يعكس هذا التوزيع واقعاً معقداً:

- هناك درجة من الوعي موجودة فعلاً، لكنها غير مكتملة أو غير كافية لتشكيل دافع قوي للمشاركة المجتمعية الفاعلة في جهود حماية التراث.
- قلة نسبة الذين يرون أن الوعي كافٍ (22.2%) تدل على حاجة ماسة إلى المزيد من حملات التوعية، والتثقيف، والبرامج التعليمية التي تُبرز قيمة التراث العمراني ودوره في الهوية الثقافية والتنمية المستدامة.
- النسبة القليلة التي ترى أن الوعي غير موجود (11.1%) قد تشير إلى وجود تفاوتات مكانية أو اجتماعية، حيث قد يكون الوعي ضعيفاً في مناطق أو فئات معينة.

7.2. أنجح السبل للحفاظ على التراث العمراني لمجمعة مازونة القديمة

التوازن نسبي في توزيع الاهتمام بين عدة محاور متعلقة بحماية المواقع الأثرية بمجمعة مازونة .تتصدر مشاركة المجتمعات المحلية بنسبة 16% كأولوية قصوى ، مما يعكس إدراكاً لأهمية إشراك السكان في جهود الحماية باعتبارهم الفاعلين الأساسيين في الميدان . كما أن تخصيص الميزانيات ووضع مخططات محلية (بنسبة 14%) يؤكد الحاجة إلى تخطيط منظم ومُمَوّل لضمان استدامة التدخلات.

في المقابل، تسجل نسب أقل لمجالات البحث العلمي والتشريع، مثل إنشاء مراكز ترميم (8%) وسن قوانين صارمة 9 %، وهو ما يكشف عن ضعف نسبي في دعم الأطر القانونية والمعرفية، رغم أهميتها في صياغة حلول مستدامة طويلة المدى .يظهر المخطط توجهاً عملياً يوازن بين التخطيط والمشاركة المجتمعية والتمويل، مع الحاجة إلى تعزيز الجانب العلمي والقانوني لتحقيق حماية شاملة وفعالة للمواقع المستهدفة.

8.2. هل الإطار القانوني الحالي كاف لحماية التراث العمراني لمازونة القديمة؟

إن غالبية المشاركين (44.4%) يرون أن الإطار القانوني الحالي غير كافٍ لحماية التراث العمراني لمازونة القديمة .بينما يرى جزء آخر (33.3%) أن الإطار القانوني كافٍ .في المقابل، عبر جزء آخر من المشاركين (22.2%) عن عدم امتلاكهم معرفة كافية للإجابة، باختيارهم "لا أعلم."

هذا التباين في الآراء يسلط الضوء على ضرورة مراجعة وتقييم الإطار القانوني الحالي لضمان فعاليته وشموليته في حماية التراث العمراني.

9.2.مدى التنسيق الفعلي بين المصالح المختلفة (البلدية، الثقافة، السياحة...) في مجال حماية التراث

إن أغلب أفراد العينة (55.6%) يرون أن التنسيق بين المصالح المعنية بحماية التراث جزئي فقط ، مما يدل على وجود تفاعل محدود أو غير منتظم بين هذه الجهات.

في المقابل:

- 22.2%من الأفراد يرون أن التنسيق يتم نادراً ، وهو ما يعكس تصوراً بوجود ضعف في التعاون.
- نفس النسبة (22.2%) ترى أن التنسيق يتم دائماً ، ما يدل على وجود تفاوت في تجارب أو تصورات المشاركين.
- لم يتم اختيار الفئة التي تشير إلى أن التنسيق منعدم تماماً من أي مشارك، وهو أمر إيجابي نسبياً، حيث لا يرى أحد أن التنسيق غائب كلياً.

يُظهر هذا التوزيع أن التنسيق بين المصالح المختلفة ما زال يمثل تحدياً، حيث أن الأغلبية لا تراه كاملاً أو فعالاً بشكل دائم، مما يستدعي تعزيز آليات التعاون والتواصل بين هذه الجهات لضمان حماية أفضل للتراث العمراني.

-نتائج الدراسة مع الفاعليين :

تُظهر الدراسة المتعلقة بالتراث العمراني في مازونة العتيقة وضعًا معقدًا يتسم بالعديد من التحديات والفرص للمحافظة .يكشف تحليل الجهات الفاعلة أن هناك مزيجًا من المصالح الحكومية والجمعيات المحلية والأطراف الأخرى المعنية بالحفاظ على هذا التراث .ومع ذلك، فإن تقييم الوضع الحالي للتراث يُظهر أنه إما "مقبول" أو "متدهور" بشكل متساوٍ، ولا يوجد أي جزء يعتبر الوضع "جيدًا ."هذا يشير إلى الحاجة الملحة للتدخل لتحسين حالة التراث.

على الرغم من وجود جرد وبيانات رسمية للمباني والمعالم التراثية، إلا أن هناك نقصًا في الوعي أو الوصول لهذه المعلومات بين الأطراف المعنية .توجد مبادرات حالية لحماية التراث، لكن فعاليتها وانتشارها متفاوتان، وهناك حاجة إلى المزيد من التنسيق والتوعية.

تتمثل التحديات الرئيسية في ضعف الدعم المؤسسي، ونقص الكفاءات المتخصصة، وضعف وعي المواطنين، وتداخل الصلاحيات بين الجهات، بالإضافة إلى غياب خرائط تراثية محدثة .يعكس وعي المواطنين بالتراث أنه موجود "إلى حد ما" وليس كافياً بشكل كامل، مما يستدعي برامج توعية وتثقيف إضافية.

للحفاظ على التراث، تشير النتائج إلى أهمية مشاركة المجتمعات المحلية، وتخصيص الميزانيات، ووضع مخططات محلية، وتشجيع السياحة الثقافية .يرى معظم المشاركين أن الإطار القانوني الحالي غير كافٍ، كما أن التنسيق بين المصالح الحكومية المختلفة يعتبر "جزئيًا" فقط.

باختصار، تتطلب المحافظة على التراث العمراني في مازونة القديمة جهدًا منسقًا وشاملاً يركز على:

- **تعزيز الدعم المؤسسي** :يجب على الجهات الرسمية توفير الدعم اللازم والسياسات الواضحة.
- **بناء القدرات** :توفير التدريب وتنمية الكفاءات المتخصصة في مجال صون التراث.
- **زيادة الوعي المجتمعي** :تنفيذ حملات توعية وبرامج تعليمية لزيادة إدراك المواطنين لأهمية التراث.
- **تحسين التنسيق** :تعزيز التعاون بين مختلف المصالح والجهات المعنية.
- **تطوير الإطار القانوني** :مراجعة وتحديث القوانين لضمان فعاليتها في حماية التراث.
- **توثيق التراث** :تحديث الخرائط والبيانات الرسمية وجعلها متاحة.
- **إشراك المجتمع المحلي** :تفعيل دور الجمعيات والمجتمعات المحلية كشركاء أساسيين في جهود الحماية.

من خلال معالجة هذه الجوانب، يمكن المساهمة في وقف تدهور التراث العمراني في مازونة وتعزيز جهود المحافظة عليه للأجيال القادمة.

3 واقع التراث العمراني لحالة مازونة العتيقة :

تكشف المعطيات الخاصة بأحياء مدينة مازونة العتيقة عن تباين في أوضاع المباني التراثية، حيث تتراوح حالتها بين المقبولة والمتدهورة، مع تسجيل تفاوت في درجة التدهور من حي لآخر. يُعد حي القصبة الأكثر تضررًا، إذ يشهد تدهورًا شاملاً للبنية التحتية وتخريبًا بسبب الاهمال ، رغم كونه أهم حي تاريخي في المدينة. في المقابل، يظهر حي أولاد السايح كمثال إيجابي نسبيًا، بفضل وعي السكان المحليين ودعم جمعوي محدود، مما يجعله مرشحًا لمشاريع نموذجية في مجال حماية التراث. أما حي أبو ماتع، فرغم حالته المتوسطة، إلا أنه يتمتع بإمكانيات جيدة لإعادة التأهيل، شريطة وجود دعم مؤسسي فعّال. من جهة أخرى، تعاني أحياء مثل بوذلول وتايسارت من تدهور جزئي نتيجة تدخلات غير مدروسة وغياب الصيانة، مع تسجيل ضعف واضح في المبادرات الميدانية. تشير هذه القراءة الميدانية إلى ضرورة تبني إستراتيجية شاملة لحماية التراث العمراني، تقوم على دعم المبادرات المحلية وتعزيز التنسيق بين الجهات الفاعلة.

جدول رقم 21 : جدول تقييم واقع الأحياء الخمسة لمازونة العتيقة

ملاحظات إضافية	مبادرات الحماية	مظاهر التدهور الملحوظة	الحالة العامة	عدد المباني التراثية تقديري	الحي
يعاني من قلة الوعي التراثي واختلال في التوازن العمراني	مبادرات محدودة من المجتمع المحلي	تشققات في الجدران، استعمال الزليج الحديث، تعديلات	متدهور جزئياً	42مبنى	بوذلول

		إسمنتية مشوهة			
أهم حي تاريخي ويواجه أعلى مستويات الخطر	إعادة تهيئة بعض الطرق من طرف البلدية	تدهور البنية التحتية، انتشار النفايات، تخريب بحثًا عن الكنوز	متدهور	57مبنى	القصبة
إمكانيات جيدة لإعادة التأهيل في حال دعم مؤسسي مستقبلي	نشاط جمعوي)جمعية الظهرة (في التحسيس	تعديلات غير علمية، نقص في الترميم، غياب خرائط محدثة	مقبول إلى متدهور	30مبنى	أبو ماتع
أقل تضررًا من القصبة، لكنه معرض لتدهور سريع دون تدخل	تدخلات رمزية من بعض الفاعلين	غياب الصيانة، تغليف الإسمنت، غياب فواصل التمدد	متدهور جزئياً	26مبنى	تايسارت

حي يتميز بوعي نسبي من السكان، ويشكل نواة لمشاريع نموذجية للحماية	تصنيف جزئي كموقع محفوظ ودعم من جمعية' نور الأمل'	نقص التنسيق بين الفاعلين، تآكل الأسطح، تصريف مياه غير كافٍ	مقبول	35مبنى	أولاد السايح

المصدر : ارشيف البلدية جوان 2025

وقد كشفت الدراسة الميدانية للمعالم الأثرية في مازونة عن وجود عدة أنواع من التلف، يمكن تلخيصها في نقطتين رئيسيتين:

1. الانهيار الكلي أو الجزئي للمباني الأثرية، وتصدع عناصرها الحاملة وتآكلها.
2. الجهل والإهمال بقيمة وأهمية هذه المعالم.

- تحديد أسباب التلف وكيفية حدوثه:

تُعد التصدعات من المراحل المبكرة التي قد تؤدي في النهاية إلى انهيار المباني. وكلما زادت التصدعات وتفاقمت، كانت النتيجة الحتمية هي الانهيار – سواء كان كليًا أو جزئيًا. وعليه، فإن أسباب التصدعات والانهيارات غالبًا ما تكون متشابهة، ويمكن تلخيص أبرز الأسباب التي تعاني منها المعالم الأثرية في المنطقة كما يلي:

1.1.3 .الأسباب الطبيعية:

تُعتبر الأسباب الطبيعية من أخطر العوامل التي تؤدي إلى اندثار وتلف المعالم الأثرية، وأهمها:

- **الرطوبة والأمطار:**

تلعب الرطوبة دورًا كبيرًا في إتلاف الآثار، سواء بشكل مباشر – مثل مياه الأمطار – أو بشكل غير مباشر – كالثلج، والبرد، والضباب.
كما يمكن أن تنتقل الرطوبة من الأرض إلى المبنى عبر الخاصية الشعرية، أو تحملها الرياح خصوصًا إذا كانت الآثار قريبة من المسطحات المائية. وتدخل الرطوبة إلى مسام المواد الأثرية نتيجة ظاهرة التكاثف، ويزداد تأثيرها بتقلب نسبتها بين الارتفاع والانخفاض.

وتُعد الرطوبة أيضًا عاملًا محفزًا للعديد من العوامل الأخرى المسببة للتلف. فمثلاً، في المباني الأثرية القريبة من الساحل، يصل رذاذ البحر المحمّل بالرطوبة إلى الجدران، ثم يتبخر ليترسب على السطح على شكل بلورات أملاح دقيقة. تؤدي هذه الترسبات إلى ظهور بقع رطبة، تنمو عليها الطحالب أو الفطريات. وفي أحيان أخرى، يذوب الملح ويتسرب إلى داخل مسام الأثر، ثم يتبلور في الجو الجاف مما يتسبب في تفتت السطح بمرور الزمن.

كما أن الأمطار تسهم في إذابة الأملاح والمواد الرابطة داخل المبنى، ثم تقوم بنقلها إلى الأسطح المكشوفة حيث تترسب عليها بعد تبخر المياه بفعل الحرارة، مما يؤدي في النهاية إلى تفتت الطبقات الخارجية لجدران المباني الأثرية.

- **الأمطار الحمضية :**

قد تمثل الأمطار خطرًا إضافيًا إذا كانت حمضية، وذلك نتيجة لتكون حمض الكربونيك ، وهو حمض ضعيف، إلا أن وجود الماء بحد ذاته يجعل عمليات التآكل أكثر فعالية، خاصةً إذا كانت مواد البناء مسامية وتحتوي على معادن معينة.

أما المياه التي تحتوي على حمض الكبريتيك , وهو حمض قوي، فإنها تُسهم بشكل أسرع في تحلل العديد من المعادن داخل مادة البناء مثل الكربونات والسيليكات، ما يؤدي إلى تدهور مكونات المباني الأثرية بوتيرة أسرع من مياه الأمطار الحمضية العادية التي تحتوي فقط على حمض الكربونيك.

- **التفاوت في درجات الحرارة:**

يؤدي التفاوت الحراري بين الليل والنهار إلى ظهور شروخ وتصدعات في جدران المباني الأثرية. وتكون الأسطح الخارجية لهذه الجدران أكثر عرضة للتأثر، كونها تتعرض مباشرةً لأشعة الشمس، وتمتص طاقة حرارية عالية عبر الأشعة تحت الحمراء طوال ساعات النهار.

ومع حلول الليل وانخفاض الحرارة، تفقد الطبقات الخارجية حرارتها بسرعة لتصبح أبرد من الطبقات الداخلية، مما يؤدي إلى تمدد وتقلص متكرر في المواد، ينتج عنه انفصال الحبيبات المعدنية في هذه الطبقات، وبالتالي تساقطها لاحقًا بفعل الرياح أو العواصف.

- **نمو الطحالب والنباتات:**

تعاني العديد من المعالم الأثرية في منطقة مازونة من التلف الناتج عن نمو النباتات الطفيلية والأعشاب داخل الشقوق والزوايا والفواصل بين الحجارة. تحمل الرياح أو الطيور بذور النباتات، التي قد تنمو لتصبح أشجارًا صغيرة، مما يؤدي إلى خلع الحجارة وتفكك بنية البناء بفعل جذورها المتغلغلة.

- **تأثير الحيوانات:**

تُعد الطيور من أكثر الكائنات ضررًا على المباني الأثرية، حيث تستقر في المباني على شكل جماعات، وتخلف فضلات تحتوي على مواد عضوية تسبب تفاعلات كيميائية ضارة . كما أن أعشاش الطيور وجثثها تشكل عوائق أمام عمليات الصيانة والحفاظ على هذه المباني.

2.1.3 .الأسباب البشرية:

- **سوء استغلال الأفراد للمعالم الأثرية:**

تُستخدم بعض المعالم الأثرية في المنطقة، وخاصة المنازل القديمة، من قبل السكان المحليين للسكن، وهو ما يؤدي إلى إحداث أضرار كبيرة في هذه المعالم. ويُعد هذا

الاستخدام غير المناسب من بين أبرز صور الجهل أو الإهمال بقيمة هذه المواقع، مما يسهم في تسريع تدهورها.

- **الإهمال والجهل بقيمة التراث:**

تعاني المعالم الأثرية في منطقة مازونة من إهمال شديد، يعود بالدرجة الأولى إلى غياب الوعي الثقافي والأثري لدى الأفراد .وتظهر مؤشرات هذا الإهمال من خلال:

- الكتابة على جدران المعالم الأثرية بعبارات مشوّهة.
- استعمال بعض المعالم كمكبات عمومية للنفايات.
- التخريب والسرقة بدافع البحث عن الكنوز، وهي فكرة أصبحت منتشرة بين بعض الأفراد، حيث يُعتقد بوجود كنوز مخفية في المواقع الأثرية القديمة، مما يجعل هذه المواقع عرضة للتنقيب العشوائي والتدمير .

صورة رقم 40 : بيوت و معالم تاريخية مهملة و قابلة للسقوط في منطقة الدراسة





المصدر : التحقيق الميداني 2025

حيث تعرضت العديد من المعالم الأثرية في المنطقة إلى تدخلات ترميمية خاطئة، تمثلت في:

- إضافة عناصر معمارية حديثة مثل إنشاء أسقف جديدة بالإسمنت، أو ترميم الأجزاء العلوية المنهارة من الجدران باستخدام الطوب أو الإسمنت.
- تغطية الجدران بطبقات من الإسمنت، كما هو الحال في مدرسة مازونة، حيث طغت مواد البناء الحديثة على الطابع الأثري للمعلم.
- التبليط بالزليج الحديث الذي طمس التفاصيل الأصلية للمعلم.

هذه التدخلات غير المدروسة أدت إلى:

- اختلال في توزيع الأحمال، مما أثر سلبًا على توازن المباني الأثرية.
- ظهور شروخ رأسية (عمودية) نتيجة حدوث هبوط جزئي في الأساسات، وتُعد هذه الأقل خطورة.
- حدوث شقوق أفقية بدرجات متفاوتة من الخطورة.
- إقامة مبانٍ حديثة مجاورة للمباني الأثرية دون مراعاة جهد التربة أو تنفيذ فواصل للهبوط والتمدد، ما فاقم من المشاكل الهيكلية.

4 حلول ومقترحات:

1.4.تطبيق الحماية القانونية

ينبغي العمل على إجراء عملية تسجيل وتوثيق شاملة للمعالم والمواقع الأثرية التي تشتمل عليها منطقة مازونة، والقيام بمبادرات لتصنيفها. وينبغي أن تشارك في ذلك كل المؤسسات والسلطات الوطنية المعنية بذلك.

2.4.أعمال الصيانة والترميم

تُذكر بأن الدراسة التقييمية لحالة حفظ المعالم الأثرية بمنطقة مازونة في هذا البحث غير كافية ولا تعطينا فكرة حقيقية عن نوع التلف وحجمه على مستوى تلك الآثار، خصوصًا ما تعلق منها بأعمال الترميم والصيانة، لأنه تم الاعتماد فيها على الملاحظة بالعين المجردة فقط.

ومن هذا المنطلق، سنحاول تقديم حلول عامة لمشاكل التلف المذكورة حسب ما لاحظناه من خلال دراستنا المذكورة، وعلى ذلك نقترح:

1.2.4.ما قبل الصيانة والترميم:

تسبق عملية الصيانة والترميم إجراءات تمهيدية من أجل إعطاء نتائج دقيقة، منها:

- **إجراء أعمال الحفر:**

ينبغي الكشف عن العناصر المعمارية كالحوائط والأرضيات، وكذا الكشف عما قد يكون بالموقع من تحف أثرية ليتم تسجيلها ونشرها نشرًا علميًا في الكتب أو المراجع العلمية، مع حفر جسات (أسبار) أرضية بجوار الحوائط لتحديد عمق الأساسات والتعرف على نوعها، ودراستها من الناحية الإنشائية، ونسبة تحملها للأحمال والضغوط والشد.

- **أعمال الدراسات الأثرية:**

يستلزم معرفة طبيعة الموقع، والوسط، ونوع البناء، والمواد المستخدمة في بنائه، وأساليب البناء القديمة، وذلك من أجل تحديد أسلوب البناء والمواد التي ينبغي الاعتماد عليها في الترميم، مثلما كان شائعًا في كل عصر من العصور القديمة، وذلك من خلال الاستعانة بالوثائق التاريخية.

تحتاج معرفة ذلك توفير فريق من المتخصصين، مثل الأثري، والمخطط الحضري، والمهندس الإنشائي... ويكون المسؤول على هذا الفريق هو المهندس المعماري المرمم، حيث ينبغي إجراء دراسة تاريخية وتحليلية للمبنى، وما حوله من المباني، وعلاقة المعلم المعماري بمحيطه الملاصق (القريب)، كالشارع والحي، ومع مدينته أو مع الأرض المحيطة به خارج المبنى، مع دراسة تطور هذه العلاقات إلى وقتنا الحاضر.

- **تحديد نوع الخلل والأسلوب المناسب للترميم:**

يجب بعد تجميع المعلومات الناتجة عن الفحص، وتحليلها، ومقارنتها مع أبحاث وتجارب سابقة لمعرفة وضع العنصر موضوع الدراسة، تحديد نوع الخلل والأسلوب المناسب للترميم، وكذلك نوع الترميم المناسب، وحساب وتوضيح كمية المواد الخام اللازمة لذلك، والمبالغ المالية التقريبية اللازمة لكل ذلك.

2.2.4.الشروع في أعمال الصيانة والترميم:

ينبغي أن تكون أعمال الصيانة والترميم تتناسب مع أنواع التلف التي ذكرت سابقًا، وعلى هذا الأساس نقترح أن تكون أعمال الصيانة والترميم للمعالم الأثرية بمنطقة مازونة وفق النقاط التالية:

- **التنظيف:**

من الضروري إزالة الأشجار والنباتات الصغيرة من جذورها ونقلها بعيدًا عن الآثار، أما الجذور النامية في الفجوات الأرضية أو بجانب الحفر، ويجب أن تجتث عن آخرها كي لا تنمو مجددًا، وفي الحالة التي لا يمكن اقتلاع بعضها نهائيًا فإنه يتم اللجوء إلى صب مادة الكيروسين أو زيت البرافين، ومن ثم حرقها بعد ذلك.

ينبغي كذلك إزالة الطبقات الخضراء الناتجة عن الرطوبة الدائمة، مع ضرورة سد الشروخ والشقوق وتكحيل فواصل البناء تكحيلًا متقنًا لتجنب نمو النباتات من جديد، وينبغي القيام بهذه العملية بصفة دورية، لأن ترك النباتات حتى تنمو يُحدث أضرارًا بالغة على المباني الأثرية. وتكبر، وتقوى، يؤدي إلى صعوبة التخلص منها، ويصبح أمرًا شديد التعقيد، فقد يتطور الأمر لدرجة تستدعي ضرورة فك حجارة البناء لاستئصال الجذور.

- **الأوساخ والقمامة:**

لا بد أن تشمل أعمال التنظيف، إلى جانب القضاء على النباتات والحشرات، أيضًا تنظيف المعلم الأثري ومحيطه من الأوساخ والقمامة التي يخلفها عادة الزوار الذين يقصدون تلك المعالم، ونقلها ورميها في الأماكن المخصصة لها.

3.4.مواجهة الجهل والإهمال عن طريق:

- **نشر الوعي الأثري:**

يُعتبر الوعي الأثري – حسب ما ذكره عصمت عدلي – إدراكًا لقيمة تراث الأمة، باعتبار أن هذا التراث يمثل مردودًا ثقافيًا من حيث التعبير عن التواصل بين ثقافة الأجداد وثقافة الأحفاد، ومن حيث إنه مصدر الجذب الأول للسياحة التاريخية، التي تقوم على زيارة المواقع الأثرية والمتاحف.

- **تشجيع السياحة بالمنطقة:**

ينبغي استغلال التراث الأثري لمنطقة مازونة والعمل على تشجيع السياحة الداخلية والخارجية، ويمكن تحقيق ذلك من خلال اعتماد مختلف الطرق للدعاية السياحية، عن طريق الصحافة المحلية والوطنية، ووسائل الاتصال السمعية والبصرية.

ويتطلب ذلك العمل على ترغيب السياح لقضاء أطول فترة ممكنة، بتقديم الخدمات السياحية بطريقة مميزة، مع توفير المعاملة والخدمات الجيدة، وتوفير النقل السياحي، والإقامة السياحية، وتوفير الإرشاد السياحي.

خلاصة الفصل الثالث:

يُقدم هذا الفصل خلاصَة شاملة للنتائج الميدانية المتعلقة بواقع التراث العمراني في مجمعة مازونة العتيقة، مع التركيز على تصورات الفاعلين المؤسساتيين والسكان المحليين. تُظهر الدراسة وعيًا مجتمعيًا واسعًا بقيمة وأهمية التراث العمراني في مازونة، حيث تُدرك الغالبية العظمى من السكان أنه جزء لا يتجزأ من هويتهم وثقافتهم، وأن تدهوره أو التغيير العشوائي فيه يُفقد المدينة خصوصيتها. هذا الوعي يمتد ليشمل إدراكًا لإمكانيات التراث في جذب السياحة الثقافية وتحقيق فوائد تنموية للمنطقة، مع تفاؤل بإمكانية تحويله إلى مورد اقتصادي.

ومع ذلك، تكشف النتائج عن تباين واضح بين هذا الوعي النظري والواقع الميداني لجهود المحافظة. فالسكان يُقرّون بتدهور حالة التراث، ولا يلاحظون أعمال ترميم أو صيانة منتظمة أو كافية، مما يعكس ضعفًا في العناية الفعلية. كما تُبدي أغلبية السكان عدم رضاها عن أداء الجهات المسؤولة في حماية التراث، مشيرين إلى وجود فجوة بين التوقعات والواقع الملموس.

تُشير البيانات الديموغرافية إلى أن الاهتمام بقضية التراث العمراني يبرز بشكل خاص بين الإناث، والفئات الشابة والمتوسطة العمرية، والأفراد ذوي المستويات التعليمية العالية (خاصة الجامعيين). هذه الشرائح تُظهر استعدادًا أكبر للمشاركة في الأنشطة التطوعية والثقافية لحماية التراث، مما يمثل ركيزة قوية يمكن البناء عليها في تفعيل جهود الصون.

من جانب آخر، تُسجل الدراسة ضعفًا في التغطية الإعلامية للتراث العمراني في مازونة، ومحدودية في دمج هذا التراث ضمن المناهج التعليمية. هذه الثغرات تساهم في عدم تفعيل الوعي المجتمعي بالشكل المطلوب، وتعيق بناء فهم عميق لقيمة التراث ودوره لدى الأجيال الجديدة.

خلصت الدراسة إلى أن التحديات التي تواجه المحافظة على التراث العمراني في مازونة متعددة الأبعاد، وتشمل ضعف الدعم المؤسسي، ونقص الكفاءات المتخصصة، وتداخل

الصلاحيات، بالإضافة إلى غياب خرائط تراثية محدثة. كما يُعد الإطار القانوني الحالي غير كافٍ بنظر الغالبية، والتنسيق بين المصالح الحكومية المعنية يظل جزئيًا.

في ضوء هذه النتائج، تتطلب حماية التراث العمراني لمجمعة مازونة العتيقة اعتماد استراتيجية شاملة. يجب أن تركز هذه الاستراتيجية على تعزيز الشراكة بين الجهات الرسمية والمجتمع المحلي، وتفعيل دور الفئات الشابة والنسائية. كما يتوجب تحسين الدعم المؤسسي، وتطوير الإطار القانوني والتنظيمي، وتكثيف حملات التوعية الإعلامية والتعليمية، مع التركيز على مشاريع الترميم التي تحافظ على الأصالة المعمارية للمباني التراثية وتُسهم في تثمينها كرافد للتنمية المستدامة.

خاتمة عامة

خاتمة :

نبرز الأهمية الكبيرة لمدينة مازونة القديمة كمركز حضري فريد يختزن في معالمه العمرانية شواهد مادية وتجليات فنية تُجسّد عمقها التاريخي وأصالتها الثقافية عبر العصور، من الفترات الإسلامية والعثمانية وصولاً إلى الاستعمارية. تتجلى خصوصية الطابع المحلي في تصميم المساكن التقليدية الممزوجة بخصائص عمرانية تتناسب مع المناخ المحلي، فيما تعكس المعالم الدينية تأثرًا بالعمارة المغربية من خلال المآذن المربعة وبالتأثيرات العثمانية في القباب، إلى جانب الحمامات التقليدية المستوحاة من الأصول الرومانية، وغنى المدينة غير أن هذا التراث العمراني، رغم قيمته الحضارية والتاريخية، يعاني من .بالمنشآت المائية تدهور ملحوظ نتيجة الإهمال وغياب برامج الصيانة الدورية والمتخصصة، فضلاً عن التغييرات الجذرية والعشوائية التي طالت العديد من المساكن القديمة، مما يهددها بالانهيار ويفقد المدينة هويتها الأصيلة. في هذا السياق، كشفت الدراسة الميدانية عن وجود وعي مجتمعي واسع لدى سكان مازونة بأهمية هذا التراث وارتباطه بهويتهم، وإدراكهم لإمكاناته في تحقيق التنمية السياحية والاقتصادية. هذا الوعي يترجم إلى قابلية مجتمعية كبيرة .للمشاركة في مبادرات الحماية، خاصة بين الفئات الشابة والمتعلمة والنساء

ومع ذلك، تظهر النتائج قصورًا واضحًا في الجانب العملي للمحافظة، حيث يرى السكان تدهورًا مستمرًا ولا يلحظون أعمال ترميم وصيانة كافية، ويعبرون عن عدم رضاهم عن أداء الجهات المسؤولة. كما تبين ضعف الدعم المؤسسي، نقص الكفاءات المتخصصة، وتحديات تتعلق بالإطار القانوني والتنسيق بين مختلف الأطراف المعنية. هذه العوامل، بالإضافة إلى ضعف التغطية الإعلامية ودمج التراث في المناهج التعليمية، تساهم في تفاقم المشكلة. بناءً عليه، تؤكد المذكرة ضرورة تبني استراتيجية شاملة للمحافظة على التراث العمراني في مازونة، ترتكز على تفعيل الشراكة الحقيقية بين الجهات الرسمية والمجتمع المحلي، وتوفير الأطر التنظيمية والمالية اللازمة لدعم مشاريع الترميم العلمي الذي يحافظ على الأصالة المعمارية، مع تكثيف حملات التوعية والتعليم، والاستفادة من الطاقات الشبابية والنسائية، وتثمين التراث كرافد للتنمية المستدامة، لضمان استمراريته كشاهد على تاريخ مازونة العريق .وعنصر حي في حاضرها ومستقبلها

المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية

الكتب

- حسن، عبد العزيز. (2010). التراث العمراني وأبعاده الثقافية. القاهرة: دار الفكر العربي.
- سالم، محمد. (2015). إحياء المدن التاريخية: دراسة في خصائص ومقومات المدن العتيقة. تونس: دار محمد علي للنشر.
- دحماني، ناصر. (2017). مازونة: الحاضرة العلمية والتاريخية. الجزائر: دار المعرفة للنشر.
- بوشوشة، رفيق. (2016). العمارة التقليدية في الجزائر: المواد والتقنيات. الجزائر: دار القصبة للنشر.
- أبو زيد، مصطفى. (2019). استراتيجيات إدارة التراث الثقافي في ظل العولمة. القاهرة: دار الفجر للنشر.
- بدران، عبد الله. (2017). التنمية السياحية عبر استثمار التراث الثقافي. دار الهدى للنشر والتوزيع.
- أحمد البدوي محمد الشريعي. (2008). دراسات في جغرافية المدن. القاهرة: دار الفكر العربي.
- سيد بيسوني. (2007). فن العمارة. عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- محمد سحنوني. (1999). ما قبل التاريخ – الجزائر. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- محمد الهادي حارش. (1992). التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري. الجزائر: المؤسسة الجزائرية للطباعة.
- عبد القادر نور الدين. (2006). صفحات في تاريخ مدينة الجزائر. الجزائر: دار الحضارة.

- محمد الميلي. (1964). تاريخ الجزائر في القديم والحديث. الجزائر: مكتبة النهضة الجزائرية.
- أبي القاسم ابن حوقل. (1996). كتاب صورة الأرض. بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة.
- شوقي عطا الله الجمل. (1977). المغرب العربي الكبير في العصر الحديث. القاهرة.
- عزيز سامح التر. (1989). الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية. بيروت: دار النهضة العربية.
- ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي. (1984). الجزائر في التاريخ: العهد العثماني. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
- كورين شوفاليه. الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510–1541. ترجمة: جمال حمادنة.
- علي خلاصي. (2011). قصبة مدينة الجزائر (ج2). الجزائر: دار الحضارة.
- المزاري الأغا بن عودة. (1990). طلوع سعد السعود في أخبار وهران. بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- دينيزن (اف). (1999). الأمير عبد القادر والعلاقات الفرنسية العربية في الجزائر. الجزائر: دار هومة للطبع والنشر.
- عبد القادر بوطبل. (1986). تاريخ مدينة حمو موسى. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
- إسماعيل العربي. (1983). الصحراء الكبرى وشواطئها. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

- عبد القادر بن عيسى المستغانمي. (1996). مستغانم وأحوازها عبر العصور. مستغانم: المطبعة العلاوية.
- بلحميسي، مولاي. (1998). دراسة عمرانية لمدينة مازونة. مذكرة تخرج، جامعة وهران.
- الإدريسي، محمد. (1989). نزهة المشتاق في اختراق الآفاق. بيروت: دار الكتاب اللبناني.
- ابن خلدون. (1983). ديوان المبتدأ والخبر.... بيروت: دار الكتاب اللبناني.
- ابن خلدون (تحقيق: حاجيات، عبد الحميد). (1980). بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد. المؤسسة الوطنية للكتاب.
- مؤلف مجهول. (1934). نبذة تاريخية جامعة في أخبار البربر. الرباط: تحقيق ليفي بروفنسال.

- **الرسائل والأطروحات**

- يحياوي، سعاد. (2015). المحافظة على الهوية العمرانية في التوسعات العمرانية الحديثة مدينة مازونة بولاية غليزان. مذكرة ماجستير، جامعة المسيلة.
- عبد القادر قرمان. (2015). عمران وعمارة مدينة معسكر في العهد العثماني. أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر.
- مصطفى الطريف، خالد كرامة. (2001). المؤسسات العمرانية في مدينة مازونة. مذكرة تخرج، جامعة وهران.
- بلعباس، ط. د. (2023). معالم مدينة مازونة خلال الفترة العثمانية. معهد الآثار، جامعة الجزائر 2.

- **المجلات والمقالات**

- مرزوقي، سامية. (2019). "التراث الثقافي كرافد اقتصادي في الجزائر". مجلة التراث والتنمية، العدد 10.
- شلغوم، عبد الحكيم. (2020). "تحديات الحفاظ على التراث العمراني في الجزائر المعاصرة". مجلة دراسات عمرانية.
- حمودي، سمير. (2021). "الحفاظ على المعالم التاريخية في الجزائر بين النظرية والتطبيق". مجلة العمران والتنمية المستدامة.
- زروقي، فؤاد. (2020). "التراث المعماري في الجزائر: قراءة سوسيولوجية". مجلة العلوم الإنسانية.
- عطابي، جمال. (2017). "معالم وأعلام مدينة مازونة التاريخية". مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، عدد 10.
- عمار، سماعلي. (2018). "المدن التاريخية الأثرية ودورها الثقافي والسياحي". دورية كان التاريخية، عدد 39.
- محمد العيد مطمر. (2001). "رحلة إلى تيمقاد". مجلة حماية التراث الأثري والتاريخي والفنون التقليدية.
- شوقي شعث. (2006). "المعالم التاريخية في الوطن العربي". مجلة التراث العربي، عدد 104.
- تمليكشت هجيرة، بلعباس العالية. (2023). "معالم مدينة مازونة القديمة خلال الفترة العثمانية". مجلة البحوث التاريخية، 7.(1)

- **المطبوعات و مواثيق**

– اليونسكو. (2018). إرشادات حماية التراث العمراني التقليدي في المدن التاريخية.

– وزارة الثقافة المصرية. (2008). أسس ومعايير التنسيق الحضاري للمباني والمناطق التراثية.

– القانون 04-98 المتعلق بحماية التراث الثقافي.

– المرسوم التنفيذي 03 المتعلق بممارسة الأعمال الفنية على الممتلكات الثقافية.

– مواثيق الإيكوموس http://www.international.icomos.org/charters/venice_f.htm .(2013) .

- **المواقع**

– اليونسكو. (2021). قائمة التراث العالمي https://whc.unesco.org .

– موقع مدونة – stray-pen.maktoobblog.com مقال: الت ا رث الوطني – ميرفت صادق.

– وثائق مؤتمر اليونسكو (1971).

http://www.gcc-legal.org/MojPortalPublic/TreatyDetails.aspx?id=841

المراجع باللغة الفرنسية

- **الكتب**

– Saidoni, M. (2000). Éléments d'introduction à l'urbanisme: histoire, méthodologie, réglementation. Éditions Casbah, Alger.

– BELHAMISSI. (1982). Histoire de Mazouna. Société Nationale d'Édition et de Diffusion, Alger.

– Heinrich Von Maltzan. (1972). Trois années en Afrique du Nord (Vol. 1). Trad. Abou El Aïd Doudou, Alger.

▪ الرسائل والمذكرات والمقالات

- KHATTABI, Lahcène. (2010). La reconquête d'un centre ancien: cas de la Médina de Nédroma. Mémoire de Magister, Université de Tlemcen.
- Youcef, Tani Khadidja. (2013). Les monuments historiques de Tlemcen: cas de la mosquée Sidi Belahcen. Mémoire de Magistère, Université de Tlemcen.
- Le schéma directeur des zones archéologiques et historiques. Ministère de la Culture, Août 2007.

الملاحـق

الملحق: استمارة بالسكان مجمعة مازونة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

جامعة وهران 2 محمد بن احمد.

كلية علوم الأرض والكون.

قسم الجغرافيا وتهيئة الإقليمية.

تخصص مدن ديناميكية مجالية وتسيير

ماستر02

استمارة خاصة بالسكان مجمعة مازونة

رقم الاستمارة :..... التاريخ : ..... اسم المحقق :.....

1. الجنس:

☐ذكر

☐أنثى

2. العمر:

☐أقل من 25 سنة

☐من 25 إلى 40 سنة

☐من 41 إلى 60 سنة

☐أكثر من 60 سنة

3. المستوى الدراسي:

☐ابتدائي

☐متوسط

☐ثانوي

☐جامعي

☐بدون مستوى

4 هل تعتقد أن مازونة تحتوي على مباني أو مواقع تراثية مهمة؟

☐نعم

☐لا

☐لا أعلم

5. ما هي الأماكن أو المباني التي تعتبرها تراثية في مازونة؟

.....

6. هل سبق لك أن زرت هذه الأماكن؟

☐نعم

☐لا

7. كيف تقيّم حالتها؟

☐في حالة جيدة

☐متوسطة

☐متدهورة

☐لا أعلم

8هل ترى أن سكان مازونة يهتمون فعلاً بالحفاظ على هذه المعالم؟

☐نعم

☐لا

☐إلى حد ما

9. هل تشاهد أعمال ترميم أو صيانة لهذه الأماكن؟

☐نعم

☐لا

☐نادرًا

10. هل تعتقد أن الجهات المسؤولة تقوم بواجبها في حماية هذا التراث؟

☐نعم

☐لا

☐لا أعلم

11. ما هي أبرز المشاكل التي تواجه التراث في مازونة حسب رأيك؟

.....

...

12هل تعرف معنى "التراث العمراني"؟

☐نعم

☐لا

☐نوعًا ما

13. هل تعتقد أن هذا التراث جزء من هويتنا وثقافتنا؟

☐نعم

☐لا

14. هل ترغب في المشاركة في نشاطات (تطوعية أو ثقافية) لحماية التراث؟

☐نعم

☐لا

☐ربما

15. كيف يمكننا، كمجتمع محلي، المساهمة في المحافظة على تراث مازونة؟

.....

16هل ترى أن تراث مازونة يمكن أن يكون موردًا لجذب السياح؟

☐نعم

☐لا

☐لا أعلم

17. هل تعتقد أن السياحة الثقافية ستعود بالنفع على سكان المنطقة؟

☐نعم

☐لا

☐بدرجة محدودة

18. هل تشجع فكرة إنشاء مهرجانات أو نشاطات ثقافية في المواقع التراثية؟

☐نعم

☐لا

19. اقتراحاتك لتحسين وضع التراث العمراني في مازونة

.....

...

20هل سبق أن درست أو تعلمت في المدرسة شيئًا عن تراث مازونة؟

☐نعم

☐لا

☐لا أتذكر

21. هل ترى أن التراث المحلي يجب أن يُدرَّس في المناهج الدراسية؟

☐نعم

☐لا

☐لا أعلم

22. هل تشاهد أنت أو أحد أفراد أسرتك أفلامًا/برامج عن تاريخ مازونة؟

☐دائمًا

☐أحيانًا

☐نادرًا

☐أبدًا

23. ما رأيك في مستوى التغطية الإعلامية (إذاعة، تلفزيون، صفحات محلية...) للتراث في مازونة؟

☐جيدة

☐متوسطة

☐ضعيفة

☐منعدمة

24هل تشعر بالفخر حين تتحدث عن تاريخ مازونة ومعالمها؟

☐نعم

☐لا

☐نوعًا ما

25. هل لديك ذكريات خاصة مرتبطة بمكان تراثي في مازونة (كزيارة عائلية، حفل، عيد...)؟

☐نعم

☐لا

إذا نعم، يرجى مشاركتها بإيجاز

.....

26ما هو المكان التراثي الذي يعني لك الكثير في مازونة؟ ولماذا؟

.....

27ما هي أخطر التهديدات التي يواجهها التراث العمراني في مازونة حسب رأيك؟

☐الإهمال

☐التوسع العمراني العشوائي

☐نقص التمويل

☐قلة التوعية

☐العبث أو التخريب

☐عوامل طبيعية (رطوبة، أمطار، زلازل...)

28. هل ترى أن الهدم أو التغيير العشوائي في المباني القديمة يُفقد المدينة هويتها؟

☐نعم

☐لا

☐أحيانًا

29. هل توافق على ترميم المعالم القديمة مع الاحتفاظ بشكلها الأصلي؟

☐نعم

☐لا

☐حسب الحالة

30 .هل سبق لك أن عبّرت عن رأيك أو قدمت شكوى بخصوص وضع أحد المعالم التراثية؟

☐نعم

☐لا

☐فكرت ولم أفعل

31. ما الوسائل التي تراها فعالة لإيصال صوت السكان حول هذا الموضوع؟

☐صفحات فيسبوك محلية

☐رسائل للبلدية

☐تقديم شكاوى مباشرة

☐تنظيم حملات تطوعية

☐أخرى..... :

32. هل هناك مبادرة محلية أعجبتك سابقًا بخصوص التراث؟

.....

...

33. ما رأيك في مشاركة النساء والشباب في حماية التراث المحلي؟

☐مهمة جدًا

☐مهمة إلى حد ما

☐غير ضرورية

34.هل ترغب في رؤية أطفالك أو أحفادك يتعرفون على هذا التراث ويهتمون به؟

☐نعم

☐لا

☐لا أعلم

35. لو كان بإمكانك اتخاذ قرار لحماية التراث في مازونة، ماذا ستفعل أولًا؟

.....

.....

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
الإهداء	**1**
الشكر والتقدير	**2**
مدخل عام	
مقدمة	**4**
الإشكالية	**6**
الهدف من الدراسة	**7**
أهمية الدراسة	**7**
أسباب إختيار الموضوع	**8**
المنهجية	**8**
مرحلة البحث النظري	9
مرحلة البحث الميداني	9
مرحلة معالجة المعطيات	11
خطة البحث	**11**
صعوبات البحث	**12**
الفصل الأول الإطار النظري والمفاهيمي للتراث العمراني بين المحافظة والتدهور	
مقدمة الفصل الأول	**15**
1. مفهوم التراث العمراني و اهميته	**16**
1.1. تعريف التراث	16
2.1.تعريف العمران	16
1.3.أما التراث الثقافي والطبيعي	17
4.1.التراث العمراني	18
2. معايير تصنيف التراث	**19**
3. قيمة التراث	**20**

1.3. القيمة الثقافي	20
2.3. القيمة الاجتماعية الاقتصادية	20
4. تصنيفات التراث: يُصنّف التراث الثقافي إلى نوعين	**21**
5. انواع التراث العمراني	**23**
6. عناصر التراث العمراني	**23**
1.6.الأثر العمراني	24
2.6.المدينة التاريخية	24
3.6.الأحياءالقديمة	25
4.6.القرية التقليدية	26
5.6.البيئة المحيطة بالموقع التراثي	26
6.6 .مفهوم المدينة العتيقة	27
7.أهمية التراث العمراني	**28**
1.7. الأهمية البيئية	28
2.7.الأهمية الثقافية	29
3.7.الأهمية التعليمي	29
4.7.الأهمية السياحية	29
5.7.الأهمية النفسية	29
6.7.الأهمية السياسية	30
7.7.الأهمية الاجتماعية	30
8.7.الأهمية الفنية الجمالي	30
8. القوانين والسياسات المتعلقة بالحفاظ على التراث العمراني في الجزائر	**31**
1.8 .تحليل القانون 98-04 المتعلق بحفظ التراث	33
2.8 .تحليل للمرسوم التنفيذي رقم 03-322 المتضمن ممارسة الأعمال الفنية المتعلقة بالممتلكات الثقافية العقارية المحمية	34

9. سياسات وأساليب الحفاظ على التراث العمراني	**36**
10. أهم المواقع الأثرية في الجزائر	**37**
1.10. فترة ما قبل التاريخ	38
2.10.الفترة القديمة	39
3.10. المواقع الإسلامية	40
خلاصة الفصل الأول	**45**
الفصل الثاني : التحولات التاريخية والعمرانية للمدينة العتيقة بمازونة	
مقدمة الفصل الثاني	**47**
1.الابعاد الجغرافية لمنطقة مازونة القديمة	**48**
2.الابعاد التاريخي لمدينة مازونة القديمة	**52**
1.2. اصل التسمية لمدينة مازونة	52
2.2. النشأة التاريخية للمدينة العتيقة بمازونة	53
3.2. تطور مدينة مازونة العتيقة	54
3.البعد العمراني لمنطقة مازونة القديمة	**59**
1.3 .مكونات النسيج الحضري التقليدي (الأحياء، السكنات، المساجد، الساحات، الأزقة)	**59**
خلاصة الفصل الثاني	**85**
الفصل الثالث: واقع التراث العمراني بمجمعة مازونة العتيقة وآفاق المحافظة عليه	
مقدمة الفصل الثالث	**87**
1 .مناقشة و تحليل نتائج الميدانية للسكان حسب البيانات العامة	**88**
1.1 .توزيع افراد العينة حسب الجنس	89
2.1 .توزيع افراد العينة من حيث الفئة العمرية	90
3.1 .توزيع افراد العينة من حيث المستوى التعليمي	92
4.1. .توزيع أفراد العينة حسب اعتقاد ان مازونة تحتوي على مباني او مواقع تراثية مهمة	94

5.1 .توزيع أفراد العينة حسب رؤية ان سكان مازونة القديمة يهتمون فعلا بالحفاظ على هذه المباني	96
6.1.توزيع أفراد العينة حسب مشاهدة اعمال ترميم او صيانة لهذه الأماكن	98
7.1 .توزيع أفراد العينة حسب اعتقاد ان الجهات المسؤولة تقوم بواجبها في حماية هذا التراث	100
8.1.توزيع أفراد العينة حسب اعتقاد ان التراث جزء من هويتنا وثقافتنا	102
9.1.توزيع أفراد العينة حسب الرغبة في المشاركة في نشاطات (تطوعية او ثقافية) لحماية التراث:	104
10.1 توزيع أفراد العينة حسب رؤية ان تراث مازونة يمكن ان يكون مورد الجذب السياح	106
11.1.توزيع أفراد العينة حسب إعتقاد ان السياحة الثقافية ستعود بالنفع على سكان المنطقة	108
13.1.توزيع أفراد العينة حسب مشاهدتك انت او أحد افراد اسرتك افلام /برامج عن تاريخ مازونة	110
14.1.توزيع أفراد العينة حسب رأيك في مستوى التغطية العالمية (اذاعة، تلفزيون، صفحات محلية .....) للتراث في مازونة :	112
15.1.توزيع أفراد العينة حسب رؤيتك ان الهدم او التغيير العشوائي في المباني القديمة يفقد المدينة هويتها :	114
16.1.توزيع أفراد العينة حسب الموافقة على ترميم المعالم القديمة مع الاحتفاظ بشكلها الأصلي:	116
17.1.توزيع أفراد العينة حسب رأيك في مشاركة النساء والشباب في حماية التراث المحلي	118
2.المقابلات	**121**
3. واقع التراث العمراني لحالة مازونة العتيقة	**132**

4 حلول و المقترحات	137
خلاصة الفصل الثالث	**140**
خاتمة عامة	**143**
المصادر والمراجع	**141**
الملاحق	**151**

فهرس الصور

الرقم	العنوان	الصفحة
1	التراث المادي و اللامادي	24
2	أثر العمراني	26
3	المدينة تاريخية	27
4	الاحياء القديمة	27
5	القرية القديمة	28
6	بيئة المحيطة بالموقع الاثري لقلعة بني حماد في الجزائر	29
7	المدينة العتيقة مازونة	29
8	الموقع الإداري لمنطقة مازونة	51
9	اثار تشهد على العهد الروماني	54
10	لوحة فنية المدخل الغربي لمازونة العتيقة	59
11	المدخل الجنوبي لمازونة	59
12	ساحة السوق الأسبوعي	60
13	ساحة السوق الصغير	60
14	ساحة السوق بمازونة القديمة	61
15	حي القصبة	62
16	حي تايسرت	62
17	حي ابي ماتع	62
18	حي بوذلول	62

19	حي أولاد السايح	63
20	مسجد المدّرسة	66
21	مسجد محمد الغريب	66
22	مسجد سيدي عزوز	67
23	مسجد الهدى بوذلول	68
24	مسجد عبد الحق	69
25	مسجد مولاي بوسيقا	69
26	جامع لالة عودة	71
27	ورقة مكتوبة عليها جامع لالة عودة	71
28	المدرسة القرانية سيدي صالح	72
29	بعض الازقة و النوافذ التي تخلل احياء مازونة	74
30	ملتقطة لساحة الشهداء	75
31	قديمة و حديثة للمحكة (ملحقة إدارية)	75
32	اقواس العثمانية	77
33	مساكن بدون طابق	78
34	مساكن ذات طوابق	79
35	حمام البركة	80
36	مسبح تامدة	81
37	لعين برقش	82
38	مدرسة الاولاد الأهالي	83
39	بيوت و معالم تاريخية مهملة و قابلة للسقوط في منطقة الدراسة	136

فهرس المخططات:

الرقم	المخطط	الصفحة
1	يوضح ساحة السوق	61
2	المدرسة	64
3	مخطط الداخلي لحمام البركة	80

فهرس الخرائط:

الرقم	الخريطة	الصفحة
1	الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة مازونة القديمة	49
2	الاحياء القديمة بمدينة مازونة القديمة	50
3	التقسيم الإداري لإيالة الجزائر خلال العهد العثماني	52
4	توضح أهم المراحل التاريخية لمدينة مازونة خلال الفترة 1830 الى 2000	57
5	التوسع العمراني لمدينة مازونة من 2004 إلى 2024	58
6	المعالم الاثرية لمدينة مازونة القديمة	84

فهرس الجداول:

الرقم	الجداول	الصفحة
1	تصنيفات التراث المادي وغير المادي.	24
2	يوضح المساجد القديمة بمازونة العتيقة	66
3	يوضح الزوايا و مراكز حفظ القران بمازونة العتيقة	71
4	توزيع افراد العينة حسب الجنس	88
5	توزيع افراد حسب الفئة العمرية	89

6	توزيع افراد العينة حسب المستوى التعليمي	91
7	توزيع افراد العينة حسب اعتقاد ان مازونة تحتوي على مباني او مواقع تراثية مهمة	93
8	توزيع افراد العينة حسب رؤية ان سكان مازونة القديمة فعلا يحافظون على هذه المباني	95
9	توزيع افراد العينة حسب مشاهدة اعمال ترميم او صيانة لهذه الأماكن	97
10	توزيع افراد العينة حسب اعتقاد ان الجهات المسؤولة تقوم بواجبها في حماية هذا التراث	99
11	توزيع افراد العينة حسب اعتقاد ان التراث جزء من هويتنا و ثقافتنا	101
12	توزيع افراد العينة حسب الرغبة في المشاركة في نشاطات (تطوعية او ثقافية) لحماية التراث	103
13	توزيع افراد العينة حسب رؤية ان تراث مازونة يمكن ان يكون مورد الجذب للسياح	105
14	توزيع افراد العينة حسب اعتقاد ان السياحة الثقافية ستعود بالنفع على سكان المنطقة	107
15	توزيع افراد العينة حسب سابق ان درست او تعلمت في المدرسة شيئا عن تراث مازونة	109
16	توزيع افراد العينة حسب مشاهدتك انت او احد اسرتك أفلام / برامج عن تاريخ مازونة	111
17	توزيع افراد العينة حسب رايك في مستوى التغطية العالمية (إذاعة تلفزون ,صفحات محلية .....) للتراث في مازونة	113
18	توزيع افراد العينة حسب رؤيتك ان الهدم او التغيير العشوائي في المباني القديمة يفقد المدينة هويتها	115

19	توزيع افراد العينة حسب الموافقة على ترميم المعالم القديمة مع الاحتفاظ بشكلها الأصلي	117
20	توزيع افراد العينة حسب رايك في مشاركة النساء و الشباب في حماية التراث المحلي	119
21	جدول تقييم واقع الأحياء الخمسة لمازونة العتيقة	131

جدول الاشكال:

الرقم	الاشكال	الصفحة
1	أنواع التراث	25
2	توزيع افراد العينة حسب الجنس	88
3	توزيع افراد حسب الفئة العمرية	90
4	توزيع افراد العينة حسب المستوى التعليمي	92
5	توزيع افراد العينة حسب اعتقاد ان مازونة تحتوي على مباني او مواقع تراثية مهمة	94
6	توزيع افراد العينة حسب رؤية ان سكان مازونة القديمة فعلا يحافظون على هذه المباني	96
7	توزيع افراد العينة حسب مشاهدة اعمال ترميم او صيانة لهذه الأماكن	98
8	توزيع افراد العينة حسب اعتقاد ان الجهات المسؤولة تقوم بواجبها في حماية هذا التراث	100
9	توزيع افراد العينة حسب اعتقاد ان التراث جزء من هويتنا و ثقافتنا	102
10	توزيع افراد العينة حسب الرغبة في المشاركة في نشاطات (تطوعية او ثقافية) لحماية التراث	104

11	توزيع افراد العينة حسب رؤية ان تراث مازونة يمكن ان يكون مورد الجذب للسياح	106
12	توزيع افراد العينة حسب اعتقاد ان السياحة الثقافية ستعود بالنفع على سكان المنطقة	108
13	توزيع افراد العينة حسب سابق ان درست او تعلمت في المدرسة شيئا عن تراث مازونة	110
14	توزيع افراد العينة حسب مشاهدتك انت او احد اسرتك أفلام / برامج عن تاريخ مازونة	112
15	توزيع افراد العينة حسب رايك في مستوى التغطية العالمية (إذاعة تلفزون ,صفحات محلية .....) للتراث في مازونة	114
16	توزيع افراد العينة حسب رؤيتك ان الهدم او التغيير العشوائي في المباني القديمة يفقد المدينة هويتها	116
17	توزيع افراد العينة حسب الموافقة على ترميم المعالم القديمة مع الاحتفاظ بشكلها الأصلي	118
18	توزيع افراد العينة حسب رايك في مشاركة النساء و الشباب في حماية التراث المحلي	120
19	الجهات الفاعلة المعنية بالمحافظة على التراث العمراني	122
20	تقييم الوضع الحالي للتراث العمراني في مازونة القديمة	123
21	التحديات و العراقيل التي تواجه جهود المحافظة على هذا التراث	127

الملخص:

إن التّراث العمراني يُعَدّ أحد المكوّنات الأساسية للتراث الثقافي، وهو إرث حضاري وإنساني يعكس تاريخ المجتمعات وخصوصيتها المعمارية، ويُعدّ الحفاظ عليه مسؤولية جماعية تُجاه الأجيال القادمة، باعتباره يمثل جزءًا مهمًّا من الهوية الثقافية. وقد تمحور موضوع دراستنا الموسوم بـ: "التراث العمراني لمازونة بمنطقة غليزان – بين المحافظة والتدهور" حول تحليل واقع هذا التراث من حيث جهود المحافظة عليه مقابل مظاهر التدهور التي تهدده.

وانطلاقًا من هذا الطرح، اعتمدنا في هذا البحث على جرد أهم مكوّنات التراث العمراني لمدينة مازونة، متبوعًا بدراسة تقييمية لحالته الراهنة، من حيث مدى المحافظة عليه، والوقوف على الأسباب التي أدت إلى تدهوره في بعض المواقع. إذ تُمكننا هذه الدراسة من تشخيص واقع هذا التراث وتقديم اقتراحات عملية للموازنة بين حمايته ومتطلبات التنمية العمرانية المعاصرة.

الكلمات المفتاحية :منطقة مازونة، التراث العمراني، المحافظة، التدهور، دراسة تقييمية.

Résumé:

It represents a civilizational and human heritage that reflects the history of societies as well as their architectural specificity. Its preservation is a collective responsibility towards future generations, insofar as it embodies an essential part of cultural identity.
Our study, entitled: *"The Urban Heritage of Mazouna in the Wilaya of Relizane – Between Preservation and Degradation"*, focuses on analyzing the current state of this heritage, balancing efforts of conservation with signs of deterioration. With this in mind, we conducted an inventory of the main elements of the urban heritage of the city of Mazouna, followed by an evaluative study of their state of conservation. This analysis helps to identify the causes of the observed degradation in certain sites and to consider appropriate solutions to ensure a balanced management between heritage conservation and contemporary urban development.
Keywords: Mazouna, urban heritage, conservation, degradation, evaluative study.